الأحد **5** مايو/ أيار 2019 م 30 شعبان 1440 هـ ▫ العدد 1707 السنة الخامسة



يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **5** May 2019



غزة

رفض تخفيف الحصار يفجر التصعيد

■ 6 شهداء وأكثر من 200 صاروخ على الأراضي المحتلة وإصابة مستوطنين

■ الفصائل لن تتجاهل عدم تنفيذ تل أبيب التزاماتها لفك الحصار بوساطة مصرية

■ «سرايا القدس» تهدّد ميناء أسدود وديمونا ومطار بن غوريون ومصافي حيفا

■ عملية سرية أوصلت القائد العسكري لـ«الجهاد» إلى القاهرة

التفاصيل صفحة **3،2**

رمضان العرب مكبّل بالأزمات

يتزامن حلول شهر رمضان هذا العام مع تدهور إضافي لأحوال عشرات الملايين من المسلمين، خصوصاً من العرب، في ظل ازدياد وتيرة الفقر والقتل والحروب والظلم.

11،10، 20،17

ملايين المسلمين يعيشون «صوماً قسرياً» بسبب الفقر والجوع (فرشاد أوسيان/فرانس برس)

الحدث

السودان: قوات «حميدتي» تتنصل من محاولة فض الاعتصام

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

بينما كانت قوى إعلان الحرية والتغيير في السودان، تنتظر، أمس السبت، استلام ردّ من المجلس العسكري على مقترح الوثيقة الدستورية، الذي تقدمت به يوم الخميس الماضي، وضمنته تفاصيل رؤيتها بشأن كيفية توزيع مهمات واختصاصات أجهزة الحكم خلال الفترة الانتقالية، فوجئت أمس بمحاولة عناصر من قوات الدعم السريع التي يقودها الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إزالة متاريس في محيط الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش. وكشف مصدر في قوى إعلان الحرية والتغيير أن قوات من الدعم السريع حاولت إزالة المتاريس من أمام مدخل كبري كوبر، مؤكداً أن مجموعة من المحتجين تصدوا لها وشكلوا دروعاً بشرية للحيلولة دون إزالة الحواجز التي اعتبروها جزءا من الاعتصام، ما اضطر العناصر إلى التراجع. من جهتها، قالت قوات الدعم السريع، في تعميم أصدرته أمس، إن عدداً من مواقع التواصل الاجتماعي تناول شائعات مفادها بأن القوات تقوم بمحاولة فض الاعتصام، معتبرةً أن مروجيها يريدون النيل من قوات الدعم السريع. من جهته، قلل تجمع المهنيين السودانيين من محاولة إزالة المتاريس. وقال القيادي في التجمع، محمد الأمين عبد العزيز، إن ما حدث هو أمر طبيعي ويتكرر مع كل صباح في محيط الاعتصام. واتهم عبد العزيز جهات سمّاها بـ«الثورة المضادة» بالدخول مع المعتصمين والعمل على إثارة احتكاكات بين الجيش والمحتجين بغرض ضرب العلاقة بينهما. وأكد عبد العزيز أن قيادة الحرية والتغيير كثيراً ما تتدخل لتهدئة الأمور، إيماناً منها بسلمية الحراك الثوري منذ بدايته وحتى يكمل أهدافه بتسليم السلطة لحكومة مدنية. ومنذ إطاحة نظام الرئيس عمر البشير، يدور خلاف بين المجلس العسكري الذي سيطر على السلطة وقوى إعلان الحرية والتغيير حول تشكيل أجهزة الحكم. وتحاول لجنة وساطة مشكلة من شخصيات قومية غير حزبية تقريب وجهات النظر بين الطرفين، فيما نفى مصدر من اللجنة في حديث مع «العربي الجديد» صحة ما تردد عن موافقة المجلس العسكري على مقترح بتشكيل مجلس السيادة من سبعة مدنيين وثلاثة عسكريين.

للحديث تتمة...

ماذا تبقّى من ثوابت الثورة السورية؟

عبسي سميسم

طرحت الثورة السورية منذ انطلاقتها، مجموعة من الأهداف والثوابت، التي أوكلت إلى كل جهاتها التمثيلية مهمة الحفاظ عليها والعمل في سبيل تحقيقها، كما اعتبرت أنّ التنازل عن أي منها بمثابة الخيانة. وعند تأسيس «المجلس الوطني» كحامل سياسي للثورة السورية، و«الجيش الحر» كحامل عسكري لها، كان الحدّ الأدنى للمطالب هو إسقاط نظام الاستبداد بكل رموزه، وإقامة نظام ديمقراطي يقوم على المساواة بين المواطنين وضمان الحريات. إلا أنّ الموقف الدولي الذي لم يكن يرغب بنجاح الانتفاضة، عمل على الانقلاب على هذه الثوابت من خلال جهاتها التمثيلية.

على المستوى السياسي، دعمت الدول المتحكّمة بالقضية السورية شخصيات لديها استعداد للتخلي عن الثوابت، في الوقت الذي تمّ فيه استبعاد الشخصيات التي لا يسمح لها تاريخها الوطني بتقديم مثل هذه التنازلات. فتعرضت الجهات التمثيلية السياسية لكل أنواع الضغوط الدولية، بدءاً من استهداف حاضنتها الشعبية وارتكاب المجازر بحقها في حال عدم الاستجابة، وانتهاءً باستبعاد من لا يقبل بالتنازلات، لدرجة أصبحت فيها الجهة التمثيلية السياسية عبارة عن مجموعة من الجهات والشخصيات المتباينة في التوجه، والتي تمثّل مصالح الدول التي تدعمها.

أمّا الجهة التمثيلية العسكرية، فقد تم تشويه مفهومها من خلال إيقاف الدعم عنها، ودعم التنظيمات الراديكالية، وكذلك تمّ استقطاب قادة من فصائل «الجيش الحر» ليكونوا مجرّد تابعين لبعض الدول التي تدعمهم وتتحكم بالمعارك التي يخوضونها. كما لم يسلم هذا الجيش من محاولة التنظيمات المتشددة التسلّق عليه. أمّا الناشطون السلميون الذين فجروا الثورة، فتم وضعهم كممثلين، رمزياً، لدى الجهات السياسية والمدنية، ليتم استبعادهم لاحقاً بشكل شبه نهائي من المشهد. كما تمت ملاحقة وتصفية الكثير ممن نجا منهم من النظام، على يد التنظيمات العسكرية التي تعمل باسم الثورة.

الوقوف على ثوابت الثورة التي خرجت عام 2011، يظهر أنّ مطلب إسقاط النظام لم يعد مطلباً للجهات التمثيلية، وتحوّل إلى استجداء مشاركة مع رموز النظام في حكومة انتقالية، ولو بوجود بشار الأسد. كما تحوّلت شعارات الدولة المدنية التي يتساوى أفرادها في المواطنة، إلى مطالب تقوم على ضمانات لفئات من الشعب السوري على أسس طائفية وعرقية ومناطقية. أمّا الحرية، فباتت الغائب الأكبر عن ثوابت الثورة.

SCOOP

كواليس من مباحثات القاهرة وما سبقها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تشهد القاهرة مشاورات حاسمة مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لا سيما بعدما تأكدت مشاركة قادة من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» في المحادثات، ووسط تحميل فلسطيني للاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن أي تصعيد عسكري جراء عدم الالتزام بجميع نقاط تفاهمات التهدئة التي تم التوصل إليها أخيراً. وبحسب مصدر مصري رفيع المستوى، تحدث إلى «العربي الجديد»، فإن حركة «الجهاد» أبدت استياءها من طول أمد المفاوضات، في ظل عدم تنفيذ أي من التفاهمات الأخيرة مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي، إذ أكد أمينها العام زياد نخالة، أن فصائل غزة التزمت بكافة التفاهمات، في حين لم ينفذ الإسرائيليون أياً مما عليهم، وهو ما يدفع الأوضاع في قطاع غزة للانفجار، سواء على المستوى العسكري أو الإنساني. وقال المصدر إن المسؤولين المصريين يقدرون موقف الفصائل، ويدركون مماطلة الجانب الإسرائيلي، لذلك تسعى القاهرة من جانبها لمزيد من التسهيلات عبر معبر رفح وإدخال قدر ليس بالقليل من المساعدات والسلع. وبحسب المصدر المصري، فإن الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، أكد أن الجناح العسكري للحركة، بات رافضاً للالتزام بالتفاهمات السياسية، في ظل تعرض القطاع لضربات من جانب الاحتلال من وقت إلى آخر، وسط المطالبات بعدم الرد على تلك الخروقات من جانب الاحتلال. وأوضح المصدر أنه بناء على موقف نخالة وجهت مصر دعوة عاجلة لمسؤول لواء غزة والشمال في «سرايا القدس» بهاء أبو العطا، للحضور إلى القاهرة، وللحاق بوفد حركته، في محاولة لمنع اندلاع مواجهة عسكرية واسعة النطاق. وكشف المصدر أنه «في بادئ الأمر كان هناك عدم ترحيب من جانب حركة الجهاد، خشية تعرض القائد العسكري للاغتيال، خصوصاً أنه على رأس قائمة المطلوبين لدى إسرائيل»، لافتاً إلى أن «الأمر استغرق أكثر من 24 ساعة لتنفيذ عملية تأمين دقيقة لعبوره من معبر رفح، ووصوله للقاهرة بشكل يصعب تتبعه»، مؤكداً أن «سرايا القدس، الجناح العسكري للحركة، اطلعت على خطة تأمين مغادرة قائدها لقطاع غزة حتى عودته مرة أخرى بالكامل، قبل أن توافق على حضوره للقاهرة».

عملية سرية أوصلت صاحب الأمر العسكري لـ«الجهاد» إلى القاهرة

يأتي هذا فيما كشف المصدر المصري، لـ«العربي الجديد»، عن جود شخصية عسكرية رفيعة المستوى من «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، ضمن وفد الحركة الذي يقوده رئيس الحركة في غزة يحيى السنوار. وأوضح أن وفد حركة حماس هذه المرة يختلف في تركيبته عن المرات السابقة، في ظل عودة السنوار مرة أخرى، لافتة إلى أن الأخير، هو صاحب اليد العليا في قرار التصعيد من عدمه، وهو ما تدركه مصر جيداً، مرجحاً أن تكون الشخصية العسكرية المصاحبة لوفد الحركة، متمثلةً بمروان عيسى المعروف برئيس أركان «كتائب القسام». وتسعى مصر، منذ أول من أمس للسيطرة على الأوضاع الأمنية ومنع تدهورها، في ظل التصعيد الإسرائيلي، الذي أدى لاستشهاد 5 فلسطينيين، ورد فصائل غزة بإطلاق دفعات من الصواريخ على مستوطنات غلاف قطاع غزة. يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه قيادي بحركة حماس في قطاع غزة، إن الساعات القادمة حاسمة في مصير اتفاق التهدئة. وأوضح أن الجانب المصري «أبلغنا أنه تم التدخل أكثر من مرة لمنع خطة إسرائيلية، تستهدف اغتيال شخصيات بارزة في فصائل المقاومة». وتابع «إذا ظن الاحتلال أنه يمكن أن يواجه غزة بسياسة الاغتيالات، فهو واهم، فالفصائل والأجنحة المسلحة، باتت متطورة بشكل كبير في هيكلها التنظيمي، وغياب أي من القادة بشكل مفاجئ لم يعد بالأزمة، فهناك البديل الذي سيخلفه مباشرة». وتابع «على الرغم من ذلك، فإن إقدام الاحتلال على تنفيذ أية عملية اغتيال في صفوف قادة المقاومة، يعني بشكل مباشر إنهاء مفاوضات التهدئة، والدخول مباشرة في حرب مفتوحة، سنكون قادرين خلالها على تغيير معادلات القوة في المنطقة».

الحلول الاقتصادية والمدنية والإنسانية

اجتمع رئيس الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي (الصورة) أمس السبت، مع قادة جيش الاحتلال، للتباحث حول طابع الردود على إطلاق الصواريخ من غزة. وأوضح المعلق في صحيفة «يسرائيل هيوم» يوآف ليمور، أن كوخافي حدّد المعايير التي تلزم إسرائيل بالتصعيد ضد غزة، إلا أنّه «يؤمن بالحلول الاقتصادية والمدنية والإنسانية لإحداث تحوّل على واقع القطاع المعيشي».

غانتس: نتنياهو يفتقر لموقف سياسي

انتقد زعيم تحالف «كاحول لفان» الجنرال بني غانتس (الصورة)، أمس السبت، افتقار بنيامين نتنياهو، المكلف تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، «لموقف سياسي ثابت حيال قطاع غزة». ودعا الحكومة إلى «اختيار مسار حازم وثابت وغير قابل للابتزاز، وإلى العمل على استعادة قدرة الردع، وبعد ذلك يمكن للحكومة أن تعمل على التوصل لتسوية دون تنازلات أمنية وابتزاز».

يحدث الآن

هددت حركة الجهاد الإسلامي بتوسيع دائرة النار لتطاول ميناء أسدود ومصافي حيفا، وذلك في إطار ضغطها على الاحتلال الإسرائيلي لوقف عدوانه، فيما بعثت المقاومة، عبر صواريخها، رسائل إلى مصر والاحتلال

غزة: «الجهاد» تهدد بتوسيع النار لتطاول أسدود وحيفا

الاحتلال يستدرج التصعيد

غزة ـ **ضياء خليل**

عاش قطاع غزة منذ مساء أول من أمس الجمعة وطوال أمس السبت ساعات طويلة من التصعيد الإسرائيلي، متسبباً في سقوط عدد من الشهداء، فضلاً عن إصابة العشرات بجراح حرجة، في إطار مواصلة الاحتلال انتهاكاته لتفاهمات التهدئة التي تشهد بطئاً في تنفيذها، ووسط محاولات مصرية لإنقاذها من خلال المشاورات الحاسمة التي تعقد في القاهرة بين مسؤولي الاستخبارات المصرية وقيادات الفصائل الفلسطينية، بمشاركة مسؤولين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، اللتين حملتا الاحتلال المسؤولية عن تفجر الأوضاع.

وحملت رشقات الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية باتجاه مستوطنات الاحتلال المحاذية للقطاع، والتي تزامنت مع الاجتماعات المكوكية في القاهرة، رسائل متعددة الاتجاهات، خصوصاً أنها ترافقت مع تحذيرات للاحتلال الإسرائيلي من توسيع دائرة العدوان. ودعت قيادة الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية جميع الحالات العسكرية إلى «رفع الجهوزية والاستعداد للرد على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، في أعقاب العدوان الذي تعرّضت له غزة في الساعات الأخيرة»، وفق بيان مقتضب عممته «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس». وأكد المتحدث باسم «حماس» عبد اللطيف القانوع، في منشور على صفحته في «فيسبوك»، أنّ «المقاومة ستبقى حاضرة للرد على جرائم الاحتلال، ولن تسمح له باستباحة دماء شعبنا، وملتزمة بالدفاع عنه وحماية مسيراته السلمية».

وقصفت طائرات الاحتلال الحربية ومدفعيته أمس مواقع للمقاومة وأراضي فارغة في مناطق مختلفة من قطاع غزة، واستهدفت نحو 20 مرصداً ونقطة مراقبة حدودية للمقاومة، و8 أراضٍ فارغة، و9 مواقع عسكرية تتبع لحركتَي حماس والجهاد الإسلامي. في المقابل، توسعت رشقات الصواريخ قليلاً عن نطاقها المحدود، الذي تميزت به موجات التصعيد الأخيرة، رداً من المقاومة الفلسطينية على العدوان الإسرائيلي الذي أدى خلال يومين إلى استشهاد ستة فلسطينيين، استشهد اثنان منهم خلال مشاركتهما في فعاليات مسيرة العودة وكسر الحصار، واثنان في قصف إسرائيلي استهدف موقعاً لـ«كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس وسط قطاع غزة أول من أمس الجمعة، فيما استشهد اثنان أمس السبت بينهم رضيعة.

وأطلقت المقاومة الفلسطينية عشرات الصواريخ على دفعات، مستهدفة بها المواقع والمستوطنات الإسرائيلية المحاذية للقطاع. وحاولت «القبة الحديدية»، التي نشرها الاحتلال، اعتراض هذه الصواريخ، وهو ما فشلت به إلا قليلاً. وأعلن الاحتلال أن المقاومة الفلسطينية أطلقت أكثر من 200 صاروخ أمس السبت، أدت إلى إصابة مستوطنين بجروح. ودوت صفارات الإنذار في مناطق مختلفة من «غلاف غزة» ومدينة أسدود، ما دفع الاحتلال لرفع حالة الطوارئ وفتح الملاجئ للمستوطنين.

ورغم توسع عمليات الإطلاق قليلاً هذه المرة، إلا أنّ المواجهة بقيت مضبوطة من قبل المقاومة الفلسطينية ومن جانب الاحتلال الإسرائيلي، ولم تتغير كثيراً قواعد الاشتباك في هذه الجولة الجديدة التي تضاف لعدد من الجولات التصعيدية بين الجانبين. واعتاد سكان قطاع غزة على هذه الجولات من المواجهة، إذ ظلت الحياة مستمرة في شوارع وطرقات غزة بشكل شبه طبيعي من دون أي تغيير، لكن بعض المدارس الحدودية أغلقت أبوابها أمام الطلبة خشية من تصاعد العدوان ولقربها من الحدود ومناطق التوتر الأساسية. ولعل الرسالة الأبرز من عمليات القصف التي ردت بها المقاومة الفلسطينية على عدوان الاحتلال كانت للحكومة الإسرائيلية المترددة حيال تطبيق تفاهمات التهدئة وكسر الحصار عن غزة، التي رعتها مصر، والتي تشهد بطئاً في تنفيذ مرحلتها الثانية، إلى جانب الرسالة الخاصة بتثبيت قاعدة أنّ لكل عدوان إسرائيلي ردة فعل فلسطينية. أما الرسالة الثانية فكانت للقاهرة، التي تحتضن هذه الأيام مفاوضات يقودها مسؤولو جهاز الاستخبارات العامة المصرية مع وفدين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي بعد تهديدات الحركتين أخيراً بالتصعيد العسكري، رداً على العدوان ومماطلة الاحتلال في تنفيذ تفاهمات التهدئة واستحقاقاتها لجهة الرفع التدريجي للحصار المضروب على قطاع غزة منذ أكثر من 12 عاماً.

وبدا من عدد الرشقات الصاروخية التي انطلقت باتجاه الأراضي المحتلة، في ظل وجود قادة حماس والجهاد الإسلامي في مصر أنها تحمل رسالة إضافية للقاهرة بأن عليها التدخل والضغط على الاحتلال لتنفيذ التزاماته وليس فقط الضغط على المقاومة والفصائل في غزة من أجل الهدوء وضمان سير بعض المناسبات الإسرائيلية الداخلية فقط. ونشرت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، مقطع فيديو على موقعها الإلكتروني يحذّر الاحتلال الإسرائيلي من توسيع دائرة النار، في ظل عدوانه المتصاعد على القطاع. وأظهر المقطع مقاتلين من «السرايا» يجهزون صواريخ تبدو بعيدة المدى، ومن ثم أسماء مناطق إسرائيلية تهدد باستهدافها. وذكرت الرسالة المصورة، التي نقلتها أيضاً وسائل إعلام إسرائيلية، عقب نشرها، من هذه المناطق المهددة بالاستهداف، ميناء أسدود، ومفاعل ديمونا، ومطار بن غوريون، ومصافي حيفا. ودعت الحكومة الفلسطينية، أمس السبت، الأمم المتحدة إلى التدخل الفوري لوقف عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة. وأكدت، في بيان، أنها «تنظر بخطورة بالغة للتصعيد الإسرائيلي المتدحرج ضد أهلنا في قطاع غزة، وما نجم عنه من استهداف للمدنيين العُزل، وضرب للبنية التحتية لإبقاء القطاع في حالة إرباك دائم بهدف إعاقة جهود إعادة الإعمار وتعطيل إطلاق المشاريع التنموية لمساعدة أهلنا في القطاع».

وفي مسعى للاحتلال للضغط على الفصائل، خصوصاً على المفاوضين في القاهرة، أعلن عن إغلاق بحر غزة أمام الصيادين، وإغلاق كافة المعابر الحدودية مع القطاع، في محاولة لتأزيم الأوضاع أكثر، وربما اعتبار العودة عن هذا القرار كإنجاز من قبله. وذكر موقع «والاه» الإسرائيلي، أمس، أنّ الجيش أغلق الليلة الماضية منطقة الساحل التي تقع شمال قطاع غزة؛ والمتاخمة لقاعدة «زيكيم» البحرية، وسدّ كل الطرق المؤدية إلى منطقة «غلاف غزة»، التي تضم المستوطنات المحيطة بالقطاع. ونقل الموقع عن مصادر عسكرية قولها إنّ «الجيش حظر على المستوطنين في المنطقة التواجد في المناطق المفتوحة التي تقع غرب مدينة سديروت، خشية التعرض لإطلاق نار من قبل قناصة المقاومة». كما طلب جيش الاحتلال الإسرائيلي من بلديات أسدود، عسقلان، بئر السبع، أوفكيم، وسديروت، فتح الملاجئ العامة.



أقارب الشهيد محمد ناصر ينتحبون في غزة أمس (مصطفى حسونة/فرانس برس)

فتح: الجرائم لن تمر بلا عقاب

دعت حركة فتح، أمس السبت، المجتمع الدولي، إلى وضع حد للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وحمّلت الحركة، في بيان، حكومة الاحتلال، المسؤولية عن التصعيد العسكري و«جرائم الحرب التي يرتكبها جيش الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين الأبرياء». وشددت على أن «هذه الجرائم لن تمر من دون عقاب وملاحقة قانونية». وأكدت أن «صمود شعبنا وتضحياته سيقودان، في نهاية المطاف، إلى هزيمة الاحتلال وجلائه عن أرضنا وشعبنا».

عباس لكوشنر: كل ما تطرحه مرفوض

جدد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، رفض خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن»

رام الله ـ **العربي الجديد**

صعّد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس السبت، من انتقاداته للولايات المتحدة، مجدداً رفض خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن»، وذلك قبيل موعد إعلانها رسمياً في يونيو/ حزيران المقبل. وقال عباس، رداً على سؤال بشأن ما قدمه مستشار الرئيس الأميركي وصهره، جاريد كوشنر، من معلومات بشأن الصفقة، إن «كل ما يقوله كوشنر نحن لا نقبله. باختصار كل ما قدموه نحن لا نقبله، سواء فيما يتعلق بالقدس أو اللاجئين أو المستوطنات أو الحدود أو غيرها»، في إشارة إلى قضايا الحل النهائي التي تريد إدارة دونالد ترامب إسقاطها من الخطة. وأضاف عباس، خلال افتتاحه منشآت تابعة لجامعة الاستقلال في أريحا ومشاركته في تخريج عدد من طلابها، «لا نتوقع أن يقدموا (الإدارة الأميركية) شيئاً مهماً، لأن الشيء المهم قدموه، وهو كله ضدنا». تابع «ولذلك من يقول انتظروا ماذا سيقدموا نحن نقول لن ننتظر، وإنما نقول بالإجمال ما تقدمه أميركا مرفوض مرفوض مرفوض».

وتوجه عباس في كلمته إلى الخريجين قائلاً: «عندما نقول لأحد: لا، من أجل القدس، نقولها بالفم الملآن، نحن نرفض هذا لأنه يتعلق بالقدس، ولا يتعلق بقضية تفصيلية هنا أو هناك يمكن أن نغضّ الطرف عنها، ونقول: حسناً، بسيطة ونرى غيرها، القدس خط أحمر، شهداؤكم منذ عام 1965 وأسراكم وجرحاكم خط أحمر، هذه الخطوط الحمراء نحن متمسكون بها وندافع عنها مهما كلفنا ذلك من ثمن، وأنا متأكد أننا سنصل إلى حقنا، ولكن الأمر يحتاج إلى الوقت وإلى الصبر وإلى الصمود». وأضاف «لا تستعجلوا الأمور، القضية صعبة ومعقدة، ولكن في نهاية المطاف ستصلون إلى الدولة الفلسطينية المستقلة».

وكان كوشنر صرح، يوم الخميس الماضي، خلال ندوة لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، بأن صفقة القرن قد تخلو من «حل الدولتين»، كما ستكون القدس «عاصمة إسرائيل الأبدية»، على حد وصفه. وبرر كوشنر إسقاط حل الدولتين بـ«كونه خلافياً»، على حد وصفه. وأضاف «أدرك أنّ هذا يعني أشياء مختلفة باختلاف الأشخاص. إذا قلت دولتين، فهذا يعني شيئاً للإسرائيليين وشيئاً آخر مختلفاً عنه للفلسطينيين... لهذا السبب قلنا إنّ كل ما علينا فعله هو ألا نأتي على ذكر ذلك. فلنقل فقط إنّنا سنعمل على تفاصيل ما يعنيه ذلك»، من دون مزيد من التوضيح. وأضاف كوشنر «تم تكليفي بمحاولة إيجاد حل بين الجانبين، وأعتقد أن ما سنطرحه هو إطار عمل أعتقد أنه واقعي... إنه قابل للتنفيذ، وهو أمر أعتقد بشدة أنه سيقود الجانبين إلى حياة أفضل كثيراً». وأضاف «آمل أن يفكر الجانبان، الإسرائيلي والفلسطيني، جيدا فيها (خطة السلام) قبل اتخاذ أي خطوات أحادية الجانب».

من جهته، اتهم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، أمس السبت، الإدارة الأميركية، بأنها تحاول تدمير كل ما قامت عليه الشرعية الدولية، فيما قال إن الكيان الإسرائيلي أنهى كافة الاتفاقيات الموقّعة. وطالب عريقات، المجتمع الدولي، بأن يدرك ماذا يحدث وما الذي سيحدث «لأنه لا مجال أمام القيادة (الفلسطينية) الآن سوى التنفيذ الكامل لقرارات المجلسين المركزي والوطني، لأن القيادة دخلت في اتفاقيات تعاقدية لإنهاء الاحتلال وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وليس لتحسين الظروف المعيشية». وحول استمرار الانقسام على الساحة الفلسطينية، قال عريقات «إنه أصبح أحد مرتكزات صفقة القرن»، مشيراً إلى تصريحات كوشنر عن هذا الموضوع. إلى ذلك، وصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أول من أمس «صفقة القرن» بأنها تشكّل «مشروعاً لزعزعة الشرق الأوسط». وأشار إلى أن «صفقة القرن» عبارة عن «مصطلح جديد للتقسيم والتجزئة والابتلاع، وتركيا لن تسمح بذلك».





عباس يؤكد التمسك بالخطوط الحمراء الفلسطينية (عباس المومني/فرانس برس)

ضغط أميركي جديد عنوانه النووي الإيراني

طهران ـ **العربي الجديد**

تتواصل الإجراءات الأميركية القصوى ضدّ إيران، فبعد استهداف نفطها، جاء الدور أخيراً على اليورانيوم، فتحركت الولايات المتحدة أول من أمس الجمعة لإجبار طهران على الكف عن إنتاج يورانيوم منخفض التخصيب، وذلك عبر إلغائها إعفاءات لبعض الدول متعلقة بالتعاون النووي مع طهران، فيما مددت أخرى اعتباراً من يوم أمس السبت.

وهو التصعيد الذي تعهّدت إيران على لسان رئيس برلمانها علي لاريجاني بمواجهته، مؤكداً أنّ بلاده ستواصل تخصيب اليورانيوم بموجب الاتفاق النووي. ومدّدت واشنطن الإعفاءات المتعلقة بالتعاون مع إيران في مجال البحوث العلمية والمدنية في منشآت أراك وبوشهر وفردو وذلك لمدة 90 يوماً فقط، لكنها ألغت في المقابل إعفاءين لنقل المياه الثقيلة الإيرانية إلى سلطنة عمان، ومبادلة اليورانيوم المخصب بالكعكة الصفراء، وكذلك حظر تطوير مفاعل بوشهر النووي.

وينصّ الاتفاق النووي على تعاون الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا مع طهران في المجالات المذكورة، سواء تلك التي حظرتها واشنطن أو المجالات التي جددت الإعفاءات لها. وهددت وزارة الخارجية الأميركية في بيانٍ صدر بهذا الشأن هذه الدول بفرض عقوبات عليها في حال واصلت التعاون مع إيران في المجالات النووية المحظورة، اعتباراً من يوم أمس السبت.

وأضاف البيان أن «وزير الخارجية مايك بومبيو يشدد اعتباراً من الرابع من مايو/ أيار الحالي القيود المفروضة على برنامج إيران النووي، في إطار سياسة الحكومة لممارسة الضغوط القصوى غير المسبوقة عليها للحؤول دون تصرفاتها المدمرة».

وبالقيود الجديدة التي فرضتها واشنطن على برنامج إيران النووي، تكون قد طاولت الأبعاد الفنية للاتفاق النووي على أعتاب الذكرى السنوية الأولى لانسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق، وذلك بعدما ركزت خلال العام الأخير على تصفير المنافع الاقتصادية التي كان يمكن لإيران أن تجنيها من الاتفاق من خلال إعادة فرض العقوبات المرفوعة سابقاً بموجب الاتفاق ذاته.

ويأتي القرار الأميركي بعد أيام من وقف الإدارة الأميركية الإعفاءات الممنوحة للعقوبات على قطاع النفط الإيراني، والذي يهدف إلى تصفير الصادرات النفطية الإيرانية بحسب المسؤولين الأميركيين. وفي أول رد إيراني على وقف إعفاءات نووية، وصف رئيس اللجنة النووية في البرلمان الإيراني، مجتبى ذو النوري، الخطوة الأميركية بأنها تتناقض تماماً مع الاتفاق النووي، قائلاً إن لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان ستناقش ذلك اليوم الأحد. وأضاف أنّ «هيئة الرقابة على تنفيذ الاتفاق النووي سترد بشكل جاد خلال الأيام المقبلة على هذا الإجراء الأميركي».

لاريجاني: سنواصل تخصيب اليورانيوم بموجب الاتفاق النووي

أما رئيس البرلمان علي لاريجاني، فقال، أمس، إنّ بلاده ستواصل تخصيب اليورانيوم بموجب الاتفاق النووي مع القوى العالمية رغم تحرك أميركا لمنعها من ذلك. ونقلت وكالة الطلبة للأنباء شبه الرسمية عن لاريجاني قوله «بموجب (الاتفاق النووي) يمكن لإيران إنتاج المياه الثقيلة وهذا لا يعد انتهاكا للاتفاق. ومن ثم سنواصل نشاطنا في التخصيب».

بدوره، أشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، في تصريحات له أمس بمناسبة عيد المعلم في إيران، إلى العقوبات الأميركية على قطاع النفط الإيراني، قائلاً إن «الغاية النهائية الأميركية تتمثل في ألا تكون الجمهورية الإسلامية الإيرانية عظيمة ومستقلة ومؤثرة في المنطقة». واتهم روحاني واشنطن بالسعي إلى تغيير النظام الإيراني، مضيفاً أن الإدارة الأميركية «تريد إيران تشبه إيران ما قبل 40 عاماً».

ودعا روحاني الإيرانيين إلى «المقاومة والوحدة» بمواجهة الضغوط الأميركية التي اعتبرها «حرباً على الأمل». وقال «أميركا ستتخلى عن هذه اللعبة فقط حين تدرك أنها لا تستطيع تحقيق شيء. ليس أمامنا سبيل إلا المقاومة والاتحاد». ولفت إلى «محاولات أميركا الرامية لخفض رصيد البلاد من العملة الصعبة ورفع أسعارها إلى أرقام كبيرة»، معتبراً أن «السبيل الوحيد لمواجهة هذا الأمر هو زيادة مصادرنا من العملة الصعبة وخفض نفقاتنا منها».

شرق غرب

اليمن: اعتصام جديد ضد السعودية في المهرة

بدأت اللجنة المنظمة لاحتجاجات محافظة المهرة شرقي اليمن، أمس السبت، اعتصاماً جديداً ضد وجود القوات السعودية في البوابة الشرقية لليمن، استمراراً لموجة الاحتجاجات التي بدأت منذ شهور. وأعلنت اللجنة، في بيان، بدء اعتصام مفتوح أمام بوابة منفذ صرفيت البري الواقع على الحدود مع سلطنة عُمان، وذلك احتجاجاً على «استمرار انتهاك السيادة الوطنية وحفاظاً على المكتسبات والإرث الطبيعي لمحمية حوف الطبيعية».

(العربي الجديد)

أحزاب مصرية: أوضاع سجناء الرأي «شديدة الخطورة»

أعربت «الحركة المدنية الديمقراطية» في مصر عن قلقها البالغ مما يتعرّض له سجناء الرأي في البلاد، سواء من المحبوسين احتياطياً أو الذين ينفذون أحكاماً بالحبس، وافتقادهم لأبسط حقوقهم الإنسانية، وتعرضهم للمهانة والتنكيل، الذي يصل إلى حد تعريض حياتهم للخطر المباشر. وقالت الحركة، التي تضم ثمانية أحزاب معارضة، في بيان أمس السبت، إنّ «السلطة التنفيذية، وأجهزتها الأمنية، تنتقم من المعارضين السياسيين السلميين» بهذه العقوبة.

(العربي الجديد)

برلمان السيسي يوافق على تمديد الطوارئ

وافق مجلس النواب المصري، أمس السبت، على قرار الرئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي بإعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر، اعتباراً من 25 من أبريل/ نيسان الماضي، وذلك بعد استعراض تقرير اللجنة العامة في البرلمان، عن البيان الذي ألقاه رئيس الحكومة، مصطفى مدبولي (الصورة)، أمام المجلس، حول الأسباب التي دعت إلى تمديد الطوارئ. وقال مدبولي أمام البرلمان إنّ تمديد الطوارئ يستهدف مواجهة «قوى الظلام في الداخل والخارج».

(العربي الجديد)

واشنطن توافق على بيع أسلحة للإمارات والبحرين

وافقت الإدارة الأميركية، أمس السبت، على بيع الإمارات والبحرين أسلحة تبلغ قيمتها نحو 6 مليارات دولار. وأبلغت وكالة التعاون الأمني الدفاعي في وزارة الدفاع الأميركية الكونغرس بموافقة وزارة الخارجية الأميركية على المبيعات المحتملة للأسلحة. وتتضمن الأسلحة الممكن بيعها معدات مدمجة مع أنظمة صواريخ باتريوت، إضافة إلى أنظمة أسلحة إضافية لاستخدامها في طائرات «أف 16».

(الأناضول)

أردوغان يجدد مطالبته بإلغاء نتائج إسطنبول

جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس السبت، مطالبته بإعادة الانتخابات البلدية التي فازت فيها المعارضة في إسطنبول، مكثفاً الضغط على السلطات الانتخابية التي ستعلن موقفها قريباً من الطعن المقدم من حزب «العدالة والتنمية». وقال في خطاب في إسطنبول أمام نقابة لأصحاب العمل «من الواضح أنه تم ارتكاب تجاوزات وفساد. وإلغاء كل ذلك، سيريح اللجنة الانتخابية العليا، وضمائر مواطنينا».

(فرانس برس)

إضاءة

تظهر جولة اجرتها «العربي الجديد» امس في جزء من المنطقة منزوعة السلاح في الشمال السوري كيف تحوّلت العديد من البلدات في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي إلى مناطق أشباح، بعدما نزح منها سكانها تحت وطأة القصف المكثف الذي ينفذه النظام وروسيا منذ أيام

مشاهدات من المنطقة منزوعة السلاح

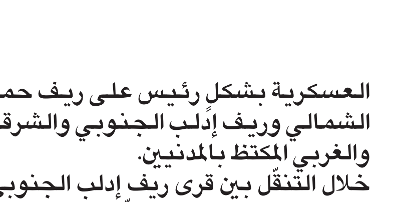
المدنيون بين تكرار مأساة النزوح أو انتظار الموت

عمار الحلبي

لم تكد تنتهي اجتماعات الجولة الـ12 من اجتماعات أستانة الخاصة بمنطقة خفض التصعيد والتي تضم محافظة إدلب شمال سورية وجزءاً من ريف محافظة حماة الشمالي، أواخر الأسبوع الماضي، حتى بدأ النظام وروسيا تصعيداً غير مسبوق على المنطقة منزوعة السلاح الواقعة ضمن منطقة خفض التصعيد، وسط استهداف متعمد للمدنيين، ما رفع عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا طوال الأيام الماضية.

حماة تصدّ هجوماً

أعلنت إحدى فصائل الجيش السوري الحر، أمس السبت، تمكنها من صد محاولات تسلل نفذها النظام السوري وحلفاؤه، إلى الخطوط الأمامية لمنطقة «خفض التصعيد» بمدينة إدلب. وقال الناطق باسم «الجبهة الوطنية للتحرير»، التابعة للجيش الحر، محمد راشد، لوكالة «الأناضول»، إن «قوات النظام السوري وحلفاءه حاولوا التسلل إلى الخطوط الأمامية لمنطقة خفض التصعيد»، مضيفاً أن «الجبهة تمكنت من صد الهجوم في ثلاث نقاط مختلفة من ريف حماة».





وتخضع المنطقة لما يُعرف بـ«اتفاق المنطقة منزوعة السلاح»، وهو اتفاق توصّل إليه الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، في منتجع سوتشي الساحلي في سبتمبر/ أيلول الماضي. ويقضي الاتفاق بإنشاء منطقة منزوعة تماماً من الأسلحة الثقيلة بعرض 15 كيلومتراً على امتداد نقاط المراقبة الروسية والتركية بين مناطق النظام والمعارضة، أملاً بأن يتم تجنيب هذه المنطقة المكتظّة بالمدنيين قصف الأسلحة الثقيلة والطيران الحربي والمروحي.
لكن هذا الاتفاق انهار عملياً، من دون أن يعلن أي طرف ذلك رسمياً، نتيجة استمرار القصف بكل أنواع الأسلحة على «المنطقة منزوعة السلاح»، والتي زارتها «العربي الجديد» وتجوّلت فيها، راصدة أحوال المدنيين، سواء ممن اختاروا البقاء رغم القصف أو قرروا النزوح.
عند الدخول من الحدود التركية باتجاه الأراضي السورية والاطلاع على القرى والبلدات الحدودية يلاحظ المار هناك أنّه لا توجد أي آثار لحملة عسكرية أو قصف، فالحياة في هذا الجزء من المنطقة تبدو طبيعية. ويعيش المدنيون يوماً روتينياً لا يتخلّله ما يعكّر الأجواء.
غير أن الظن بأن معظم محافظة إدلب وريف حماة تعيش هذه الأجواء خاطئ تماماً، إذ بمجرد الاتجاه جنوباً تظهر تباعاً معالم القصف والمعارك، إذ تتركّز حملة النظام العسكرية بشكل رئيس على ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي والشرقي والغربي المكتظ بالمدنيين.
خلال التنقّل بين قرى ريف إدلب الجنوبي، يمكن ملاحظة سحابات دخّان تتصاعد من القرى والبلدات المحيطة بشكل مستمر. وما يلبث الدخان أن يندثر من سماء قريةٍ ما حتى يظهر في قرية أخرى.

قصف هستيري

بالنسبة إلى السائق أبو أحمد (اسم مستعار)، فإن الأمر بات روتينياً منذ أسابيع. يكتفي بالإشارة بأصابعه إلى المناطق التي يتصاعد منها الدخان وهو يقول: «هاد القصف جاي من ناح (جهة) القرية الفلانية.. فيها ناس كتير الله يحمي العالم».
مع التوجه نحو الجنوب حيث يشتد القصف، كان يمكن ملاحظة انعدام مرور السيارات على عكس الطريق المتّجه من الجنوب إلى الشمال المليء بالسيارات التي تحمل على متنها عائلات نازحة نقلت معها حاجيات منزلية ضرورية وهي تحاول الهروب نحو إحدى القرى الملاصقة للحدود التركية، والتي لا تشهد أي نوع من القصف، علّ أفرادها ينعمون بنوعٍ من الهدوء بعيداً عن القصف.
وطاول القصف المكثف في الأيام الماضية معظم المناطق في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي وريف حماة الملاصق له ليواجه كل من يقرر البقاء خطر الموت في أي لحظة. وتركز القصف أمس في بلدات الهبيط وسفوهن والتوبة، وأسفر عن مقتل خمسة مدنيين على الأقل بينهم طفلة وامرأتان وعدد من الجرحى، فيما أسفر القصف عن جرحى في بلدة كفرعويد. كما طاول القصف أيضاً قرى وبلدات إحسم وأبديتا بجبل الزاوية، وكفرسجنة وأرنبة في ريف إدلب الجنوبي، وبلدة كفرنبودة في ريف حماة الشمالي. كذلك تعرضت بلدة محمبل التابعة لناحية جسر الشغور لقصف من الطيران الحربي الروسي، ما أدى إلى مقتل طفلين.
وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا بوقوع بأكثر من 75 غارة أمس. ومع كثافة القصف واتساعه يعاني الناشطون من صعوبات كبيرة في توثيق المجازر التي يقوم بها النظام السوري والطيران الروسي، فيما أعلن الدفاع المدني السوري التابع للمعارضة أن 22 مدنياً قتلوا وأصيب أكثر من 60 في غارات جوية وقصف منذ صباح أول من أمس الجمعة.
وبحسب مصدر طبي في معرة النعمان، فإن المنطقة منزوعة السلاح شهدت مقتل أكثر من مئتي مدني وإصابة خمسمائة آخرين منذ بدء حملة القصف المدفعي والجوي لقوات النظام السوري وروسيا في مطلع مارس/ آذار الماضي.

أكثر من 75 غارة على المنطقة منزوعة السلاح أمس

أحد النازحين شاكياً معاناتهم: حتى الخيام لا نجدها

مدن أشباح

وتحولت العديد من البلدات والمدن، بينها خان شيخون ومعرة النعمان والقرى المحيطة بهما بريف إدلب الجنوبي، إضافةً إلى اللطامنة وكفر زيتا في ريف حماة الشمالي، إلى مناطق شبه خالية من المدنيين باستثناء قلة ممن اختاروا البقاء.



تقديرات بنزوح 42 ألف مدني خلال 8 أيام (محمد عبد الله/ الأناضول)

روسيا تدمّر آثار إدلب

استهدفت طائرات روسية، أمس السبت، موقعاً أثرياً قرب بلدة البارة في جبل الزاوية جنوب إدلب، ما ألحق به أضراراً. وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في بيان، أن «الطيران استهدف بصواريخ، على مدى يومين، آثار منطقة سرجيلا قرب بلدة البارة، التي تتضمن قصوراً ومقابر أثرية تعود للعهد الروماني». وأوضحت الشبكة، في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني، أمس، أن «القصف أصاب المرافق الأثرية، وأحدث بها أضراراً متوسطة».

محمود مرعي، أحد المدنيين الذين كانوا يمرّون في شوارع خان شيخون. عند سؤاله عن سبب بقائه، قال وهو يكمل مشيه دون أن يتوقّف: «جربت النزوح إلى الخيم أربع مرّات ولم أعد أرغب في تكرار التجربة، دعوني أموت في منزلي بكرامة».
من جهته، قال شخص عرّف عن نفسه باسم أبو عامر، وهو أحد الذين يرفضون الخروج من بلدة الهبيط، إنه منذ الجمعة وطوال أمس السبت لم يهدأ القصف بالتناوب بين مدفعية النظام وطيران النظام والطيران الروسي. وأصبحت الهبيط أشبه ببلدة أشباح، إذ لا أحد يسير في الطريق، المحال التجارية مقفلة فلا زبائن ولا باعة، الأراضي الزراعية خالية من العمال والمزارعين وحل مكانهم عمود من الدخان تصاعد من إحدى الأراضي نتيجة قذيفة أصابت مستودعاً فيها وأحدثت حريقاً.
وروى أبو عامر فصلاً من معاناتهم قائلاً «مع الصباح بدأت المدفعية بالقصف رافقتها راجمات الصواريخ، استهدفت كل شيء، بقينا داخل المنزل، لا يوجد لا ملاجئ ولا خنادق نحتمي بها، لم يكد يتوقف القصف المدفعي، حتى جاءت مروحية وبدأت بإلقاء البراميل المتفجرة، ألقت خمسة براميل دفعة واحدة، وبعد مغادرتها المكان جاءت طائرة حربية وألقت عدة صواريخ».
وأضاف «النتيجة كانت مقتل ثلاثة مدنيين من أبناء البلدة وإصابة آخرين، نقلوا على الفور من قبل الدفاع المدني الذي يتحرك عناصره تحت النار والقذائف، كل مكان يحترق، الناس بدأت بالمغادرة، الأطفال لم يعودوا يتحملون».
بدوره قال الشاب أحمد جلول من سكّان بلدة الهبيط «بلدة الهبيط تحولت لبلدة أشباح وهي شبه خالية، ومن بقوا يقيمون في المغاور التي حفروها في الصخور البيضاء بمحيط البلدة بأراضيهم الزراعية، والبعض الآخر غادروا لمعرة النعمان حيث يقيم أقارب لهم، في البلدة سابقاً». وأضاف جلول أنّه مع اشتداد حدة القصف قدم ابن أخي للبلدة بغرض إخراج أهله من الهبيط واضطر لقطع المسافة بين مدينة معرة النعمان وبلدة الهبيط وعجلات الحافلة التي يستقلها متضررة، لكن تحت القصف والقنابل لم يكن بمقدوره سوى فعل ذلك. ويصف الشاب وضع الهبيط حالياً بـ«المأساوي» بكل معنى الكلمة، قائلاً: «إن المنازل معظمها متضرّرة أو منهارة تماماً».
وروى كيف «تعرّض منزل جيرانه للقصف ولكنّهم نجوا بسبب اختبائهم في قبو المنزل تحت الأرض حيث أصابت القذائف الطابق العلوي». ولفت إلى أنهم «بقوا في المنزل حتى الصباح قبل أن يتمكنوا من مغادرة البلدة، إذ لم يكن بمقدورهم التحرك أبداً ليلًا كون القصف مستمراً والطريق خطرة جداً، إذ تستهدف المروحيات أي ضوء يظهر في الليل».
ووفقاً لجلول فإنه بقي في الهبيط بعض الرجال من أجل الدفاع عن البلدة تحسّباً من هجوم لقوات النظام السوري في حال رغبوا في التقدّم، وذلك على الرغم من عدم التكافؤ في العدد والعتاد بين الطرفين.
وتابع أنه في هذه الفترة، فإن معظم قرى وبلدات ريف حماة الشمالي تحت النار والقصف عليها لا يتوقّف منذ أيام. مع العلم أن النظام السوري يرسل منذ فترة تعزيزات عسكرية باتجاه محيط إدلب، بما في ذلك وصول دبابات وناقلات جند مدرعة ومئات من الجنود أمس، وسط معلومات عن نية قوات النظام شن هجوم في المنطقة.

أوضاع مأساوية للنازحين

من جهته، تحدث الناشط أدهم الحسن، لـ«العربي الجديد»، عن حالة النزوح من المنطقة جراء القصف حيث يفر الناس من الموت، متجهين إلى ريف إدلب الشمالي والمناطق القريبة من الحدود السورية التركية. إلا أن هناك من لا يستطيع حتى النزوح لعدم امتلاكه سيارة لنقل متاعه وحاجياته، فضلًا عن عدم امتلاكه المال لاستئجار سيارة تقله نحو الحدود السورية التركية البعيدة عن ريف إدلب الجنوبي.
ويواجه النازحون وضعاً صعباً، لم يعد هناك أي متّسع في المخيّمات لاستيعاب المدنيين، ما أجبر النازحين الجدد على الإقامة على منصّفات الطرق وفي الحدائق العامة والبساتين في العراء، وسط تقديرات تشير إلى مغادرة 42 ألف مدني خلال الأيام الثمانية الماضية، منازلهم في المحافظة.
وفي السياق، نقلت وكالة الأناضول أمس عن أحد النازحين ويدعى حسين ديبيس، قوله إنه واجه صعوبات كبيرة أثناء النزوح، جراء هجمات النظام المكثفة على المنطقة. وأردف: «رمضان اقترب، وليس بحوزتنا شيء، حتى الخيام لا نجدها».
من جهتها، قالت حميدة أم خالد، النازحة رفقة أبنائها، إن جميع سكان قريتها اضطروا إلى المغادرة، بسبب القصف المكثف. وتساءلت عن كيفية إطعام أبنائها، وعن العثور على مكان ليرقدوا فيه، خلال شهر رمضان.

قضية

سباق ثلاثي على ولاء عشائر شرقي الفرات

التنافس يتركز بين «قسد» والنظام وتركيا

انفجر صراع جديد في الشمال والشرق السوريين، وهذه المرة يستهدف العشائر العربية، التي أصبحت منقسمة بين 3 أطراف، الأكراد والنظام السوري وتركيا. وتضم العشائر آلاف الشباب القادرين على حمل السلاح، كما أن الموارد البترولية والزراعية موجودة في مناطق انتشارهم، وهو يدفع لمحاولة استمالتها





يحاول النظام احتكار تمثيل العشائر (لؤي بشارة/ فرانس برس)

أمين العاصي

تتسابق أطراف الصراع في سورية لاستمالة القبائل والعشائر العربية في شرقي نهر الفرات وغربه، لإدراكها للدور الكبير الذي تؤديه في حياة غالبية سكان المنطقة، في ظل تراجع كبير للدولة، وتسيّد الفوضى الأمنية والعسكرية التي دفعت الجانب العشائري إلى واجهة المشهد من جديد. وانقسم ولاء شيوخ ووجهاء هذه العشائر إلى ثلاثة أقسام، إذ يوالي عدد منهم النظام، فيما اتجه البعض إلى التعاون مع «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) بعد طردها لتنظيم «داعش» من المنطقة، واختار قسم منهم التنسيق مع الجانب التركي، حيث ظهر أخيراً «المجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية» الذي ضم رداؤه الواسع قبائل عربية وتركمانية وكردية.

تنافس ثلاثي

وعقدت ما يُسمّى بـ«الإدارة الذاتية»، التي تنشط في المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، يوم الجمعة الماضي، اجتماعاً ضم العديد من الشخصيات العشائرية الموالية لها في منطقة شرقي نهر الفرات، تحت شعار «العشائر السورية تحمي المجتمع السوري وتصون عقده الاجتماعي».
وأصدر المجتمعون، في بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي، بياناً يدعم «العملية السياسية والعسكرية» التي تقودها «قوات سورية الديمقراطية»، التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري، وتعتبر بمثابة ذراع برية للتحالف الدولي بقيادة واشنطن. ومن الواضح أن هذه القوات تحاول الحصول على شرعية شعبية في منطقة شرقي الفرات من خلال حشد تأييد عشائري في شمال شرقي سورية، الذي ينتمي جل سكانه إلى عشائر عربية عريقة. كما تحاول هذه القوات تبرير بقائها عقب القضاء على تنظيم «داعش»، إذ أشار البيان إلى أن «خطر الإرهاب ما زال محدقاً بالجميع طالما أن الخلايا النائمة موجودة، وما زالت بنيته الثقافية مؤثرة في المناطق التي كان داعش يحتلها». كما يأتي الاجتماع في سياق محاولات أحزاب كردية، في مقدمتها حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يتخذ من الوحدات الكردية ذراعاً عسكرية له، فرض رؤيتها لمصير منطقة شرقي الفرات، إذ أكد المجتمعون «العزم على تأسيس سورية تتسع لجميع أبنائها، ومن مختلف فسيفسائها في ظل دولة لامركزية ونظام سياسي مستقر ديمقراطي، والتأكيد على دستور سوري ديمقراطي توافقي يمثل جميع القوى والفعاليات المجتمعية السورية»، وفق البيان.
وفي الوقت الذي كان فيه «شيوخ الديمقراطي» (تسمية محلية لشيوخ العشائر الموالين إلى «قسد») يعقدون اجتماعهم في بلدة عين عيسى، دفع النظام السوري بالشيوخ الموالين له إلى عقد اجتماع مماثل في ريف الحسكة أقصى شمال شرقي سورية لـ«رفض مشاريع الانفصال والتقسيم التي يروج لها أعوان المحتل الأميركي»، وفق بيان صدر عن الاجتماع، دعا «من انخرطوا في الصف الآخر ويقودهم الاحتلال الأميركي للعودة إلى حضن الوطن والانضمام للجيش العربي السوري». كما دعا «شيوخ النظام» العشائر إلى «الانخراط في المقاومة الشعبية ضد المحتلين، وعلى رأسهم الأميركي والتركي، وتحرير الجولان وإسكندرون». كما اعتبر أن كل من يشارك في مؤتمر أو ملتقى تحت راية غير راية النظام السوري «خائن وعميل»، وفق البيان. كما شن النظام هجوماً على المشاركين في مؤتمر «قسد» ووصفهم بـ«الخونة». ونقلت وكالة «سانا» التابعة للنظام عن «مصدر مسؤول في وزارة الخارجية» قوله إن «المؤتمر الذي عقد في منطقة تسيطر عليها مليشيات مسلحة تابعة للولايات المتحدة الأميركية ودول غربية أخرى مني بالفشل بعد مقاطعة معظم العشائر العربية الأصيلة له». ووصف المؤتمر بأنه «التقاء العمالة والخيانة والارتهان». وأضاف أن «مثل هذه التجمعات تجسّد بشكل لا يقبل الشك خيانة منظميها، مهما حملوا من انتماءات سياسية أو إثنية أو عرقية».
ويشكل العرب غالبية سكان منطقة شرقي الفرات، وهم ينتمون إلى قبائل عربية عريقة تتفرع إلى عشرات العشائر التي تنتشر على طول نهر الفرات وفي الجزيرة السورية. وتشكل قبائل شمّر، والجبور، وطي، والبقارة، والعقيدات، والعدوان، والبوشعبان، والبوبنّا، وبني صخر (الخريشة)، وعنزة، أبرز قبائل شمال سورية وشرقها، إذ تضم كل قبيلة عشرات العشائر الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في محافظات الرقة والحسكة ودير الزور في شرقي الفرات، إضافة إلى جزء كبير من أرياف حلب وحماة وحمص في غربه.
ولم يتوقف الاهتمام بالقبائل والعشائر السورية العربية وغير العربية عند حدود النظام والجانب الكردي السوري، إذ دفعت الحكومة التركية لظهور «المجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية»، في محاولة واضحة لاستمالتها في سياق حشد التأييد الشعبي لعملية عسكرية تستهدف القضاء على «الوحدات» الكردية ومن يواليها من فصائل مقاتلة. وانبثق المجلس من اجتماع كبير عقد أواخر العام الماضي في مدينة إعزاز شمال سورية، ضم ممثلين عن 125 قبيلة وعشيرة سورية، بما في ذلك العشائر العربية والتركمانية والكردية والسريانية والدرزية والعلوية والإسماعيلية وغيرها. ويدعم هذا المجلس الوليد السياسة التركية في شمال سورية، ويطالب بالحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً، ورفض أي طرح يؤدي إلى تقسيمها. كما يدعو إلى بناء جيش وطني قوي وموحد على أسس غير طائفية.

تحاول «قسد» الحصول على شرعية شعبية في شرق الفرات

وأعرب المتحدث باسم المجلس مضر الأسعد عن اعتقاده بأن تسابق أطراف الصراع في سورية لنيل تأييد القبائل والعشائر في شرق الفرات مرده إلى عدة أسباب، منها «أن سمعة القبائل والعشائر العربية لم تتلطخ بالإرهاب»، إضافة الى كونها أكبر حاضن اجتماعي يضم آلاف الشباب القادرين على حمل السلاح. وأشار، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «أغلب موارد البلاد البترولية والزراعية موجودة في المنطقة التي تنتشر فيها القبائل والعشائر، وهذا سبب رئيسي لتودد جميع أطراف الصراع لهذه القبائل».
وأعرب عن قناعته بأن «عدم ظهور تيارات سياسية فاعلة وشخصيات لها تأثير حقيقي في الشارع السوري المعارض، دفع بالقبيلة إلى واجهة المشهد، لتقوم بدور سياسي واقتصادي»، مضيفاً أنه «في ظل الفوضى الأمنية والعسكرية عادت القبيلة لتلعب دور الحامي لأبنائها». وقلل الأسعد من أهمية الاجتماع العشائري الذي عقدته «قوات سورية الديمقراطية» يوم الجمعة الماضي، موضحاً أن أغلب الموجودين من الصفوف الخلفية للمشيخات الموجودة في منطقة شرقي الفرات، معتبراً أن عدداً كبيراً من شيوخ القبائل والعشائر المعترف بمشيختهم هم إما خارج سورية منذ سنوات، أو لم يحضروا الاجتماع لأسباب متعددة. واعتبر الأسعد أن «قسد غطاء لحزب العمال الكردستاني في سورية»، لافتاً إلى أن هذا الحزب يبحث عن غطاء شعبي في البلاد ولهذا يحاول استمالة القبائل والعشائر. وقال الأسعد: «دفع هذا الحزب آلاف الشباب المنتمي إلى القبائل إلى الصفوف الأمامية أثناء الحرب مع تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل الآلاف منهم، في سياق محاولة هذا الحزب تفريغ المنطقة من الكوادر العربية الشابة لفرض الهيمنة الكاملة عليها». وأوضح أن «هناك ما يزيد على مليوني شخص في شرقي الفرات وغربه من أبناء القبائل رفضوا الخنوع للنظام ومليشياته أو لقسد، وهم اليوم إما نازحون داخل سورية، أو مهجرون خارجها».

تطور البنية العشائرية الفكرية

وطرأ تطور كبير في البنية العشائرية الفكرية في سورية منذ بداية الألفية الجديدة، إذ وجد الجيل الجديد أن القيم القبلية القديمة لم تعد تناسب نمط تفكيره، وهو ما أفقد «الشيخ» المكانة التوجيهية والاجتماعية التي كان يحظى بها سابقاً، فتحولت المشيخة إلى مجرد واجهة اجتماعية تتدخل أحياناً لفض نزاعات فردية بين أبناء القبيلة الواحدة، أو مع قبيلة أخرى. من جانبه، رأى الكاتب والباحث السياسي مناف الحمد، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «في ظل التشظي وتمزيق النسيج الاجتماعي السوري، عاد كثيرون إلى مرحلة ما قبل البنى الوطنية، أي إلى ثقافة القبيلة والعشيرة، في ظل غياب تام للحياة الحزبية والحالة المدنية».
وأشار إلى «أن نظام (بشار) الأسد حطّم القيم الأصيلة للقبيلة في سورية واستثمر فيها بشكل بشع من خلال ربطها بالأجهزة الأمنية»، مستدركاً: «لكن حصول عدد كبير من أبناء القبائل على شهادات علمية عالية، وخروجهم للعمل خارج البلاد، خصوصاً في بلدان الخليج، أدى إلى نقلة نوعية في الوعي لجهة العلاقة مع القبيلة والنظام والوطن بسبب شعور هؤلاء بالفجوة الحضارية الكبيرة ما بين سورية وهذه البلدان». وأوضح أنه «حدث شرخ كبير في بنية القبيلة في سورية ما بين قسم حافظ على ولائه للنظام، وآخر ناقم عليه». ولفت الحمد إلى أنه «تكرس استقطاب حاد بعد اندلاع الثورة، إذ تضاعف الولاء لدى القسم الأول، وازدادت النقمة لدى القسم الثاني، وما بينهما هناك حياديون استثمر الطرفان فيهم». وتابع الحمد أن «الأطراف الثلاثة قابلة للاستثمار، فالمعارض يمكن أن يصبح حليفاً لجهة تناصب النظام العداء، والموالي بطبيعة الحال تابع للنظام، ولكن هذين الطرفين لا يمكن أن يوضعا في درجة واحدة على السلم القيمي، لان التحالف بين معارضة النظام، وجهات معينة، تفرضه ظروف المواجهة مع نظام قاتل مستبد، بينما لا تعدو التبعية للنظام وصف الانتهازية والخنوع والسكوت على الظلم. أما الطرف الثالث فهو يقدم ولاءه لمن يخدم مصلحته أكثر».

النظام والأكراد يستهدفون تركيا

استهدفت مدفعية النظام السوري، أمس السبت، نقطة عسكرية تركية في ريف حماة، فيما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان، أن جندياً تركياً قُتل وأُصيب آخر في منطقة تل رفعت التي يسيطر عليها الأكراد في شمال سورية أثناء هجوم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية. وأشارت الوزارة إلى أن الجيش رد بنيران المدفعية دون تقديم تفاصيل عن مكان الهجوم. وكانت القوات التركية قد قصفت أخيراً مواقع تابعة «وحدات حماية الشعب» في تل رفعت.

سياسة

الحدث

في الوقت الذي لا تزال فيه معارك العاصمة الليبية طرابلس مشتعلة بين قوات حكومة الوفاق وميليشيات اللواء خليفة حفتر، واستبعاد تونس توقف الحرب في الفترة القريبة، عاد تنظيم «داعش» ليظهر بقوة في المشهد، مع شنه هجوماً على مليشيات حفتر في سبها


سيطرت مليشيات حفتر على سبها في فبراير الماضي (فرانس برس)

«داعش» يضرب سبها

معارك طرابلس: أسرى جدد من مقاتلي حفتر

710 قتلى

أعلنت حكومة الوفاق الليبية، أمس السبت، أن 710 مقاتلين تابعين لها قتلوا منذ بدء المعركة التي أطلقها اللواء الليبي خليفة حفتر للسيطرة على طرابلس. ودخل الهجوم الذي تشنه مليشيات حفتر للسيطرة على العاصمة أسبوعه الخامس ما تسبب في مقتل نحو 400 شخص وتشريد 50 ألفاً.

طرابلس ـ **عبد الله الشريف**

يحاول تنظيم «داعش» توظيف الحرب الدائرة بين مليشيات اللواء الليبي خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق لمصلحته، والعودة إلى الواجهة من جديد، مع تبنيه قتل 9 من عناصر مليشيات حفتر في سبها، فيما لا تزال المعارك على أشدها جنوب العاصمة طرابلس، بعد أن تمكنت قوات حكومة الوفاق من التقدم في وادي الربيع. في هذا الوقت، قدم وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي صورة سوداوية للوضع في ليبيا، إذ استبعد، أول من أمس، إمكانية وقف فوري للاقتتال، معتبراً أن الأوضاع ما زالت «غير ناضجة» بين الأطراف المتنازعة في البلد. وقال الجهيناوي، لوكالة «الأناضول»: «نتواصل مع جميع الأطراف المتنازعة في ليبيا، وأنا تواصلت شخصياً مع حفتر، وحكومة الوفاق الوطني في طرابلس، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة (في ليبيا) غسان سلامة، لكن مع الأسف، ما زالت الأمور غير ناضجة حتى اليوم، لوقف فوري للاقتتال». وأضاف «نسعى انطلاقاً من تونس، للمساهمة في إيجاد الصيغ الكفيلة بوضع حد للتقاتل في ليبيا، والعودة إلى العملية السلمية من جديد». وشدّد الجهيناوي على أن «الحلّ يبقى بيد الأشقاء الليبيين أنفسهم الذين يتقاتلون، وعليهم الجلوس للتفاوض وإيجاد حلّ سلمي». واعتبر أن «ليبيا في حرب أهلية، وما يجري في طرابلس حرب متواصلة، ويمكن أن تهدّد استقرار ليبيا، وأيضاً استقرار دول الجوار».

وأشار عميد بلدية سبها حامد الخيالي، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى وصول تسع جثث إلى مستشفى المدينة الواقعة تحت سيطرة مليشيات حفتر بعد مقتلهم على يد مسلحين هاجموا مركز تدريب بسبها فجر أمس السبت، متهماً مجموعة مسلحة موالية لحكومة «الوفاق» بتنفيذ الهجوم، لكنه عاد واتهم، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، عناصر من تنظيم «داعش» بشن الهجوم. وقال الخيالي «تعرض مقر مركز تدريب سبها التابع للقوات المسلحة لهجوم إرهابي، من قبل عناصر تنظيم داعش، بمساندة عناصر من مجموعات إجرامية ومرتزقة». وأضاف أن «الهجوم تسبب في سقوط 9 قتلى من العسكريين. بعض القتلى تعرض للذبح، وبعضهم أعدم رمياً بالرصاص». وأوضح المتحدث باسم مركز سبها الطبي أسامة الوافي، أن «المركز استقبل تسعة جثامين»، مؤكداً عدم استقبال جرحى. وسارع تنظيم «داعش» لإعلان مسؤوليته عن الهجوم على مليشيات حفتر في مدينة سبها. وقال التنظيم، على حساباته على تطبيق «تلغرام»، إن «جنود الخلافة» هاجموا مقر قيادة منطقة سبها العسكرية التابعة لحفتر، مشيراً إلى «تحرير كل الأسرى المحتجزين داخل المعسكر». وكانت قاعدة «تمنهنت» العسكرية قرب سبها شهدت اشتباكات في 18 إبريل/نيسان الماضي، سقط على أثرها 4 قتلى و6 جرحى من مليشيات حفتر. وتعد مدينة سبها أكبر مدن الجنوب الليبي الذي أعلنت مليشيات حفتر، نهاية فبراير/شباط الماضي، سيطرتها الكاملة عليه بعد عملية عسكرية بدأتها منتصف يناير/كانون الثاني الماضي. وعلى جبهة طرابلس، قال المتحدث باسم عملية «بركان الغضب» التابعة إلى حكومة الوفاق، محمد قنونو، إن «قواته دمرت عربات تايغر وأسرت عدداً من مقاتلي قوات حفتر بعدما تمكنت من التقدم باتجاه حي الزطارنة في وادي الربيع». وأكد قنونو، لـ«العربي الجديد»، صد قوات «الوفاق» لأكثر من هجوم نفذته مليشيات حفتر التي كانت تحاول العودة لمواقع كانت فقدتها، مؤكداً أن السيطرة على الزطارنة تعني فتح مسار جديد باتجاه مدينة ترهونة، بالإضافة إلى محور سوق الخميس. وتعد ترهونة الواقعة، على بعد نحو 95 كيلومتراً جنوب شرق طرابلس، نقطة تمركز رئيسية للمليشيات التي تهاجم طرابلس حالياً، بعدما أعلن «اللواء التاسع» منذ بداية انطلاق عملية حفتر، انضمامه للأخير، وسيطرته على مناطق قصر بن غشير ووادي الربيع.

سياسياً، أدى انكسار هجوم مليشيات حفتر على طرابلس بالكثير من الدول الداعمة له إلى تعديل مواقفها، وإطلاق تصريحات سياسية رسمية تعلن فيها استمرار الاعتراف بشرعية حكومة الوفاق وتنفي دعمها لحفتر في هجومه على طرابلس. وبعد تصريحات رسمية على ألسنة مسؤولين روس طالبوا بضرورة وقف إطلاق النار والعودة للعملية السياسية، نفت فرنسا مرات عدة دعمها لحفتر، آخرها تأكيد وزير خارجيتها جان إيف لودريان، الجمعة الماضي، أنه «في المحادثات التي أجريتها مع حفتر، ذكرته دائماً عندما لم يكن متحلياً بالصبر، بالحاجة إلى حل سياسي». وكانت مصادر دبلوماسية ليبية مقربة من حكومة الوفاق قد كشفت في وقت سابق، لـ«العربي الجديد»، عن رفض «الوفاق» مطالب بوقف إطلاق النار «حتى عودة قوات حفتر إلى قواعدها السابقة»، ورفض حفتر شريكاً سياسياً مجدداً على طاولة المفاوضات. وبحسب المصادر، فإن الرفض الحكومي جاء إثر محاولات دول موالية لحفتر إنقاذه من خلال تثبيت وجود قواته في مواقعها جنوب طرابلس واستئناف التفاوض السياسي برعاية الأمم المتحدة، لضمان حصوله على مواقع ومراكز هامة ضمن تفاهمات سياسية جديدة. وفي هذا السياق، رأى المحلل السياسي الليبي عقيل الأطرش، أن العاملين الأكثر أهمية في قلب موازين نتائج المعركة تمثلا في دخول تركيا، بثقلها الإقليمي الكبير، على خط الأزمة، وهزيمة حفتر وقواته. وبحسب الأطرش، فإن تصعيد الحكومة ورفض العودة لطاولة الحوار قبل تراجع قوات حفتر لمواقعها قبل الهجوم على طرابلس، بل ورفض حفتر نفسه كمفاوض أساسي، يأتي بسبب تمكن الحكومة من حشد قوات أحدثت فارقاً لم يكن متوقعاً خلال الأيام الأولى من المعركة.

من جهته، عدد مدير المركز الليبي للبحوث والتنمية السياسية (أهلي) عبد الرحيم بشير، ثلاثة سيناريوهات محتملة للمرحلة المقبلة وهي حسم عسكري لصالح حفتر، وبالتالي عسكرة الدولة بسيطرة اللواء على مؤسساتها وإنهاء الاتفاق السياسي وتوقف جهود الأمم المتحدة، أو تمكن المجتمع الدولي من الضغط على طرفي القتال للقبول بالعودة للحوار السياسي وفرض شكلٍ من أشكال تقاسم السلطة بين الطرفين، وهو ما يتطلب قناعة الطرفين باستحالة تحقيق الحل العسكري أي نتيجة نهائية. وأشار إلى أن السيناريو الثالث يتضمن استمرار الصراع المسلح وتمكن قوات الحكومة من طرد قوات حفتر إلى مواقعها الأصلية في الشرق. وبالتالي، فإن سيناريو ترسيم الانقسام السياسي المفضي لتقسيم البلاد ممكن جداً.

خميس الجهيناوي: ما يجري في طرابلس حرب متواصلة

تقدمت قوات «الوفاق» باتجاه حي الزطارنة في وادي الربيع

إضاءة

المكتب المركزي للأبحاث القضائية... «أف بي آي» المغرب

ساهم المكتب المركزي للأبحاث القضائية في ترسيخ الأمن في المغرب، نظراً للمهمات التي يتولاها، ويتقدمها اقتفاء آثار الجماعات والخلايا الإرهابية

الرباط ـ **حسن أشرف**

كلما تم تفكيك خلية إرهابية أو توقيف عصابة خطيرة في ترويج المخدرات، أو غسل الأموال وغيرها من الجرائم المعقّدة وذات الطابع الوطني والدولي، في المغرب، تتجه الأنظار نحو المكتب المركزي للأبحاث القضائية ومديره عبد الحق الخيام.

وفي آخر نشاطاته، أعلن المكتب، يوم الجمعة الماضي، أنه تمكن من تفكيك «خلية إرهابية» تتكون من 8 متطرفين ينشطون في مدينة طنجة شمال البلاد، تتراوح أعمارهم بين 20 و31 سنة، من بينهم شقيق مقاتلين في صفوف تنظيم «داعش» في الساحة السورية العراقية.

وأفاد المكتب بأن هذه العملية تندرج في إطار المجهودات المتواصلة للمصالح الأمنية المغربية، من أجل درء كل المخاطر التي من شأنها المسّ بأمن واستقرار المملكة. ولا يعد هذا الإعلان الأول من نوعه؛ إذ سبق أن أعلن عن عمليات مماثلة. وتتجه الأنظار نحو المكتب راهناً مع بدء المغرب باستعادة مواطنيه من بؤر التوتر في سورية والعراق، علماً أن الخيام كان قد اعتبر، في تصريحات صحافية، أن عودة المغاربة المقاتلين في صفوف «داعش» إلى بلادهم «تشكّل خطراً حقيقياً»، مقدّراً عدد هؤلاء بأكثر من 1600 فرد. ويتخصص المكتب المركزي للأبحاث القضائية، ومقرّه في مدينة سلا المحاذية للعاصمة المغربية الرباط، في اقتفاء آثار الجماعات والخلايا الإرهابية والعصابات الخطيرة في ترويج المخدرات وتبييض الأموال، وغيرها من الجرائم المعقّدة. وعلى الرغم من أن المكتب يُعرف اختصاراً بـ«البسيج»، إلا أن كثرا يطلقون عليه لقب «أف بي آي» المغرب؛ نظراً للمهمات الحساسة على عاتقه.

ويدير المكتب، منذ تأسيسه في عام 2015، عبد الحق الخيام، الذي يتحدّر من الحي الشعبي درب السلطان في الدار البيضاء، ولم يكن ممكناً له تبوّؤ رئاسة مؤسسة أمنية كبيرة وحساسة تابعة لمديرية مراقبة التراب الوطني المعروفة بـ«المخابرات الداخلية»، لولا مهاراته المهنية ونجاحه في حل قضايا أمنية صعبة عندما كان يعمل أمنياً في الفرقة الوطنية للشرطة القضائية. ويدلّ مسار الخيام على أنه رجل أمن ومخابرات بامتياز، ولم يُعرف عنه أبداً تعاطيه السياسة أو الشأن الحزبي.

تخرّج الخيام من المعهد الملكي للشرطة في مدينة القنيطرة، وتدرّج في الإدارات الأمنية المختلفة، إلى أن عُيّن والياً للأمن بالبيضاء عام 2015، وبعدها مباشرة تم تعيينه على رأس المكتب المركزي للأبحاث القضائية المحدّث في مارس/آذار 2015. والمكتب المركزي للأبحاث القضائية يضمّ كوادر أمنية مدربة في أميركا ودول أوروبية على التدخلات الأمنية والميدانية المحترفة. ونال هؤلاء تعليماً عالياً في حقوق الإنسان. كما أن أغلب العاملين الأمنيين في هذه المؤسسة غير معروفين، وسرّيون.

ويُسجّل للخيام أنه جمع بين 3 وجوه تبدو متباعدة، فهو يمتلك روح «المسؤول الأمني الصارم في عمله»، بدليل وقوفه وراء فك شيفرة العديد من القضايا الإجرامية الكبيرة، وفي نفس الوقت يحتفظ بـ«شعبيته»، فضلاً عن تواصله المتاح مع وسائل الإعلام الوطنية والدولية بأريحية تغيب عادة عن العديد من مسؤولي الأمن.

وسبق للخيام أن كشف شحنات مخدرات كثيرة، ومنها حجزه كمية قياسية لم يسبق لها مثيل في تاريخ المغرب عام 2017، حين تمكن من اكتشاف شحنة محمّلة بطنّين و588 كيلوغراماً من الكوكايين.

ويقف الخيام أيضاً وراء العديد من عمليات تفكيك خلايا إرهابية كانت تخطط لاعتداءات، تتضمن استهداف شخصيات وأماكن حساسة، اتساقاً مع السياسة الأمنية الاستباقية التي ينتهجها المغرب، وأفلحت في كثير من الأحيان في تجنيب البلاد عمليات إرهابية خطيرة، كما ساهمت في إنقاذ عدد من البلدان الأوروبية من عمليات دموية محتملة، مثل بلجيكا وفرنسا وإسبانيا. للخيام وجه آخر بعيد تماماً عن وجهه الأمني، إذ يتعامل بسلاسة مع الناس، رغم كونه «الرجل الثاني» في هرم السياسة الأمنية والمخابراتية في البلاد، بعد رئيسه عبد اللطيف الحموشي. وشوهد الخيام، في أكثر من مرة، في حيّه الشعبي الذي وُلد فيه، وهو يتجاذب أطراف الحديث مع مواطنين ممن يرغبون في التقاط الصور معه، كما أنه «قريب» من الناس يحدثهم ويحضر أفراحهم وأتراحهم، كما لا يخفي ميوله الكروية والرياضية، فهو من عشاق نادي الرجاء البيضاوي المغربي ونادي يوفنتوس الإيطالي. وعلى غير عادة مسؤولي الأمن والمخابرات، يحسن الخيام التكلم مع الإعلام، ويمنح وقتاً معتبراً لشرح تفاصيل العمليات التي يقوم بها المكتب المركزي للصحافة، فلا يمانع في الحديث للصحافة الوطنية والدولية على السواء.

يدلّ مسار الخيام على أنه رجل أمن ومخابرات بامتياز


خلال استعراض شارك فيه عناصر المكتب في مراكش عام 2018 (فاضل سنا/فرانس برس)

قضية

يثير تردّي الوضع الأمني في محافظة البصرة جنوبي العراق، استياءً واسعاً بين المواطنين، خصوصاً أنه سبق للشرطة أن تعهّدت بضبط الأمن، لكن ذلك لم يحدث لأسباب عدة

انفلات أمني في البصرة

استياء شعبي من التراخي الرسمي واتهامات لأحزاب وفصائل

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**
البصرة ـ **محمد علي**

تُعدّ نسبة جرائم الاغتيال التي تقع بين الفينة والأخرى في محافظة البصرة جنوبي العراق، الأعلى بين مختلف محافظات الجنوب المستقرّ نسبياً، وإن كانت دوافعها تختلف عن أسباب جرائم مماثلة تحدث في مناطق أخرى، بحسب ما يؤكّد مسؤولون في الشرطة العراقية في المحافظة، لـ«العربي الجديد». وبينما تحضر دوافع طائفية أو جرمية أو خلافات عشائرية في بعض المحافظات، مثل واسط وبابل وكربلاء، فإنّ أبرز سببين للاغتيالات في البصرة هما سياسي أو اقتصادي.

وشهدت المحافظة، التي تعاني من الفقر والبطالة وتردّي الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والتعليم والصحة، خلال الفترة الماضية، موجة من الاغتيالات طاولت ناشطين مدنيين ورجال أعمال وأعياناً وشخصيات نافذة. وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، سجّل اغتيال تاجر جملة في مجال الأجهزة الكهربائية يُدعى حسين عبد الحمزة الغالبي، وكذلك عضو في شبكة تهريب للنفط (الكاز) في قضاء المدينة بالبصرة، ويُدعى سعد نعمة الخزعلي. واللافت أنّ أغلب مرتكبي هذه الجرائم ظلوا طلقاء، وهو ما أثار موجة من الاستياء بين الأهالي الذين يسود اعتقاد واسع بينهم بأنّ دوافع الاغتيالات إما سياسية أو بسبب صراع على الثروة والموارد في المحافظة الغنية المطلة على مياه الخليج العربي، والتي تعتبر واحدة من أغنى عشر مدن في العالم نفطياً، حيث تحتوي على 15 حقلاً، من بينها ثلاثة تعتبر الأكبر عالمياً.

وسبق أن تعهّدت الشرطة العراقية بضبط الأمن ووقف عمليات الاغتيال في البصرة، لكنّ ذلك لم يتحقق. وفي السياق، قال مسؤول رفيع في قيادة شرطة المحافظة، لـ«العربي الجديد»، إنّ «80 في المائة من جرائم الاغتيال التي حدثت في البصرة لم يتم التوصّل إلى مرتكبيها، وظلوا طلقاء. كما أنّ كثيراً من اللجان التحقيقية قيّدت الجرائم وأغلقت الملفات المتعلقة بها، لعدم الوصول إلى نتائج تُذكر، فيما اعتُبرت أخرى جرائم إرهابية، رغم العلم بأنها ليست كذلك». ولفت المسؤول نفسه إلى أنّ «كثيراً من الجرائم تتورط فيها عصابات تهريب النفط والعملة والمخدرات، وأخرى مافيات الموانئ، وكلها مرتبطة بالفصائل المسلحة والأحزاب، وهو ما لا يمكن للشرطة تخطيه، إلا بدعم من بغداد»، موضحاً أنّ «شرطة البصرة تبقى محدودة الصلاحية عندما يتعلّق الأمر بتحقيقات تفضي إلى خيوط ترتبط بأحزاب أو فصائل مسلحة تتورط في عمليات مخالفة للقانون أو حتى تصفية جسدية». وقال المسؤول إنّ «العمل في شرطة البصرة بات بيئة طاردة، وبعض الضباط يطالبون بنقلهم إلى مناطق أخرى بعيداً عن المحافظة، كونهم يشعرون بأنهم لا يمكنهم العمل بمهنية ولا بأمانة». وكان مستشار محافظ البصرة، محمد الزيداوي، اعتبر أخيراً، أنّ «تواطؤ قادة الأجهزة الأمنية، لا سيما الاستخبارية منها، مع القتلة، أمر أدى إلى استمرار عمليات الاغتيال»، مستغرباً، خلال تصريح صحافي أوردته وسائل إعلام محلية، من «عدم إلقاء القبض على منفّذي الاغتيالات، كما يحدث في المحافظات الأخرى، حيث يتمّ ذلك في غضون ساعات أو أيام». ورأى الزيداوي أنّ «القوات الأمنية إمّا غير قادرة على إنهاء عمليات الاغتيال، أو تعلم بالجهات المنفذة لكنّها تلتزم الصمت إزاءها»، كاشفاً عن وجود «اتفاقات بين جهات عديدة على إخفاء عمليات الاغتيالات، والتكتم عليها وعلى فاعليها وتركهم طلقاء».

من جهته، علّق مسؤول في حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي على الوضع الأمني في البصرة بالقول إنه «غير مُرضٍ»، لكنه أكّد، في اتصال مع «العربي الجديد» من بغداد، أنّ «القوات العراقية تبذل جهدها» في هذا الإطار. ولفت المسؤول، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أنّ «القوات الموجودة في البصرة وحدها، تعادل القوات الموجودة في محافظتين جنوبيتين أخريين، مثل ميسان وذي قار»، معترفاً بأنّ «الأحزاب السياسية والفصائل المسلحة تتحمّل جزءاً من مسؤولية التردي الأمني، لتدخّلها في عمل قوات الأمن وفي ملفات اقتصادية ومادية كثيرة».

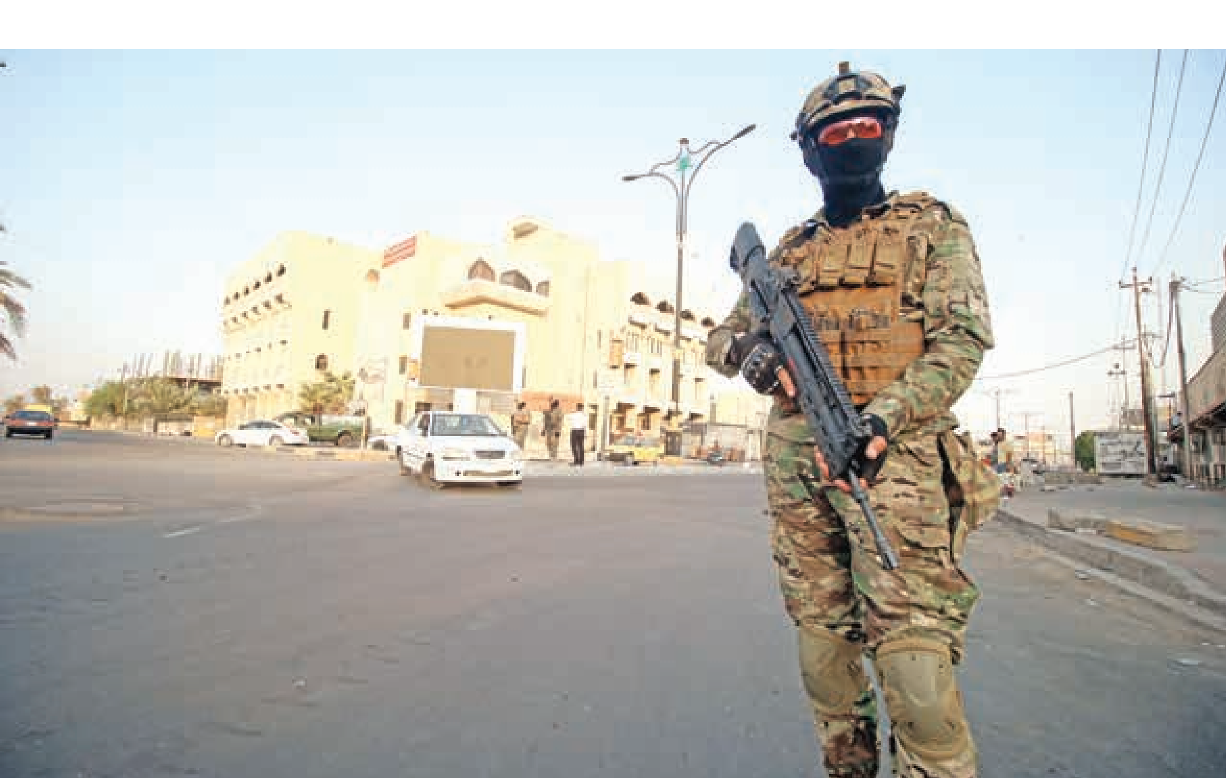
وأكّد المسؤول نفسه أنّ «الحكومة تعمل حالياً على توفير صيف مريح لسكان البصرة، قبل كل شيء، لتجنّب سيناريو تظاهرات الصيف الماضي، والتي أدت إلى مقتل وجرح عشرات المواطنين».

في ظلّ هذه الأجواء المتوترة في المحافظة، يؤكد مواطنون أنّ المليشيات المنفلتة ليست بعيدة عن تلك الجرائم. وفي السياق، قال علي سعدون المياحي، وهو أحد وجهاء البصرة، إنّ «الفصائل المسلحة هي من تقف وراء تلك العمليات، وبدوافع سياسية»، موضحاً، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «أغلب الاغتيالات طاولت مواطنين بسطاء، ليست لديهم أي ارتباطات سياسية، ما يعني أنّ اغتيالهم يهدف إلى زعزعة الأمن في المحافظة». وأشار المياحي إلى أنّ «تلك المليشيات لها تأثير قوي على الأجهزة العراقية والقادة الأمنيين، مما مكّنها من ممارسة ضغوط على هؤلاء لتسويغ عمليات الاغتيال والتكتم عليها». ودعا المياحي إلى «إحالة القادة الأمنيين إلى التحقيق، للوقوف على تلك الجرائم ومحاسبة الجهات المشتركة فيها»، محذّراً من أنّ «استمرار الصمت سيدفع المحافظة نحو مصير مجهول».

وإلى جانب الاغتيالات، تزيد الصراعات العشائرية التي تشهدها البصرة، منذ عقود طويلة، لخلافات على الماء أو الأرض أو حتى ثارات متوارثة من جيل إلى آخر، الوضع تردياً. وفي هذا الإطار، قال عضو التيار المدني في المحافظة محمد الفتلاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «الصراعات العشائرية تتفاعل في أي مكان فيه القانون ضعيف، حيث إن الشرطي يخاف من الملثم في الشارع، ورئيس الدائرة يقف خوفاً لرئيس الحزب». وتابع الفتلاوي «للأسف المدينة بحاجة إلى علاج حقيقي، أمني واجتماعي وسياسي. فسوء الخدمات في محافظات الأنبار أو الموصل أو ديالى أمر معروف، خصوصاً أنّ الإرهاب تركها أطلالا وعاث فيها الفساد، لكن أن تكون البصرة غير مستقرة، فما هو مبرر ذلك؟ أو ماذا سنجيب عندما يقولون لنا إن المحافظة آمنة وبعيدة عن الفوضى والإرهاب، فلماذا لا تمتلك مستشفى نظيفا أو مدرسة حديثة أو حتى ماء صالحا للشرب». ورأى أنّ «الفساد المالي ونفوذ الأحزاب والمليشيات يشتركان في ما وصلت إليه مدينة السندباد».

الاغتيالات إما سياسية أو بسبب صراع على الثروة والموارد

مخاوف حكومية من تكرار سيناريو تظاهرات الصيف الماضي


اتهامات للقوات العراقية بالتقصير (فرانس برس)

متابعة

نداء تونس: حكومة الشاهد تعترف بتيار طوبال بدل السبسي

أعلن تيار نداء تونس، الذي يتزعمه سفيان طوبال اعتراف الحكومة بالملف القانوني للحزب على حساب التيار الثاني الذي يتزعمه حافظ قايد السبسي

تونس ـ **آدم يوسف**

تدخل الخلافات داخل حزب «نداء تونس» مرحلة جديدة، بعدما وافقت الحكومة التونسية من خلال وزارة العلاقة مع الأحزاب والمجتمع المدني، على الملف القانوني الذي تقدم به رئيس الكتلة النيابية للحزب سفيان طوبال الذي يقود التيار الأول في النداء مسندة إليه رئاسة اللجنة المركزية للحزب، وذلك على حساب التيار الثاني الذي يقوده حافظ السبسي، نجل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي. وكان حافظ السبسي قد أعلن فوزه على رأس اللجنة المركزية للحزب في مؤتمر انتخابي بمدينة المنستير في إبريل/نيسان الماضي، في وقت أعلن طوبال أيضاً فوزه في المنصب نفسه خلال مؤتمر موازٍ بمدينة الحمامات.

وأعلن تيار «نداء تونس» الذي يتزعمه طوبال، أمس، اعتراف الحكومة بملفه القانوني على حساب تيار حافظ السبسي، الذي ندد بهذا الإعلان معتبراً أن هذا الاعتراف غير قانوني. وأكّد رئيس المكتب السياسي لحركة «نداء تونس»، عادل الجربوعي، قبول مصالح وزارة العلاقة مع الأحزاب والمجتمع المدني برئاسة الحكومة، الملف القانوني الذي أودعه الحزب بعد المؤتمر الانتخابي الأول منذ 15 إبريل / نيسان الماضي، والذي انعقدت أعماله في مدينة الحمامات. وقبلت المصالح المكلفة بمتابعة نشاط الأحزاب بالهيكلة الجديدة وتوزيع المسؤوليات للتيار الذي يتزعم لجنته المركزية سفيان طوبال.

وكتب الجربوعي، منشوراً على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» قال فيه: «أهنئ عموم المناضلين بحركة نداء تونس بقبول الملف القانوني للحزب بعد المؤتمر الانتخابي الأول، أيادينا ممدودة وقلوبنا مفتوحة لكل الأخوة والأخوات للعمل والنضال استعداداً للمحطات الانتخابية المقبلة بمسؤولية والتزام». واعترض النائب منجي الحرباوي، المتحدّث الرسمي باسم حزب «نداء تونس» الذي يتزعمه حافظ قايد السبسي، على ما أعلنه الجربوعي من اعتراف وقبول بالملف القانوني. وأوضح في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ الوزير المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والأحزاب، ليست له الصفة للمصادقة على نتائج مؤتمرات الأحزاب والاختيار واتخاذ القرار بترجيح كفة الخلاف لصالح طرف دون آخر. واعتبر المتحدث الرسمي أنّ «الخلاف شأن داخلي يهم نداء تونس، وليس للوزير الصفة للمصادقة على مخرجات المؤتمر». وحذر الحرباوي من «انسياق الوزير المكلف بالعلاقة مع الأحزاب، في التشويش الذي يستهدف الحزب، والانحياز والسقوط في خانة ضرب وحدة نداء تونس الذي تقوده مجموعة انقلابية»، على حدّ تعبيره.

وكان الحرباوي قد كتب في منشور عبر صفحته على موقع «فيسبوك»: «خسارة، الفاضل محفوظ (وزير العلاقات مع الأحزاب والمجتمع المدني) يفقد مصداقيته وحياده، ويُفقد جائزة نوبل مكانتها بانخراطه في جوقة الانقلابات والزعامات الكرتونية الوهمية (وكان الوزير عميد المحامين التونسيين وأحد مكونات الرباعي الحائز على جائزة نوبل)». وأضاف «هذا رده على نداء تونس في بداية الانقلاب، واليوم يتموقع خلف محسن مرزوق وجماعة المشاريع والدكاكين السياسية والحالمين بما ليس عندهم. خسارة يا عميد المحامين خسارة يا ركن الرباعي الراعي للحوار خسارة خيبت أملنا فيك». وانتقد تيار «نداء تونس» الذي يقوده حافظ قائد السبسي اللقاء الذي جمع مجموعة سفيان طوبال بقيادة حزب «مشروع تونس» الذي يتزعمه محسن مرزوق، وخصوصاً بعد إعلان أمين عام الحزب، رئيس كتلته بالبرلمان حسونة الناصفي، الذي اعتبر مجموعة طوبال هي الشرعية، وهي التي سيتم عقد توافقات معها ومشاورات حول توحيد العائلة الديمقراطية قبيل الانتخابات.

واعتبر التيار الموالي للسبسي الابن «أنّ دور الإدارة هو الحياد طبقاً للمرسوم عدد 87 لسنة 2011 المؤرخ في 24 سبتمبر/أيلول 2011، المتعلّق بتنظيم الأحزاب السياسية، وأنّ الملف برمته تتعلّق به طعون قانونية وإخلالات خطيرة وإن اقتضى الأمر قضائية. وعليه فإنّنا نحمّل الحكومة وأجهزتها المسؤولية في كل انحراف بالسلطة».

وحمّل التيار في بيان رسمي موقّع من الأمين العام ناجي جلول، الحكومة وأجهزتها المسؤولية في كل انحراف بالسلطة على إثر ما وقع الترويج له عبر شبكات التواصل الاجتماعي بخصوص انحياز الإدارة إلى شقّ قد اتّخذ الحزب في شأنهم قرار حاسم بالرفت (العزل) النهائي من هياكل الحزب وكتلته النيابية. وعبر عن أسفه لما اعتبره «سعي البعض إلى إدارة الصراعات السياسية عبر نشر الإشاعات والأكاذيب التي من شأنها إرباك الأمن العام والمسار الديمقراطي في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد».

ندد تيار حافظ السبسي بالاعتراف بسفيان واعتبره غير قانوني

شرق غرب

مادورو يدعو للتأهب تحسباً لهجوم أميركي

دعا الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، أمس السبت، في خطاب أمام آلاف من الجنود في قاعدة عسكرية، الجيش إلى التأهب، تحسباً لأي هجوم تقرّر الولايات المتحدة شنه ضد بلاده. ودعا مادورو الجيش إلى أن «يكون متأهباً للدفاع عن الوطن وسلاحه بيده إذا تجرأت إمبراطورية أميركا الشمالية يوماً أن تطأ هذه الأرض». وذكرت وكالات أنباء روسية أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سيلتقي بنظيره الفنزويلي خورخي أريزا، في موسكو اليوم، عشية لقاء لافروف مع نظيره الأميركي مايك بومبيو في فنلندا.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)



فرنسا: تعبئة ضعيفة للسترات الصفراء

ظهر محتجو حركة السترات الصفراء أقل حضوراً في الشارع أمس السبت، بعد مشاركة العديد منهم في المسيرات النقابية لمناسبة عيد العمال في الأول من مايو/ أيار الحالي، التي جمعت بين 150 و300 ألف شخص. وفي يوم التعبئة الـ25، أعلن بضع مئات من الأشخاص فقط على موقع «فيسبوك» أنهم سيشاركون في المسيرات في جميع أنحاء فرنسا. وفي باريس، سمحت الإدارة المحلية بثلاث تظاهرات.

(فرانس برس)

بغداد: إحباط مخطط لإعادة تشكيل «داعش»

أعلنت بغداد، أمس السبت، إحباط مخطط لإعادة تشكيل خلايا لتنظيم «داعش» في العراق، مشيرةً إلى أن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي أفلت من عملياتها السرية التي تنفذها في سورية. وقال المدير العام لاستخبارات وزارة الداخلية أبو علي البصري، في تصريح لصحيفة «الصباح» نشرته أمس، إن «خلية الصقور (التابعة للوزارة) أحبطت أكبر مخطط إرهابي لإعادة تشكيل خلايا جديدة لداعش في العراق، وقتلت عدداً من الفارين من سورية».

(الأناضول)

ترامب واثق بأن كيم لن «يخلف وعده»

أعرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب (الصورة)، أمس السبت، عن ثقته بأن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون «لن يخلف وعده»، بعد إعلان كوريا الجنوبية أن بيونغ يانغ أطلقت صواريخ فوق البحر. وكتب ترامب، في تغريدة، «أي شيء في هذا العالم المثير للاهتمام أمر ممكن، لكنني أعتقد أن كيم جونغ أون يدرك تماماً الإمكانات الاقتصادية العظيمة لكوريا الشمالية، ولن يفعل شيئاً لوضع حد لها». واعتبر «أنه يعرف أيضاً أنني معه ولا يريد أن يخلف وعده لي».

(فرانس برس)



الأمم المتحدة: مقتل 18 بهجمات عرقية في مالي

أعلنت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي، أمس السبت، أن 18 مدنياً على الأقل قتلوا في هجومين الأسبوع الماضي وسط البلاد، مع تزايد عدد القتلى جراء الاقتتال بين صيادين ورعاة محليين. وأوضحت أن عدداً من أبناء عرقية «دوغون» قتلوا في هجوم وقع الأربعاء الماضي، في حين قتل عدد من الجماعة الخميس أثناء محاولتهم نقل جثث من قتلوا في هجوم اليوم السابق.

(رويترز)

أفغانستان: لا اتفاق حتى الآن

الفجوة تضيق بين «طالبان» وواشنطن

بوادر أولية للاتفاق ظهرت أخيراً خلال محادثات حركة «طالبان» والأميركيين، في العاصمة القطرية الدوحة، على الرغم من عدم حصول اتفاق نهائي بعد

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

على الرغم من تأكيد المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة «طالبان»، محمد سهيل شاهين، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ لا اتفاق حتى الآن في المفاوضات بين الحركة والوفد الأميركي التي تجرى في الدوحة، إلا أنه يبدو أن ثمار هذه المحادثات قد تظهر قريباً، خصوصاً بعد تأكيد شاهين أنّ «الفجوة تضيق» بين الطرفين، بما قد يمثّل خطوة أولية مهمة نحو التوصّل إلى اتفاق لإنهاء ما يقرب من 18 عاماً من الحرب وأطول مشاركة عسكرية أميركية في بلد خارجي. واستؤنفت، أمس السبت، الجولة السادسة من مفاوضات السلام بين حركة «طالبان»، برئاسة رئيس فريق التفاوض التابع لها شير محمد عباس ستانكزاي، ووفد التفاوض الأميركي برئاسة مبعوث السلام إلى أفغانستان زلماي خليل زاد، وذلك برعاية قطرية.

وقال المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة «طالبان» محمد سهيل شاهين، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «المفاوضات ستستمر السبت والأحد (أمس واليوم)، بعد أن كانت توقفت أوّل من أمس الجمعة»، موضحاً أنه «لم يتم حتى الآن الاتفاق على أي من القضايا التي يجري التفاوض بشأنها»، قبل أن يؤكّد أنّ الفجوة تضيق في المحادثات بشأن جدول زمني لسحب القوات الأميركية والأجنبية من أفغانستان. وأوضح شاهين أنّ الجانبين عرضا مقترحات جديدة لسحب قوات الولايات المتحدة وحلف «الأطلسي» من أفغانستان. وأضاف في بيان صدر باللغة الإنكليزية، أمس السبت، «هناك مقترحات تقلّص الفجوة بين الجانبين، لكن لا تزال هناك حاجة إلى مفاوضات للتوصّل إلى اتفاق نهائي». ولا يزال من غير المعروف ما هي المقترحات الجديدة التي طرحها الطرفان على الطاولة. وكان مسؤولون آخرون من «طالبان» على دراية بالمفاوضات، قد أبلغوا وكالة «أسوشييتد برس»، في وقت سابق، بأنّ الولايات المتحدة تسعى للحصول على فترة عام ونصف العام لسحب قواتها المقدرة بنحو 14000 جندي من أفغانستان، بينما تريد «طالبان» أن يتم ذلك في غضون ستة أشهر. وأعلنت دولة قطر، الخميس الماضي، عن استضافتها جولة جديدة من المحادثات بين الولايات المتحدة الأميركية وحركة «طالبان»، والتي تأتي استكمالاً لجولتي المحادثات السابقتين في الدوحة، اللتين استهدفتا تحقيق السلام والاستقرار في أفغانستان. ورحّبت قطر، التي تتولى دور الوساطة، بجولة المحادثات الحالية، واعتبرتها تطوراً مهماً في محادثات السلام في أفغانستان، وعبّرت عن الأمل في أن تحقق النتائج المرجوة منها لتحقيق السلام الدائم في البلاد.

ووفق بيان رسمي قطري «ناقش الجانبان الأجزاء الأربعة للاتفاقية الإطارية التي تمّ وضعها خلال الجولات السابقة، والتي



ترفض «طالبان» وقف القتال حتى تنسحب القوات الأجنبية (فرانس برس)

الجانبان عرضا مقترحات جديدة لسحب القوات الأجنبية

تضمّنت انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، وضمان عدم استخدام أرض أفغانستان ضدّ الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، بالإضافة إلى البدء في الحوار الأفغاني، والحدّ من العنف الذي يؤدي إلى وقف شامل لإطلاق النار». ولم يحدّد البيان موعداً لانتهاء أعمال الجولة الجديدة من المفاوضات، التي ربما يعلن عن انتهائها مساء اليوم الأحد، وفق مصادر من حركة «طالبان» قريبة من المفاوضات. ولا تزال طالبان ترفض وقف القتال حتى تنسحب قوات الولايات المتحدة وحلف «الأطلسي» من أفغانستان. كما تواصل الحركة مهاجمة الجيش الأفغاني وتلحق به خسائر فادحة. وقال مسؤولو «طالبان»، الذين تحدّثوا لوكالة «أسوشييتد برس»، شريطة عدم الكشف عن هويتهم، إن لدى الحركة مخاوف بشأن وقف إطلاق النار، فمن غير المرجح أن يقبل قادة «طالبان» في الميدان وقف إطلاق النار، بينما لا تزال القوات الأجنبية موجودة في أفغانستان. أمر شدّد عليه، أول من أمس الجمعة، المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، عندما قال إنه ينبغي أن يكف المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان عن دعوة مقاتلي الحركة إلى إلقاء أسلحتهم، وأن يقنع الولايات المتحدة بدلاً من ذلك بوقف استخدام القوة. وقال مجاهد، في تغريدات على «تويتر»، إن خليل زاد «يجب أن ينسى فكرة أن نلقي الأسلحة». وأضاف «بدلاً من هذه الأوهام، عليه أن يقنع (واشنطن) بوقف استخدام القوة والتسبب في مزيد من الخسائر البشرية والمالية لإدارة كابول المتداعية». وذكر أن على الولايات المتحدة أن تكف عن تكرار الاستراتيجيات الفاشلة توقعاً لنتائج مختلفة، وأنه من الأفضل أن يتحلى خليل زاد «بالشجاعة ويسمي الأشياء بمسمياتها ويقبل بالأمر الواقع».

متابعة

كارثة المحافظين: تنازلات في بريكست

على وقع أكبر خسارة تعرض لها في الانتخابات المحلية منذ 24 عاماً، يستعدّ حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا إلى تقديم المزيد من التنازلات لصالح إبرام اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي، الذي كان السبب الأساس وراء تكبيد المحافظين هذه الخسارة الفادحة، التي لحقت أيضاً بحزب «العمال» المعارض. وتلقى «المحافظين» أكبر خسارة له في الانتخابات المحلية منذ 24 عاماً، حسب ما أظهرت النتائج شبه النهائية للانتخابات التي أجريت في إنكلترا وإيرلندا الشمالية يوم الخميس الماضي. ووفق النتائج، خسر الحزب الحاكم 1334 مقعداً، فيما خسر حزب «العمال» المعارض 82 مقعداً، رغم التوقعات السابقة بحصده مزيداً من المقاعد على حساب المحافظين. بينما كان الرابح الأكبر هو حزب «الديمقراطيين الأحرار» الذي حصد 703 مقاعد، فيما حصد حزب «الخضر» 194 مقعداً، وفاز المستقلون بـ 612 مقعداً. وسارع كل من حزبي المحافظين والعمال إلى تأكيد أن الرسالة التي أراد الناخبون إرسالها هي: تابعوا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وفي أول ردّ فعل لها على الخسارة الكبيرة، قالت رئيسة الوزراء البريطانية، زعيمة حزب «المحافظين» تيريزا ماي، إنّ الناخبين «وجهوا رسالة بسيطة مفادها أن على المحافظين والعمال إنجاز مهمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وأضافت في تصريحات لها خلال مؤتمر حزب المحافظين في ويلز، أول من أمس الجمعة، أنّ هذه الانتخابات «كان من المتوقّع أن تكون صعبة علينا، ونتائج الأمس تمثّل تحدياً كبيراً لنا، ولكنها كانت نتائج سيئة لحزب العمال أيضاً».



نتائج «رائعة» لـ«الأحرار»

وصف زعيم حزب «الديمقراطيين الأحرار»، فينس كابل، نتائج حزبه في الانتخابات المحلية التي أجريت الخميس الماضي، بـ «الرائعة»، قائلاً في تعليق له على النتائج، إنّ «كل صوت حصل عليه الديمقراطيون الأحرار كان صوتاً لصالح وقف بريكست». وتعد هذه النتائج الفضلى لحزب «الديمقراطيين الأحرار» منذ عام 2010، عندما دخل الحزب آنذاك في ائتلاف حاكم مع حزب «المحافظين».

من جهته، قال زعيم حزب «العمال» جيريمي كوربن، إنه كان يتمنى أن يحقق حزبه نتائج أفضل في الانتخابات، مؤكداً أنّ الناخبين الذين اختلفوا مع موقف الحزب المؤيد لـ«بريكست» هجروا «العمال».

وأجريت الانتخابات في 248 مجلساً محلياً في إنكلترا، باستثناء لندن، و11 مجلساً محلياً و6 مناصب عمدة في إيرلندا الشمالية، وجرى التنافس على 8400 مقعد. وعزا مراقبون الخسائر الكبيرة التي مني بها الحزبان الرئيسيان في البلاد إلى الجمود الذي وصلت إليه قضية «بريكست»، إذ فشلت الحكومة في تمرير اتفاقية انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ثلاث مرات في البرلمان، بسبب المعارضة الشديدة من قبل حزب «العمال» وأعضاء في حزب «المحافظين» و«الحزب الديمقراطي الوحدوي» الذي يمثل إيرلندا الشمالية.

ويبدو أن هذه النتائج الكارثية حرّكت حزب المحافظين، الذي أبدى استعداده لتقديم تنازلات للتوصّل إلى اتفاق لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في ظلّ مفاوضات بينه وبين «العمال» لم تثمر عن أي نتائج حتى الآن. ويخطط الطرفان لعقد مزيد من الاجتماعات الأسبوع المقبل، في محاولة للاتفاق على شروط مغادرة الاتحاد. وفي السياق، ذكر موقع «بازفيد نيوز» الإخباري، أمس السبت، أنّ ماي متفائلة بقرب إبرام اتفاق يكفل دعم حزب «العمال». وقالت مصادر مطلعة على المحادثات للموقع «في الأسبوع الماضي قدم وزراء ومسؤولون من الحكومة عرضاً جديداً لحزب العمال بشأن ترتيب خاص بالجمارك يشمل بقاء المملكة المتحدة ضمن العناصر الرئيسية لاتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي». وقال الموقع إن المصادر لا تعلم الموعد المتوقع لإبرام اتفاق، ويرون أنه من المحتمل أن يرجئ كوربن إبرام أي اتفاق لما بعد انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في 23 مايو/أيار الحالي.

من جهته، قال وزير العدل البريطاني، ديفيد جوك، أمس السبت، رداً على سؤاله عن تفاؤل ماي بشأن إبرام اتفاق، إنه يتعين على حزبي «المحافظين» و«العمال» التوصل إلى توافق لتمرير اتفاق الخروج في البرلمان. وأضاف لشبكة «سكاي نيوز»، رداً على سؤال بشأن تقرير «بازفيد» عن العرض الذي قدمته الحكومة لحزب العمال، أنه «سيتعين على الجانبين التوصل لتوافق»، مؤكداً أنه «إذا نجحنا في إيجاد بعض الأرضية المشتركة، فلا ينبغي أن نقلل من شأن ذلك».

(العربي الجديد، قنا، أسوشييتد برس، رويترز)

حزب «الديمقراطيين الأحرار» كان الرابح الأكبر (Getty)

رصد



اتفق بومبيو مع نظيرته الكورية الجنوبية على الردّ بحذر (فرانس برس)

رسالة كورية صاروخية لواشنطن

في تصعيد عسكري يُعتقد بأنه محاولة للضغط على الولايات المتحدة لتقديم تنازلات في المفاوضات الرامية إلى إنهاء برنامج كوريا الشمالية النووي بعد فشل قمة بين البلدين في فبراير/ شباط الماضي، أطلقت بيونغ يانغ، أمس السبت، عدة «قذائف قصيرة المدى غير محددة» نحو البحر قبالة ساحلها الشرقي، مما دفع كوريا الجنوبية إلى حثّ جارتها على «التوقف عن الأفعال التي تزيد التوتر العسكري في شبه الجزيرة الكورية»، متفقةً مع واشنطن على «الرد بحذر». وجاءت أحدث عملية إطلاق بعد اختبار كوريا الشمالية لما وصفته بنظام للأسلحة التكتيكية الموجهة في إبريل/ نيسان الماضي. وحثت الرئاسة في كوريا الجنوبية، بيونغ يانغ، على الكفّ عن القيام بمزيد من هذه الأفعال، في أحد أشد البيانات لهجة منذ شرعت الكوريتان في جهود للمصالحة أوائل العام الماضي. وقالت المتحدثة باسم الرئاسة في سيول، في بيان «نشعر بقلق شديد بشأن أحدث إجراء للشمال»، مضيفةً أنه ينتهك اتفاقاً عسكرياً بين الكوريتين. وتابعت المتحدثة قائلة، بعد اجتماع حضره وزير الدفاع ومستشارو الأمن بالرئاسة ورئيس الاستخبارات، «نتوقع من كوريا الشمالية المشاركة بفعالية في الجهود الرامية إلى استئناف محادثات نزع السلاح النووي على وجه السرعة».

وقال مكتب هيئة أركان القوات المسلحة الكورية الجنوبية، أمس، إنّ القذائف التي انطلقت من مدينة وونسان على الساحل الشرقي، في التاسعة صباحاً تقريباً (منتصف الليل بتوقيت غرينتش)، قطعت مسافة تراوحت بين 70 و200 كيلومتر باتجاه الشمال الشرقي. وأضاف المكتب أنه يجري تحليلاً مشتركاً مع الولايات المتحدة بشأن الإطلاق. ويقول خبراء إن القذائف انطلقت من قاذفات صواريخ متعددة الفوهات، على ما يبدو، وإنها ليست صواريخ باليستية. علماً أنّ نائب وزير خارجية كوريا الشمالية كان أنذر واشنطن، يوم الثلاثاء الماضي، بأنها ستواجه «تداعيات غير مرغوب فيها» إذا لم تطرح موقفاً جديداً في محادثات نزع السلاح النووي بحلول نهاية العام. وقبله، قال الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، خلال قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أواخر إبريل الماضي، إنّ السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية يعتمد على الولايات المتحدة، محذراً من أن حالة العداء قد تعود بسهولة. إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية في سيول إنّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ونظيرته الكورية الجنوبية، كانغ كيونغ-وها، اتفقا، خلال مكالمة هاتفية، أمس السبت، على «الردّ بحذر» على أحدث عمليات الإطلاق ومواصلة الاتصالات. بدورها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز «نحن على علم بما قامت به كوريا الشمالية. سنواصل المراقبة وفقاً لما تقتضيه الضرورة». من جهتها، قالت وزارة الخارجية اليابانية إنّ بومبيو أجرى محادثات أيضاً مع وزير الخارجية تارو كونو، واتفقا على التنسيق وتبادل المعلومات سوياً ومع كوريا الجنوبية. وأضافت الوزارة، في بيان، أمس «في هذه المرحلة، لم نتأكد من أي موقف من شأنه التأثير فوراً على الأمن القومي لليابان».

(رويترز)

مصر: زيادة كبيرة لأسعار الكهرباء

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر في لجنة الطاقة بمجلس النواب المصري (البرلمان) أن زيادة أسعار الكهرباء المقررة مع بداية العام المالي الجديد، في الأول من يوليو/ تموز المقبل، ستتراوح بين 33 و60 في المائة للشرائح الأقل استهلاكاً، و5 و22 في المائة للشرائح الأعلى استهلاكاً، وذلك في إطار خطة لإلغاء الدعم، اعتباراً من العام المالي المقبل 2020/2021.

وخفضت حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي دعم الكهرباء في موازنة العام المالي الجديد 2019/2020، إلى 4 مليارات جنيه (231 مليون دولار)، مقابل نحو 16 مليار جنيه مقدرة في موازنة العام المالي الجاري، بنسبة خفض بلغت 75 في المائة، حسب مشروع الموازنة العامة للدولة المعروض على البرلمان حالياً. وقالت المصادر لـ«العربي الجديد»، إن الزيادات الجديدة في الأسعار ستمس شريحة محدودي الدخل بشكل أكبر، على اعتبار أن الزيادة العليا ستكون في الشريحة الأولى الأقل استهلاكاً، والتي تبدأ من صفر إلى 50 كيلووات في الشهر، مشيرة إلى أن زيادة سعر هذه الشريحة ستكون بنسبة 60 في المائة، بما يقفز بسعر الكيلووات من 22 قرشاً إلى 35 قرشاً (الجنيه يحوي 100 قرش).

وتابعت المصادر أن الشريحة الثانية (من 51 إلى 100 كيلووات) سترتفع بنسبة 40 في المائة، ليصل سعر الكيلووات إلى 42 قرشاً بدلاً من 30 قرشاً، لافتة إلى ارتفاع سعر الشريحة الثالثة (من 101 إلى 200 كيلووات) بنسبة 35 في المائة، ليصل سعر الكيلووات إلى 57 قرشاً بدلاً من 42 قرشاً، والشريحة الرابعة (من 201 إلى 350 كيلووات) بنسبة 33 في المائة، ليصل سعر الكيلووات إلى 93 قرشاً بدلاً من 70 قرشاً.

وعن الشرائح الأعلى استهلاكاً وهي في الغالب من الأغنياء، أفادت المصادر بأن سعر الشريحة الخامسة (من 351 إلى 650 كيلووات) سيرتفع بنسبة 22 في المائة، ليصل سعر الكيلووات إلى جنيه و10 قروش بدلاً من 90 قرشاً، وسعر الشريحة السادسة (من 651 إلى 1000 كيلووات) بنسبة 7 في المائة، ليصل سعر الكيلووات إلى جنيه و45 قرشاً بدلاً من جنيه و35 قرشاً، والشريحة السابعة (أكثر من 1000 كيلووات) بنسبة 5 في المائة ليصل إلى جنيه و52 قرشاً بدلاً من جنيه و45 قرشاً.

ووفقاً للمصادر، فإن وزير الكهرباء محمد شاكر، سيُعلن عن الأسعار الجديدة في مؤتمر صحافي عقب إجازة عيد الفطر في يونيو/حزيران المقبل، بعدما أطلع بعض أعضاء اللجنة على الأسعار المقترحة للزيادة خلال زيارة لهم إلى مكتبه الأسبوع الماضي، إيذاناً بتصويت مجلس الوزراء نهائياً عليها نهاية مايو/أيار الجاري. ولفتت إلى أن الوزير رفض مطالب النواب باستثناء الشرائح الثلاث الأقل استهلاكاً من الزيادة المرتقبة، لارتباطها بالشرائح الدنيا من المصريين.

وحذرت المصادر من أن الزيادة الجديدة في سعر الكهرباء للاستهلاك المنزلي، ستدفع المواطنين إلى التوسع في عمليات سرقة التيار في مختلف المحافظات، من دون اكتراث بتحرير المخالفات ضدهم، خصوصاً أن الزيادة تتزامن مع فصل الصيف الذي يشهد ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الاستهلاك. كانت الإدارة العامة لشرطة الكهرباء في مصر قد أعلنت مطلع الشهر الجاري، أنها تمكنت من ضبط أكثر من 314 ألف قضية سرقة تيار كهربائي، ومخالفة شروط التعاقد، بقيمة مبالغ مالية محصلة بلغت نحو 218,9 مليون جنيه.

(فرانس برس)

أعلى نمو للصادرات الماليزية

سجلت ماليزيا أعلى نمو للصادرات على أساس شهري في نحو تسعة أعوام، لتقفز في مارس/آذار الماضي بنسبة 26,2 في المائة، وفق البيانات الصادرة عن وزارة التجارة الدولية والصناعة. وأشارت البيانات، التي أوردتها وكالة الأنباء الوطنية الماليزية «برناما»، إلى ارتفاع الفائض التجاري بنسبة 30 في المائة على الرغم من صعود الواردات بنسبة 25,4 في المائة. ومثلت صادرات السلع الصناعية في مارس/آذار 2019 نحو 84,2 في المائة من إجمالي الصادرات، لتزيد بنسبة 1,5 في المائة، مسجلة 70,8 مليار رنغيت ماليزي (17,1 مليار دولار). وساهم ارتفاع الصادرات من المنتجات البترولية والمعدات البصرية والعلمية والكيماويات والأغذية المصنعة ومنتجات الورق في تعزيز الفائض التجاري.

أخبار

تركيا تتوقع استمرار التجارة التفضيلية مع أميركا

قالت السفارة التركية في واشنطن، إن تركيا تتوقع ألا تنفّذ الولايات المتحدة قراراً بإنهاء المعاملة التجارية التفضيلية لها، بموجب برنامج يسمح للصادرات التركية بدخول الولايات المتحدة من دون جمارك. وكان الممثل التجاري الأميركي قد قال، في أوائل مارس/ آذار الماضي، إنه لم يعد من حق تركيا المشاركة في برنامج «نظام التفضيلات المعمم»، لأنها «متقدمة اقتصاديا بما يكفي».

وقالت السفارة التركية، في بيان، وفقا لرويترز، أمس السبت: «أبلغنا في عدة مناسبات الجانب الأميركي توقعاتنا بالتخلي عن أي إجراءات تعرقل التجارة المتبادلة، من أجل تحقيق الهدف الذي وضعه الرئيس (رجب طيب) أردوغان والرئيس (دونالد) ترامب لحجم التجارة المتبادلة بين تركيا والولايات المتحدة والذي يبلغ 75 مليار دولار، وفي هذا السياق نتوقع استمرار عدم تنفيذ قرار إنهاء تصنيف بلادنا في نظام التفضيلات المعمم».

ولم يردّ الممثل التجاري الأميركي على طلب للتعليق. وتركيا واحدة من 120 دولة تشارك في نظام التفضيلات المعمم، وهو أقدم وأضخم برنامج أميركي للمعاملة التجارية التفضيلية.

إقالة محافظ المركزي الباكستاني

قال مسؤولون باكستانيون إن الحكومة استبعدت محافظ البنك المركزي طارق باجوا، وهو عضو رئيسي في فريق يجري حاليا محادثات مع صندوق النقد الدولي بشأن حزمة إنقاذ بقيمة 8 مليارات دولار.

وأضاف المسؤولون، وفق وكالة أسوشيتد برس، أمس السبت، أن الحكومة تخطط لإقالة جاهانزيب خان، رئيس المجلس الفيدرالي للإيرادات، وهي هيئة لتحصيل الضرائب.

وكان المسؤولان شخصيتين رئيسيتين في الفريق الحكومي الذي عقد الجولة الأخيرة من المحادثات مع صندوق النقد الدولي في إسلام أباد. ومن المتوقع توقيع اتفاق في وقت لاحق من مايو/أيار الجاري.

تراجع التضخم في تونس

تراجعت نسبة التضخم في تونس على أساس سنوي، إلى 6,9 في المائة، خلال إبريل/نيسان الماضي، مقابل 7,1 بالمائة في الشهر السابق عليه، و7,3 في المائة في فبراير/شباط، وفق البيانات الصادرة أمس السبت عن معهد الإحصاء الوطني.

وأشار البيانات إلى أن التضخم ارتفع في المقابل على أساس شهري، بنسبة 0,8 في المائة، خلال إبريل/نيسان، مقارنة بشهر مارس/آذار، بعد أن كانت النسبة في حدود 0,4 بالمائة.

حسومات كبيرة على رواتب موظفي غزة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

فوجئ آلاف الموظفين العموميين التابعين للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة بحسومات كبيرة على رواتبهم، التي صرفت لهم عن شهر إبريل/ نيسان الماضي، بالرغم من إعلان الحكومة الفلسطينية في رام الله برئاسة محمد اشتية أن نسبة الصرف ستكون في الضفة الغربية وقطاع غزة بقيمة 60 في المائة. وقال نقيب الموظفين العموميين في غزة، عارف أبو جراد، لـ«العربي الجديد» إن إجمالي ما صرفته الحكومة للموظفين يتراوح بين 25 في المائة و40 في المائة من قيمة رواتب الموظفين، في الوقت الذي صرفت فيه رواتب الموظفين بالضفة بنسبة 60 في المائة إلى جانب صرف بدل مواصلات وعلاوات لهم. وأضاف أن صرف الرواتب بهذه النسب يعتبر تمييزا واضحاً بين الموظفين، مشيرا إلى أن الحكومة لم تراع الواقع الاقتصادي والمعيشي الصعب للموظفين خصوصاً مع حلول شهر رمضان. وأكد أن الموظفين عانوا خلال العامين الماضيين نتيجة السياسات التي اتبعتها حكومة رامي الحمد الله السابقة بين حسومات الرواتب التي اقتصرت على موظفي غزة وبين سياسة قطع الرواتب التي جرت خلال الشهور الماضية وعملية التفرقة بين الموظفين بغزة والضفة.

وقال نقيب الموظفين العموميين في غزة إن قضية الموظفين المقطوعة رواتبهم ما تزال مستمرة، إذ تشهد كشوفات الموظفين شهرياً قطع المزيد من رواتب الموظفين، ما أدى إلى عدم وجود أرقام وإحصائيات دقيقة بشأن الموظفين بغزة. واضطر العديد من الموظفين إلى طلب سلف إضافية من البنوك من أجل تدبر أمورهم وتوفير احتياجات عوائلهم سيما وأن الرواتب التي يتقاضونها شهرياً تشكل مصدر الدخل الوحيد لهم في ظل تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية في القطاع المحاصر إسرائيلياً للعام الثاني عشر على التوالي. وفي 2017، اتخذت السلطة الفلسطينية إجراءات عدة بحق قطاع غزة كان على رأسها تقليص نسبة الرواتب إلى 70 في المائة قبل أن تقوم بتخفيضها إلى 50 بالمائة، في الوقت الذي قامت فيه مطلع 2019 بوقف رواتب آلاف الموظفين والشهداء والجرحى دون سابق إنذار. ويقدر عدد الموظفين المحسوبين على السلطة الفلسطينية حالياً في القطاع بنحو 30 ألف موظف، بعد إجراءات التقاعد المالي والفصل وقطع الرواتب التي جرت بحق الآلاف خلال العامين الماضيين، في الوقت الذي كان يقدر عددهم بنحو 70 ألفاً وفقاً لنقابة الموظفين العموميين بغزة.

محور

رمضان العرب... زهد إجباري في العيش

فقر وغلاء واستغلال... واقع يسيطر على الكثير من الدول العربية التي يستقبل أغلب مواطنيها شهر رمضان بصوم إجباري، لاسيما في بلدان الصراع مثل اليمن وسورية، فيما يؤجج سماسرة الحروب في ليبيا الأسعار لتحقيق مكاسب أكبر، في ظل الإقبال المتزايد للأسر على تخزين السلع. وفي مصر أنهكت الزيادات المتلاحقة التي فرضتها الحكومة على الأسعار ميزانيات العوائل، وأجبرتهم على هجرة الأسواق، فيما لم يعد بمقدور التونسيين إضافة المزيد من القروض لتلبية الاحتياجات.

شح في السلع وارتفاع متفاوت للأسعار في اليمن (محمد حويس، فرانس برس)

صوم طويل لدول الصراع

سماسرة الحروب يشعلون أسعار ليبيا واليمن... ومبادرة وهمية في سورية

يستقبل العديد من دول الصراع العربية شهر رمضان بموجة غلاء لا تتوقف واستمرار ممارسات سماسرة الحروب

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**
الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**
عدنان عبد **الرزاق**

ارتفعت أسعار السلع الرئيسية في الأسواق الليبية بنحو كبير خلال الأيام الماضية، الأمر الذي أرجعه مواطنون ومسؤولون في جمعيات حماية المستهلك، إلى سماسرة الحروب، الذين يستغلون المناسبات في رفع الأسعار لتحقيق مكاسب مالية أكبر، في ظل تراجع الرقابة الحكومية والقدرة على ضبط الأسواق. وأكد مواطنون أن ارتفاع الأسعار جاء رغم توفر مختلف السلع في الأسواق على عكس الأيام السابقة، مؤكدين أن الغلاء يزيد من الصعوبات المعيشية، في ظل الاضطرابات التي تشهدها العديد من المناطق لاسيما العاصمة طرابلس.

وقال أحمد الكرد، رئيس جمعيات حماية المستهلك لـ«العربي الجديد»، إن «هناك جشعاً ومضاربة من قبل سماسرة الحروب لاستغلال قوت المواطن في مثل هذه الظروف».

وارتفعت أسعار اللحوم بمختلف أنواعها، لتصل نسبة الزيادة في أسعار اللحوم الحمراء إلى 20 في المائة خلال الأيام الأولى من مايو/أيار الجاري، و25 في المائة للحوم البيضاء (الدواجن). كما شهدت أسعار الخضروات والفواكه والبيض والألبان ارتفاعات ملحوظة تراوحت نسبتها بين 15 و44 في المائة.

وفي سوق الحوت وسط طرابلس، قال عمران الهادي وهو بائع خضروات، إن الأسعار مرتفعة بالأصل، لافتا إلى الظروف الصعبة التي تواجهها الأسواق منذ عدة أسابيع على ضوء المعارك، التي تسببت فيها هجمات مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر على طرابلس منذ مطلع إبريل/نيسان الماضي.

لكن علي المصراتي، المحلل الاقتصادي، قال لـ«العربي الجديد» إن «الأسعار ارتفعت قبيل حلول رمضان بسبب سماسرة الحروب»، مشيرا إلى أن الزيادة بلغت في المتوسط للكثير من أسعار السلع 20 في المائة.

وتأتي زيادة الأسعار، رغم إعلان وزارة الاقتصاد والصناعة في حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، ان كافة السلع الاساسية من دقيق وزيت وطماطم وحليب وغيرها من السلع متوفرة بكميات كبيرة تكفي لأكثر من ثلاثة أشهر.

وأشارت الوزارة في بيان لها إلى أنه تم تشكيل لجنة طوارئ في الوزارة على تواصل دائم مع البلديات والموردين من أجل ضمان توفر السلع بشكل دائم ومتابعة أسعارها وسيتم نشر أسعار السلع بشكل دوري.

كما خصص المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق ملياري دينار (1,43 مليار دولار) لتغطية تكاليف طارئة نتيجة الحرب المستمرة منذ نحو شهر، منها توفير السلع.

وأرجع عبدالحميد الفضيل، المحلل الاقتصادي، ارتفاع الأسعار، إلى إقبال الكثير من المستهلكين على شراء احتياجات شهر رمضان دفعة واحدة، ما يزيد من عمليات التخزين التي شهدتها بالفعل الأسواق في الأيام السابقة نتيجة الاضطربات الأمنية في عموم البلاد والمعارك في محيط طرابلس.

وأضحت الخدمات الرئيسية في مرمى هجمات حفتر، الأمر الذي دفع رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج، إلى الإعلان في إبريل/نيسان الماضي، عن أن بعض المدن تشهد، بجانب الهجمات المسلحة، «عدواناً على الجانب الاقتصادي والمالي».

ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء في سورية بنسبة 20 في المائة

مبادرات وهمية للتجار

وفي سورية، لم تحد مبادرات وهمية من التجار قريبي الصلة بنظام بشار الأسد، من ارتفاع الأسعار، ما يزيد من التقشف الإجباري لأغلب الأسر، ويجعل شهر الصوم ليس جديداً في ظل استمرار الظروف المعيشية الصعبة.

وقالت مصادر مطلعة من دمشق لـ«العربي الجديد»، إن أسعار السلع الغذائية ارتفعت خلال الأسبوع الجاري استعداداً لرمضان، بمقدمتها اللحوم ومشتقات الحليب، موضحة أن سعر كيلو لحم الخروف وصل إلى نحو 6 آلاف ليرة، بارتفاع 300 ليرة خلال أسبوع، كما وصل كيلو الدجاج المنظف إلى نحو 1400 ليرة (الدولار يعادل 573 ليرة).

وأكدت المصادر أن السلع الأكثر استهلاكا في رمضان، ارتفعت أكثر من 15 في المائة، ومنها الأرز الذي وصل سعر الكيلو منه إلى نحو 675 ليرة والشاي نحو 3500 ليرة للكيلوغرام، فضلا عن زيادة أسعار العديد من أصناف الخضروات.

وتأتي زيادة الأسعار، رغم تعهد مجموعة من تجار وأعيان العاصمة السورية مؤخراً، أمام وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، بحكومة بشار الأسد، عاطف النداف، طرح منتجاتهم بأسعار مخفضة عبر ما يسمى مؤسسات التدخل الإيجابي، كالشركة السورية للتجارة الحكومية.

فقر متزايد في اليمن

وفي اليمن تشهد الأسواق ارتفاعا في الأسعار وسط شح السلع وتفاوتاً كبيراً بين المدن المختلفة وحتى تجار المنطقة الواحدة، وفق مواطنين، بينما تتواصل معاناة البلد الذي انزلق نحو 80 في المائة من سكانه إلى الفقر.

ويشهد اليمن حرباً مدمرة بدأت في سبتمبر/ أيلول من عام 2014، بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء ومؤسسات الدولة، وتصاعدت وتيرة الصراع منذ مارس/ آذار 2015 مع دخول السعودية والإمارات في تحالف عربي لمحاربة الحوثيين.

عودة الطوابير للسودان

لا يزال السودانيون يعيشون أوضاعا معيشية صعبة في عودة أزمات الوقود وشح السلع الرئيسية والنقود، إلى الواجهة من جديد، في وقت انعدمت فيه الكهرباء خلال فترة النهار وانقطعت المياه، ما ينذر باستمرار الصعوبات المعيشية خلال شهر رمضان.

ويزداد التوتر من عدم التوصل الى اتفاق لتشكيل حكومة مدنية، حيث يظل الفراغ الدستوري يشكل عقبة أمام الإصلاح الاقتصادي، بينما لم يكن للودائع الخليجية، التي صرحت بها بعض الدول، تأثير على حياة المواطنين.

وأعرب مواطنون عن مخاوفهم من استمرار الأوضاع المعيشية المتردية. وقالت زينب الهادي من سكان العاصمة الخرطوم :« هناك انقطاع للكهرباء والمياه وتنعدم المواصلات والنقود والخبز ونحن مقبلون على شهر رمضان، بينما نسمع عن وصول أموال الي البنك المركزي دون أن يكون لها أثر على الحياة المعيشية».

وأصبحت مشاهد الصفوف الطويلة للحصول على الخبز والنقود والوقود مألوفة في الشارع السوداني، إلا أن حدتها ازدادت في الأيام الأخيرة وفق مواطنين.

وقال أحمد التوم، الخبير الاقتصادي إن «جميع مرافق الدولة معطلة ولا توجد حكومة حقيقية يمكن الرجوع إليها، بل هي حكومة تسيير أعمال، والمشهد يبدو قاتما»، مشيرا إلى أنه لا توجد مؤسسات في الدولة وليس هنالك محاسبة للمقصرين في أداء أعمالهم.

الجوع يلاحق ملايين السوريين

يعاني السوريون من ظروف معيشية سيئة أوصلت عشرة ملايين منهم إلى الجوع، بحسب تقرير برنامج الأغذية العالمي «الفاو» الصادر مؤخرا، وأكد أن «سبعة ملايين شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بعدما استنفدوا مدخراتهم ولم يعودوا قادرين على إطعام عائلاتهم». ووفق التقرير، فإن أدنى نسبة أمن غذائي سُجلت في حماة بنحو 12%. ولم تختلف المؤشرات الأممية كثيرا عن تلك الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء في دمشق، الذي قدر نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً بنحو 31,2% في 2017.

أسواق غزة... بضائع راكدة وجيوب فارغة

بدت أزقة وممرات الأسواق في قطاع غزة شبه خاوية، رغم بقاء عدة أيام على حلول شهر رمضان، متأثرة بتراجع القدرات الشرائية للمواطنين

غزة ـ **علاء الحلو**

يدير الفلسطيني فايز البيطار الشهير بـ«أبو رامي»، مجموعة بسطات على مدخل سوق الزاوية الشعبي شرقي مدينة غزة، يتم تخصيصها لبيع البضائع الموسمية، إلا أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في القطاع المحاصر أثرت سلباً على مهنته البسيطة.

ويتنوع العرض على تلك البسطات وفق الموسم، إذ يبيع الفوانيس وأحبال الزينة والإضاءة مع حلول شهر رمضان، بينما يتحول لبيع الفواكه والحلويات مع حلول الأعياد، كذلك يتم بيع الحقائب المدرسية والقرطاسية (الأدوات المكتبية) في موسم عودة المدارس.

وتعيل تلك البسطات المتجاورة نحو 8 أسر فلسطينية من مدينة غزة. ويقول مديرها البيطار لـ«العربي الجديد» إنه تم تجهيز كافة التحضيرات لموسم شهر رمضان، إلا أن السواق «نائمة» رغم أنه لم يتبق على شهر رمضان سوى بضعة أيام. ويضيف البيطار: «كل موسم نحضره، هو أسوأ من الذي سبقه، إذ تتدهور الأسواق بتدهور الأوضاع المعيشية لدى المواطنين»، مشدداً على أن عدم انتظام دفع رواتب الموظفين كان الضربة القاسية لعجلة الاقتصاد، خاصة بعد أن أصبح الراتب هو العصب الرئيسي للحالة الاقتصادية في الأسواق.

وبينما امتلأت المحال التجارية والبسطات بأصناف العصائر، والتمور، الزيوت، المخللات، الفواكه المجففة، المكسرات، وغيرها من الأصناف، يقول سعيد البيطار إن الأسواق «تنزف»، موضحاً أنه شبهها بذلك الوصف نظراً لتفاقم أزماتها عاماً بعد آخر، وموسماً بعد آخر، حيث «وصلت الحركة الشرائية إلى مرحلة غير مسبوقة في السوء».

ويضيف لـ«العربي الجديد»: «نهتم بتوفير البضائع رخيصة الثمن، تماشياً مع الأوضاع الاقتصادية العامة، إلا أن الإقبال ضعيف جداً »، مضيفاً: «بتنا نشعر وكأن المواطن يزور السوق بدون عيون، إذ لا أحد يلتفت للبضائع المعروضة».

وبدت أزقة وممرات سوق الزاوية الشعبي شبه خاوية، رغم بقاء عدة أيام على حلول شهر الصوم، إذ كانت تمتلئ تلك الممرات بالمشترين قبل أسابيع من بدء الموسم الرمضاني، وذلك بفعل الأزمات المتتالية، التي لحقت بجيب المواطن الفلسطيني في قطاع غزة.

إلى قلب السوق، يحاول ناصر الحلو (40 عاماً) عرض كل الحاجيات الخاصة بشهر رمضان، من مواد غذائية وبقوليات ومخللات ومربيات وعصائر وغيرها، أملاً في جذب نظر الزبائن، مع النداء على بضائعه بأسعار مناسبة.

ويقول الحلو والذي افتتح محله داخل السوق القديم قبل 30 عاماً، لـ «العربي الجديد» إن «التحضير لشهر رمضان كان يبدأ قبل بشهرين تقريباً، وكنا نجهز مختلف البضائع، وكان الإقبال شديداً، على عكس ما تمر به الأسواق من ركود في المواسم الحالية».

ويشير الحلو إلى أن المواسم لم تعد تعني الكثير للتجار، إذ أن نسبة منهم لا يجهزون شيئاً لاستقبال الموسم، سوى بزيادة نسبة البضائع قليلاً، معللاً ذلك بالقول «تعرضنا لخسائر في المواسم السابقة نتيجة ركود الأسواق، ما دفعنا إلى توفير البضائع بالحد المعقول».

العطار هيثم مرتجى، الذي عرض في بسطة والده مختلف أنواع التمور والزيوت والبضائع الرمضانية والعطارة، يقول إن العام الحالي هو عام استثنائي بالسوء، نظراً لوصول الأوضاع الاقتصادية إلى الصفر.

ويوضح مرتجى لـ«العربي الجديد»: «كان لنا زبائن، يشترون مختلف أنواع البضائع والأصناف المعروضة، وبكميات كبيرة، باتوا يشترون الأساسيات فقط، وبنسبة قليلة جداً تكفي حاجتهم الأساسية، وذلك بفعل تدني دخلهم الشهري، أو حتى انعدامه».

وتتلاحق الأزمات الاقتصادية في قطاع غزة المحاصر منذ 13 عاماً. وشهد العام الماضي ارتفاعاً غير مسبوق في عدد المتعطلين عن العمل في قطاع غزة، حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء، حيث بلغ نحو 54,9 في المائة، وهي النسبة الأعلى عالمياً، ليتجاوز عدد العاطلين 280 ألف شخص.xوتجاوزت نسبة البطالة 73 في المائة بين الشباب والخريجين في الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط أو بكالوريوس.



الأزمات تتلاحق في القطاع المحاصر (عبد الحكيم أبو رياش)

الركود يضرب مصر: «صوم قسري» للمستهلكين والتجار

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

خيّم الركود على أسواق مصر، ليعجز موسم شهر رمضان عن تحريك المبيعات، في ظل تراجع القدرات الشرائية لأغلب المصريين بشكل كبير، ما يجعل الصوم هذا العام إجباريا للتجار والمواطنين، على حد سواء. ويشكو تجار، في مقابلات مع «العربي الجديد»، من تراجع مبيعاتهم بنحو كبير، خلال الموسم الحالي، مقارنة بالموسم السابق. ويقول محمد الزهيري، رئيس شعبة المواد الغذائية في محافظة القليوبية شمال العاصمة القاهرة، إن «هناك ركودا في تداول السلع الغذائية على غير المعتاد قبيل رمضان، لتراجع القوى الشرائية لغالبية فئات الشعب»، مشيرا إلى أن مبيعات السلع الغذائية تراجعت بنحو 20 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي 2018. ولم تجد العروض التي تقدمها المتاجر الكبرى وغيرها من الأسواق عبر خفض أسعار بعض السلع في جذب المشترين. ويقول ممدوح الصعيدي، تاجر عطارة ومواد غذائية في القاهرة، إنه «بالرغم من انخفاض أسعار الياميش (السلع الرمضانية والمكسرات) عن العام الماضي بنحو 15 في المائة بالمتوسط، إلا أن حركة البيع لم تكن مرضية هذا العام، مقارنة بالعام الماضي». ويضيف، لـ«العربي الجديد»، أن «بعض التجار كانوا يعتمدون في مبيعاتهم على تجهيز «شنط» رمضان، التي يوزعها المقتدرون على الفقراء، وتضم تمرا وزيتا وسكرا وسمنا وأرزا، لكن هذا العام تراجع الكثيرون عن تجهيز مثل هذه الشنط (حقائب). وغيّرت الظروف المعيشية الصعبة الكثير من عادات المصريين والأنماط الاستهلاكية، فلم يعد بمقدور المصريات تخزين السلع الأساسية قبيل حلول رمضان كما كانت العادة من قبل في أعوام ماضية. يقول صبري محمد، أحد تجار التجزئة في مدينة حلوان (جنوب القاهرة) إن نسبة الإقبال على شراء السلع والتخزين التي تقوم بها النساء هذا العام تكاد تكون معدومة مقارنة بالأعوام الماضية، مشيرا إلى أن ذلك سببه تردّي الظروف الاقتصادية لأغلب المصريين.

وأنهكت الزيادات المتلاحقة في أسعار السلع والخدمات التي تفرضها الحكومة، منذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكم في 2014، ميزانيات السواد الأعظم من المصريين، لاسيما متوسطي الدخل الذين ظلوا المحرك الأكبر للأسواق في السنوات الماضية، وفق الخبير الاقتصادي أحمد إبراهيم. وأدى تحرير سعر الصرف نهاية 2016، إلى تهاوي قيمة الجنيه بما يقارب 100 في المائة، ما أشعل أسعار مختلف السلع، كما فرضت الحكومة المزيد من الضرائب على الاستهلاك، ما قلص القدرات الشرائية إلى حد كبير.

صعوبات معيشية متزايدة (Getty)

وتواصل الحكومة سياسات زيادة الضرائب، ووفق البيان المالي، فإنها تستهدف زيادة إجمالي حصيلة الضرائب نحو 13 بالمائة إلى 856,6 مليار جنيه، من 759,6 مليارا متوقعة في 2018/ 2019، منها 364,6 مليار جنيه من ضريبة القيمة المضافة.

ويقول الخبير الاقتصادي سرحان سليمان، إن الأوضاع الاقتصادية السيئة للمواطنين وارتفاع الأسعار، وراء ركود الأسواق، مشيرا إلى أن هذه الظروف جعلت الكثير من المناسبات عاجزة عن تحريك المبيعات. وسجّل التضخم السنوي 13,8 في المائة، خلال مارس/آذار الماضي، مقابل 13,1 بالمائة في نفس الشهر من 2018، وفق تقرير الجهاز المركزي والتعبئة والإحصاء (حكومي)، الصادر في إبريل/نيسان الماضي.

تونس: تقليص اضطراري للشراء بعد كبح قروض الاستهلاك

اضطرت الكثير من الأسر التونسية إلى تقليص الإنفاق على احتياجات شهر رمضان ما أضعف حركة الأسواق، و بعد أن تشددت البنوك في منح القروض الاستهلاكية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يقبل التونسيون على شهر رمضان هذا العام بواقع معيشي صعب، إذ لم يعد الاقتراض الموسمي متاحاً كما كان في السنوات الماضية، في ظل تشديد البنوك على تمويل الاستهلاك، خوفا من تزايد حالات التعثر في السداد، بينما تواجه الكثير من الأسر مأزقا في تدبير النفقات في ظل ارتفاع الأسعار، ما يدعوها إلى تغيير أنماط الاستهلاك الذي يلقي بدوره بظلال سلبية على حركة الأسواق. «سنواجه نفقات شهر رمضان هذا العام ببعض السيولة المتاحة لدينا، وكثير من التقشف». هكذا اختزلت منى العبيدي ربة منزل في تونس العاصمة، وضع أغلب التونسيين قبيل حلول شهر الصيام. تقول منى لـ«العربي الجديد»: «في السنوات الماضية، ورغم الصعوبات المعيشية، احتفظ التونسيون ببعض من عاداتهم وواجهوا نفقات رمضان بالقروض والسلف، تمسكا بما جرت عليه العادة في مثل هذه المناسبات، لكن الأمر يختلف هذا العام». وتضيف أن «التقشف سيكون سيد الموقف، بعد أن فرض الغلاء وارتفاع الأسعار نمط عيش جديدا على المواطنين بالرغم من إعلان الحكومة خطة لمواجهة ارتفاع الأسعار وزيادة المعروض من السلع».

ويجابه التونسيون نفقات شهر رمضان بالسلف أو القروض الصغرى، التي تقدمها المصارف، ما يسمح لهم بالمحافظة على عاداتهم التي دأبوا عليها سابقا، غير أن سياسة مكافحة التضخم التي انخرطت فيها البنوك بدفع من البنك المركزي فرضت تضييقا على هذه النوعية من القروض، ما قلّص من قدرة المواطنين على الإنفاق.

8,1 ملايين أسرة لا يمكنها الاستغناء عن الاستدانة

وأظهر مسح صادر مؤخرا عن معهد الاستهلاك الحكومي، أن حوالي 8,1 ملايين أسرة لا يمكنها الاستغناء عن الاستدانة بسبب ظروفها الصعبة، مشيرا إلى أن 27 في المائة من الأسر يعتبرون أن الاقتراض، ضرورة يمليها ضعف القدرة الشرائية و27 بالمائة يرون أنه «ورطة يصعب الخروج منها» وأن 20 بالمائة يعتقدون أن الاقتراض يمثل حلا لتحسين ظروف العيش وتمويل الاحتياجات الأساسية بما في ذلك الغذاء.

وبدت حركة الأسواق والمتاجر التونسية الكبرى متواضعة ولم تشهد إقبالا كبيراً كما كان يحدث في مثل هذه المناسبات من الأعوام الماضية. يقول طارق بن جازية، رئيس معهد الاستهلاك الحكومي لـ«العربي الجديد»، إن «هناك اتفاقا بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على ترسيخ عادات استهلاكية جديدة تراعي ظرف الاقتصاد الصعب، الذي تمر به البلاد، والمواطنون هم أول المستفيدين من ترشيد نفقاتهم والاكتفاء بالاحتياجات الضرورية». ويضيف بن جازية، أن «ارتفاع الأسعار وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين قلّصا بالفعل من الاستهلاك، لكن لا يزال هناك سلوكيات تصنف في خانة التبذير خلال شهر رمضان». ويشير إلى أن السياسة الحكومية لمكافحة التضخم وتضييق المصارف على السحوبات الإضافية والقروض الموجهة للاستهلاك وتمويل الإنفاق الغذائي، ساهما بشكل كبير في الحد من الاستهلاك، متوقعا هدوء الأسعار وارتفاع العرض خلال شهر الصيام وهو ما وصفه بالظاهرة الإيجابية.



الخامات المستدامة هي العالم الجديد للتصميم الداخلي (Getty)



الشركات تتخلى عن الجلود (Getty)

الجلد لم يعد ذروة الرفاهية بالسيارات الفاخرة

لندن ـ **العربي الجديد**

ظل الجلد لسنوات طويلة رمز الفخامة في صناعة السيارات الفاخرة، لكن واقع الصناعة يتبدل اليوم، فقد تكون المقاعد في سيارتك مصنوعة من أشجار الكافور وقصب السكر وربما فول الصويا.

باتت شركات صناعة السيارات الفاخرة تتخلى عن الجلد وتستبدله بمواد تلائم البيئة، في إطار توجه نحو ما يعرف بالسيارات النباتية، التي ظهرت بوضوح خلال معرض نيويورك الدولي للسيارات، الذي استمر في الفترة من التاسع عشر وحتى الثامن والعشرين من إبريل/ نيسان الماضي. فقد لحقت لاند روفر البريطانية وأودي الألمانية وفولفو السويدية بماركات فاخرة مثل رولز رويس وبنتلي البريطانيتين، في استخدام النباتات بشكل أوسع في عمليات التصنيع خاصة المقصورات. ووفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية، فإن الخامات المستدامة هي العالم الجديد للتصميم الداخلي للسيارات، لا سيما باهظة الثمن والفريدة من نوعها.

يقول ماسيمو فراسكيلا، المدير الإبداعي في لاند روفر: «قبل 50 عاماً كانت الأريكة الجلدية في أفضل الفنادق والمنازل هي ذروة الرفاهية، لكن لم نعد نراها الآن وهو أمر مماثل مع عالم السيارات».

فقد كشفت لاند روفر في معرض نيويورك الدولي للسيارات عن مجموعة جديدة من المواد الخالية من الجلود، والنباتية المطورة بالكامل لتزويد سيارات رينج روفر إيفوك 2020، ورينج روفر فيلار الجديدة بها.

ووفق فراسكيلا فإن هناك عدداً متزايداً من العملاء يهتمون بمصدر المواد في سيارتهم، كما أن التصميمات الداخلية الجديدة تجذب هؤلاء المستهلكين الذين تتماشى أعلى أشكال الرفاهية مع معتقداتهم البيئية.

ومؤخرا أعلنت شركة فولفو السويدية أن 25 في المائة على الأقل من الأسطح الشبيهة بالبلاستيك في مركباتها ستأتي من مواد مستدامة، بدلاً من المواد المنتجة من مشتقات النفط بحلول عام 2025.

كما تقوم شركة تويوتا بتصنيع مواد وسادة المقعد التي تستخدم الجليكول من قصب السكر المتجدد، بدلاً من الجليكول المشتق من البترول. يقول فيليب برابيك ، نائب رئيس أودي لإدارة المنتجات: «هذا جزء من اتجاه عالمي أكبر نرى نموه مستمراً».

ويتوقع أن تشكل الجلود الاصطناعية وحدها صناعة تبلغ قيمتها 45 مليار دولار بحلول عام 2025، وفقًا لشركة الاستشارات التجارية Grand View Research، وأن تكون تطبيقات السيارات ثاني أكبر استخدام للمنسوجات المتجددة، بعد المفروشات المنزلية.

ومع تراجع جاذبية الجلد، أصبحت شركات السيارات تبحث عن عنوان جديد للفخامة، على حد قول ليتشه. ويوضح رئيس قسم التصميم في أودي: «نريد أن نواكب هذا التغير في القيم الفكرية وأن ندفعه قدماً، عن طريق استخدام نوعية جديدة من الخامات».

كما أن جمعيات حماية حقوق الحيوان، تزيد ضغوطها على مصنعي السيارات بالتوقف عن استخدام جلود الحيوانات في أعمالها. فعندما كشفت شركة تسلا الأميركية النقاب عن سيارتها «إكس»، تسلم رئيس الشركة إيلون موسك أنذاك التماساً من جمعية «بيتا» لحماية حقوق الحيوان يطالبه باستخدام مقصورة «نباتية» للسيارة.

وقالت تسلا التي تتخذ من وادي السليكون في أميركا مقراً لها إنه نظراً لأن الالتماس كان يحمل آلاف التواقيع، لم يتردد موسك في التراجع عن استخدام الجلد في أحد موديلات خط إنتاج السيارة إكس، واستبدله بخامة صناعية بديلة في كسوة مقاعد تلك السيارة، وتمت تغطية عجلة القيادة وبطانة الأبواب بالجلد الصناعي.



المصنعون يبحثون عن عنوان جديد للفخامة (Getty)



سوق الجلود الاصطناعية سيبلغ 45 مليار دولار بحلول 2025

جديد السيارات

رينو تكشف عن مواصفات توينجو الجديدة



تستعد شركة رينو الفرنسية لإطلاق الموديل الجديد من سيارتها توينجو الصغيرة في مايو/ أيار المقبل، غير أنها لم تكشف بعد عن الأسعار. وقالت الشركة إن مجموعة محركات السيارة تبدأ بقوة 65 وتصل إلى 93 حصاناً، وهي تستوفي اشتراطات المواصفة الأوروبية للعادم. ويرتبط بالمحرك ناقل حركة يدوي خماسي السرعات، وتزخر جميع الموديلات بآلية بدء تشغيل وإيقاف المحرك بضغطة زر المفتاح الذكي، ومساعد بدء السير على الطرق الجبلية ومحذر الحفاظ على حارة السير. وتزدان شبكة المبرد النحيفة بديكورات جديدة.

أفخم سيارة «فان» من لكزس



استعرضت لكزس اليابانية في معرض شنغهاي الأخير، مركبة مميزة، صنفت كأفضل سيارة «فان» فارهة موجودة في الأسواق حاليا. وجاءت السيارة بصفين من المقاعد المكسوة بأفخم أنواع الجلود، والمزودة بأنظمة تدليك لإعطاء الركاب أكبر قدر من الراحة، وزودت المسافة الموجودة بين مقاعد الركاب بمساند تحوي على برادات صغيرة للمشروبات، ولوحة تحكم تعمل باللمس، يمكن من خلالها التحكم بأنظمة الإضاءة والتكييف، والكثير من تقنيات السيارة، بما فيها شاشة التلفاز الموجودة داخل القمرة. وجاءت هذه السيارة بنوعين من المحركات، محرك بنزين بسعة 3,5 لترات، وعزم 300 حصان، ومحرك هجين بعزم 200 حصان، وبنظامي دفع أمامي ورباعي، أما سعرها فيتراوح بين 42 و68 ألف دولار.

جيلي تنافس تويوتا

أعلنت شركة جيلي الصينية عن نيتها إطلاق مركبة جديدة تنافس فيها سيارات «Toyota Highlander» رباعية الدفع الشهيرة. وستأتي هذه السيارة بهيكل عصري أنيق بطول 4 أمتار و83 سنتيمترا، مزود بقاعدتي عجلات تبعدان عن بعضهما مسافة 2,8 متر، وأبواب مزودة بأحدث أنظمة الأمان، يمكن فتحها بالاعتماد على بصمات الأصابع. ومن المفترض أن تأتي بنوعين من المحركات، محرك اقتصادي بسعة 1,5 لتر، وعزم 170 حصانا، ومحرك بسعة لترين، وعزم 238 حصانا، بالإضافة إلى علبة سرعة أوتوماتيكية بـ 8 مراحل، ونظامي دفع أمامي ورباعي.

تسلا تتراجع

ديون ومشاكل بالتصنيع تصعق أكبر شركة مركبات كهربائية

تزايدت حدة الأزمات التي تواجهها شركة تسلا الأميركية، أكبر شركة لتصنيع السيارات الكهربائية في العالم، لتعلن عن خسائر ضخمة في الربع الأول من العام الجاري، 2019، ما يزيد القلق حول مصير الشركة التي تلاحقها أزمات تتعلق بالأمان والقدرة على منافسة شركات عالمية قطعت شوطاً كبيراً في تطوير مركبات كهربائية.

تكبدت خسائر بقيمة 702 مليون دولار في الربع الأول، كما انخفضت إيراداتها خلال هذه الفترة بنسبة 37 في المائة مقارنة بالربع السابق. وكان المحللون في «وول ستريت» يتوقعون نتائج سيئة للشركة بخسائر تقدر بنحو 301 مليون دولار، إلا أن ما أعلنته تسلا جاء أسوأ بكثير مما كان متوقعا، وفق شبكة «سي أن أن».

وعزا مسؤولو الشركة خسائرها إلى عدة عوامل، منها حسم الإعفاء الضريبي الفيدرالي، الذي كانت تحصل عليه مركبات تسلا بقيمة 7500 دولار إلى النصف منذ بداية العام الجاري، فضلا عن دخول علامات تجارية، مثل بورش وأودي ومرسيدس وهيونداي في سوق السيارات الكهربائية، وهو ما جعل تسلا تتعرض لمنافسة حقيقية لأول مرة في تاريخ الشركة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة تسلا إيلون موسك، خلال مؤتمر عبر الهاتف مع المستثمرين، الأسبوع الماضي، إن نتائج هذا الربع قد تكون مؤشرات تقريبية، لكن لدى الشركة نظرة مستقبلية متفائلة، مؤكدا أن الطلب على جميع طرازات سيارة «تسلا» الكهربائية الثلاثة قوي. لكن بيانات سابقة صادرة في إبريل/ نيسان الماضي، تظهر أنها سلمت حوالي 63 ألف سيارة للعملاء في الأشهر الثلاثة الأولى من 2019، بانخفاض بلغت نسبته 31 في المائة مقارنة بالربع السابق، في أكبر انخفاض فصلي تسجله الشركة على الإطلاق. ويعد تباطؤ المبيعات أخبارا سيئة لتسلا، لأن الشركة تحتاج إلى النقد من أجل سداد ديونها الكبيرة.

ووفق تقرير لـ«سي أن أن» في سبتمبر/ أيلول الماضي، فإن ديون تسلا المستحقة حتى عام 2025 تصل إلى 9 مليارات دولار، وفقا لتقرير صادر عن مصرف غولدمان ساكس.

وقبل أيام من إعلان الشركة عن نتائج أعمالها الفصلية، تعرضت تسلا لأزمة كبيرة في السوق الصينية، فقد اتهمتها شركة صينية، تعمل كمنصة لطلب السيارات عبر الإنترنت، بأنها ذات جودة رديئة.

وفقا للمعلومات التي نشرتها شركة Shenma Zhuanche الصينية، فإنها اشترت خلال الفترة بين عامي 2016 و2017 نحو 278 سيارة اكتشفت أن 20 بالمائة منها تشوبها عيوب. وتزامنت الشكوى مع تعرض إحدى سيارات تسلا للانفجار أثناء توقفها في موقف للسيارات في مدينة شنغهاي الصينية، يوم 21 إبريل/ نيسان الماضي، وفق مقطع مصور انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الصينية.

وقالت الشركة، يوم الإثنين الماضي: «بعد اكتشافنا هذا الحادث في شنغهاي، أرسلنا على الفور فريقا إلى الموقع. نجري الآن اتصالات مع الإدارات المعنية لتفهم الموقف. وبناء على المعلومات الحالية لم يصب أحد».

الشركة تتكبد خسائر بقيمة 702 مليون دولار في الربع الأول

تراجع مبيعات الشركة بما يقارب الثلث (Getty)



مؤسسات التمويل الأصغر تركز على الأردنيات (العربي الجديد)

تستهدف مؤسسات التمويل الأصغر الأردنيات في المناطق المهمشة تحت شعار مساعدة العائلات الفقيرة، غير أنها تخلق أزمة اجتماعية واقتصادية لدى المقترضين عندما يعجزون عند السداد في ظل مبادرات آنية لا تحل أصل المشكلة

مؤسسات التمويل الأصغر

مراكمة الديون والمشكلات على فقراء الأردن

عمّان ـ **أنصار أبوفارة**

نجت ربّة الأسرة الأردنية أم هاني (اسم مستعار)، من عقوبة الحبس بمساعدة جمعية أهلية سددت عنها دفعات القرض المتراكمة عليها لإحدى مؤسسات التمويل، وما تبع ذلك من غرامات تعادل 1% من مجمل الدفعة الشهرية عن كل يوم تأخير، بالإضافة إلى (1,9%) كفائدة شهرية مضافة لكل دفعة.

عجزت الأم التي تعيل خمسة أطفال لوحدها عن تسديد قرضها الذي أخذته تحت ضغط كبير من زوجها العام الماضي، ليسدد ديونا تراكمت عليه وتسببت في حبسه لاحقا، فحاولت أن تحصل على مساعدة من صندوق المعونة الوطنية (مؤسسة حكومية ترعى الأسر المحتاجة) لتسيير أحوالها، ولم تفلح، فالتجأت للجمعية التي ساعدتها في تسديد مبلغ 600 دينار (850 دولارا أميركيا) لمؤسسة التمويل، وإنهاء طلب التنفيذ القضائي الصادر بحقها.

خريطة توزيع الغارمات

معاناة أم هاني تعيشها 13 ألف غارمة مدينة لمؤسسات التمويل الأصغر في الأردن، كما كشف وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، رئيس مجلس إدارة صندوق الزكاة عبد الناصر أبو البصل، وسعيا لحلّ مشكلاتهنّ، لجأت الحكومة الأردنية إلى رصد مخصصات من الموازنة لتسديد ديونهن، كما أطلقت مبادرتين لمساعدتهن.

ورغم الأثر الإيجابي لهذه المبادرات، لكن المبالغ المدفوعة لم تحل المشكلة بالكامل، فما زالت قضية آلاف من الغارمات قائمة، إذ بلغ مجموع المستفيدات من المبادرات الثلاث الأخيرة 8242 سيّدة، أي ما نسبته 62% من العدد الكلي للغارمات، ما يدعو إلى الخروج من إطارات «المبادرات الآنية»، كما أطلق عليها الباحث الاجتماعي عبد الله الناصر، مؤكدا أن القضية «أعمق» من ذلك، على حدّ وصفه.

معضلة مؤسسات التمويل الأصغر

بلغت نسبة النساء المقترضات من مؤسسات التمويل الأصغر 73% من مجموع المقترضين في عام 2018 البالغ عددهم 466 ألف مقترض ومقترضة، وفقا لتقرير شبكة تنمية لقطاع التمويل الأصغر للربع الرابع من عام 2018، فيما كانت نسبتهن 77% عام 2017، إذ بلغ عدد المقترضين من الجنسين 417,3 ألف شخص. وفقا لتقرير الشبكة للربع الرابع من عام 2017.

وتوجد في الأردن 14 مؤسسة تمويل فاعلة، بحسب تقرير الاستقرار المالي الصادر عن البنك المركزي الأردني عام 2017، تنضوي تسع منها تحت شبكة مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن «تنمية» (ممثل رسمي لمؤسسات التمويل الأصغر في الأردن)، وتعمل على توفير خدمات التمويل للأشخاص الذين لا يتمكنون من الحصول على الخدمات المالية من القطاع المصرفي، وفي الوقت الذي تروّج فيه هذه المؤسسات لرؤيتها بتحقيق غايات اجتماعية عن طريق المساعدة في خلق فرص العمل وتقديم خدمات اجتماعية تحت شعار تمكين المرأة ومساعدة العائلات الفقيرة، فإنها تخلق أزمة اجتماعية واقتصادية لدى المقترضين منها عندما يعجزون عند السداد، وخاصة النساء، بحسب الخبير الاقتصادي مازن مرجي.

ويكشف مرجي لـ«العربي الجديد»، أن الحكومة شجعت نشوء مؤسسات التمويل الأصغر وحولت الجمعيات الخيرية والإنسانية إلى مؤسسات وصناديق تمويل، عقب عقد أول مؤتمر للمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بالأردن عام 1997، وبينما كانت تلك الجمعيات تقدم المساعدات والمشاريع بلا مقابل أو بفوائد قليلة جدا لا تكاد تذكر، تحولت بعد ذلك إلى مؤسسات تمويل تحصل على منح خارجية باسم الأردن، وتقدمها على شكل قروض بفوائد عالية جدا، حسب مرجي.

ووفقا لبيانات البنك المركزي الأردني بشأن أسعار الفوائد والرسوم والعمولات لشركات التمويل، فإن أسعار الفائدة السنوية على قروضها تراوح ما بين 19% و39%.

ومما يضاعف المشكلة عدم تنظيم هذا القطاع، فلا توجد أيّ قوانين للتمويل الأصغر في الأردن، ويجري تسجيل جميع مؤسسات التمويل الأصغر كشركات «غير ربحية» لدى وزارة الصناعة والتجارة، وبذلك لا تكون ملزمة بدفع الضرائب أو تحديد أسعار الفائدة، كما يقول مرجي.



73% نسبة المقترضات من مؤسسات التمويل الأصغر في عام 2018

تسع مؤسسات تقدم التمويل الأصغر في الأردن ومنضوية تحت شبكة «تنمية»

تساهل في منح القروض

تعتبر شروط منح النساء قروضا صغيرة من تلك المؤسسات سهلة مقارنة بشروط منح القروض الشخصية من قبل البنوك التجارية، فغالبية النساء لا يعملن أو ليس لديهن دخل، وضمانات الإقراض - إن طلبت منهن - تكون في إطار متساهل، وهو ما يجعل من إدارة مخاطر إقراض النساء في أدنى صورها، ويعرضهن بشكل مباشر لمواجهة عدم القدرة على السداد، ما يضطرهن إلى جدولة قروضهن أو يعرضهن للملاحقة القانونية، أما البنوك، فهي أكثر تشددا في شروطها، فلا يمكن منح القرض دون وجود راتب شهري أو دخل ثابت، وفي كثير من الحالات يتم رهن أموال غير منقولة ضماناً للقرض، وطلب كفلاء، وتقديم كشف حساب بنكي، كما جاء في ورقة بحثية نشرتها جمعية تضامن في كانون الأول/ ديسمبر 2017، حول «الغارمات في الأردن».

ويؤكد الخبير الاقتصادي باسل سلطانة أن عدم تشديد الرقابة على «مقاصد التمويل» والتساهل في منح القروض أوجد آلاف المدينات لمؤسسات التمويل الأصغر، فهناك العديد من أنواع القروض التي لا تتطلب كفيلا، أو تكتفي بكفالة «الزوجة أو الأم أو الأخت» تحديدا كضمان أساسي، لتستخدم المؤسسة ذلك كوسيلة للضغط في اتجاه مصالحها. ويتفق الخبير الاقتصادي مرجي مع سلطانة، قائلا إن «النظرية القائمة خلف إنشاء تلك المؤسسات هي تقديم الفرصة للنساء لتمكينهنّ اقتصادياً، والفئات الفقيرة والعاطلين من العمل بمنحهم قروضا لإنشاء مشاريع صغيرة أو متناهية الصغر، وتسهيل الإجراءات لجذب العملاء، لكن تعمد هذه المؤسسات إلى نشر مندوبين لها في قرى وأماكن مهمشة، وتقدم قروضها دون أي تفصيلات بشأن الالتزامات على المدين والمخاطر التي قد يتعرض لها إن تخلف عن السداد».

ويهدف تركيز مؤسسات التمويل على المقترضات النساء للوصول إلى فئات أكثر حساسية بحكم الوضع الاجتماعي المحيط، وخاصة النسوة الأقل تعليما والأكثر فقرا، واللواتي لا يعلمن شيئا عن العقود وبنودها، فيوقّعن دون معرفة الالتزامات التي تفرضها عليهن عقود التمويل، كما يكشف الناصر استنادا إلى تجربة عشرات الغارمات اللواتي تعامل مع مشاكلهن في إطار عمله كمدير تنفيذي لجمعية الرعاية اللاحقة للسجناء وأسرهم.

القانون يجيز حبس المدين

يجيز قانون التنفيذ الأردني رقم (25) لعام 2007 للدائن أن يطلب حبس مدينه إن لم يسدد الأخير الدين، إذ تنص الفقرة (أ) من المادة (22) على أنه «يجوز للدائن أن يطلب حبس مدينه إذا لم يسدد الدين أو يعرض تسوية تتناسب ومقدرته المالية خلال مدة الإخطار، على أن لا تقل الدفعة الأولى بموجب التسوية عن (25%) من المبلغ المحكوم به، فإذا لم يوافق المحكوم له على هذه التسوية، فللرئيس أن يأمر بدعوة الطرفين لسماع أقوالهما ويقوم بالتحقيق مع المدين حول اقتداره على دفع المبلغ، وله سماع أقوال الدائن وبيناته على اقتدار المحكوم عليه وإصدار القرار المناسب».

ورغم إدخال تعديلات على القانون عام 2017، لكن المادة (22) لم تلغ، بينما يطالب نواب أردنيون بتعديلها لإلغاء حبس المدين إن لم يسدد دينه، وشطب الفقرتين (ج-د) من القانون ذاته، إذ رفع 48 نائبا ونائبة مذكرة في الثالث عشر من فبراير/ شباط 2019 لرئيس مجلس النواب يطالبون فيها بتعديل القانون.

ويؤكد رئيس لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية خير أبو صعيليك أنّ تعديل القانون سيحلّ جزءا فقط من قضية الغارمات، وعلى مؤسسات الإقراض إعادة النظر في آلية منح القروض المعتمدة لتقليص المشكلة، فالأصل أن تمنح هذه القروض بهدف تمويل مشاريع، لكنّ غالبيتها لم تُستثمر في أي مشاريع، حسب اطّلاعه على حالات لسيدات وقعن في مشاكل نتيجة الاقتراض.

ومن جهتها، تؤكد المحامية أسمى خضر، مديرة جمعية تضامن الحقوقية التي تُعنى بالدفاع عن المرأة، على ضرورة إعادة النظر بقانون التنفيذ، فلا يجوز احتجاز حرية مواطن بسبب عجزه عن تسديد دين من وجهة نظرها، مشيرة إلى العديد من الوسائل المدنية لتحصيل الديون، والتي تحفظ للدائن حقه وتعالج الإخلال لدى وقوعه، مثل الرهن والخدمة المجتمعية.

رد شبكة تنمية

المدير التنفيذي لشبكة تنمية سليم النمري، يوضح أن مؤسسات التمويل الأصغر تقدم خدمات مالية متنوعة لمختلف الشرائح، وملائمة للاحتياجات التمويلية للعملاء المستهدفين، بالتالي تخضع الضمانات المطلوبة لوضع العميل، من باب التسهيل عليه، مؤكدا أنّ الإجراءات الائتمانية تزداد كلما ازدادت قيمة القرض، «فلا يمكن التعامل مع عميل اقترض 300 دينار أسوة بالعميل الذي اقترض 70 ألف دينار، فكلّ له حاجته المالية التي نتفهمها»، على حدّ قوله.

ويشير النمري إلى خدمات مؤسسات التمويل الاجتماعية التي توجب عليهم مراعاة حاجات طالبي القروض، وخاصة النساء، ليجد كل عميل القرض الملائم لحاجته، مشيرا إلى أن اعتماد كفالة الدم، أو كفالة السيدة المقترضة لأخرى، يهدف إلى التسهيل على الناس لمساعدتهم في الاقتراض وتحسين حياتهم.

وبلغت نسبة التأخر عن السداد لمدة 30 يوما في قطاع التمويل الأصغر في الأردن (1,7%) العام المنصرم، وهي أقل من النسبة العالمية البالغة 5%، حسب النمري، مشيرا إلى أن الأرقام المعلنة حول عدد الغارمات لا يعني أنّ جميعهنّ في الحبس، أو مطلوبات للتنفيذ القضائي، وإنّما تعثرن في سداد قروضهن، وتتجه مؤسسة التمويل إلى القضاء عقب التأخر عن التسديد مدة 6-12 شهرا، وخاصة إذا قطع العملاء اتصالهم مع المؤسسة بتغيير مكان سكنهم أو عناوين اتصالهم، وفقا لقوله.

كوشنر... بجعة سوداء

بيار عقيقي

ينتظر كثيرون جلاء «صفقة القرن»، أي خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، والإعلان عنها الشهر المقبل. يحاول كثيرون استشكاف ما تخبئه الصفقة التي ستكون أسوأ ما قد يطاول الفلسطينيين. وحده جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، باشر العمل على الخطة منذ عامين، وبدا جاهزاً، بل واثقاً، من قدرته على تمريرها لدى الفلسطينيين أولاً وباقي العرب ثانياً.

يوم الخميس الماضي، كشف كوشنر تفاصيل عن خطته، وقال إنها لن تأتي على ذكر حلّ الدولتين الذي طرح منذ فترة طويلة، وستكرّس القدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي. وأضاف، في كلمة له في في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إنه «إذا قلت (دولتين)، فهذا يعني شيئاً للإسرائيليين وشيئاً آخر مختلفاً عنه للفلسطينيين»، منوهّاً إلى أنه «لهذا السبب، قلنا إنّ علينا ألا نأتي على ذكر ذلك. فلنقل فقط إنّنا سنعمل على تفاصيل ما يعنيه ذلك». ورفض الإعلان عن مزيد من تفاصيل خطته قبل كشفها، لكنه ورداً على سؤال عما إذا كانت ستشمل الوضع النهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، قال كوشنر «هذا صحيح، سنعمل على ذلك».

يسعى كوشنر، في الواقع، إلى تحقيق ما حاول وزراء خارجية أميركيون قبله تحقيقه، وهو «ضمان أمن الإسرائيليين وفقاً لمنظومة سياسية تُبعد المخاطر عنهم». وقد تكون خطوات السلام الفردي، في بعض الدول العربية، ثم في مؤتمر مدريد 1991، من المحاولات التي تُصنّف «ناجحة» للدبلوماسية الأميركية في سياق «حماية إسرائيل»، غير أن الوضع مختلف قليلاً لدى كوشنر. الرجل صغير السنّ، يتحدّر من عائلةٍ ناجية من الهولوكوست. خلف والده سريعاً على رأس شركة «كوشنر للعقارات» عام 2005. تزوج إيفانكا ترامب عام 2009. كان مدير الحملة الرقمية لترامب على مواقع التواصل الاجتماعي. صهر الرئيس الأكثر جدلاً في تاريخ الولايات المتحدة أمسك بأهم ملفات ترامب، من الشرق الأوسط إلى الحرب على «داعش». برز اسم كوشنر مراراً في تحقيق المدّعي الخاص، روبرت مولر، في شأن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، عام 2016. وإذا كان ترامب اعتاد الردّ على كل الاتهامات بحدّة أو بسخرية، على «تويتر»، إلا أن كوشنر أكثر مكراً، يحتفظ بحالة من الهدوء الإعلامي، تتيح له تأدية أدواره، من دون ضجيج.

سيخرج كوشنر الشهر المقبل بـ«صفقة القرن»، وستكون صفقة مدمّرة للفلسطينيين. «إيجابية» الصفقة ستسمح للفلسطينيين بالتفاوض ضمن شروطها لا خارجها، أما «سلبية» الصفقة فتكمن في فشل المفاوضات، ما يسمح للاسرائيليين بالتصعيد، وضمّ مزيد من الأراضي في الضفة الغربية المحتلة. لن يرفض المجتمع الدولي عموماً الصفقة، فكوشنر تحدث عن «الواقعية»، وعن «الانطلاق منها»، في محاولةٍ منه لرسم خطوط تفاوضية جديدة. تماماً كما حصل، حين تمّ إعلان «القدس عاصمة لاسرائيل»، ثم نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، فما خسره الفلسطينيون في هذين الملفين لن يستعيدوه في «صفقة القرن». ينطبق الأمر على الجولان السوري المحتل الذي بات في الخرائط الأميركية «أرضاً إسرائيلية»، باسم «الواقعية» أيضاً.

يبدو كوشنر شخصاً يقرأ التاريخ، فقد سبق أن وصف عمّه بـ«البجعة السوداء». وقال «دائماً ما كان بجعة سوداء طوال حياته». و«البجعة السوداء» مصطلح أوروبي، يُراد منه الدلالة على حدثٍ ما غير مخطط له يغيّر مجرى الأحداث، على قاعدة أن البجع دائماً ما تكون بيضاء، والبجعة السوداء تأتي مصادفة. تطوّر المصطلح إلى حدّ وُصفت فيه أحداث كبرى بـ«البجعة السوداء»، كالهجوم الياباني على بيرل هاربر عام 1941، واعتداءات برج التجارة العالمي في 11 سبتمبر/ أيلول 2001، واجتياح العراق للكويت عام 1990، وغيرها. ترامب هو «بجعة سوداء»، ويبدو أن زوج ابنته هو كذلك أيضاً. فإذا نجحت «صفقة القرن»، يبدأ كوشنر بقرع أبواب البيت الأبيض، ذات يوم، رئيساً لا صهراً.

لبنان المأزوم

رندة حيدر

يعيش اللبنانيون حالياً في ظل مجموعة أزمات، قد يكون أشدها المالي والمعيشي، في ظل كلام واضح عن إفلاس الدولة، ومحاولاتٍ يائسةٍ من الحكومة للاتفاق على الخطوات الإصلاحية وميزانية تقشف إنقاذية. بالإضافة إلى أزمات سياسية لا تنتهي، أصعبها إدراك اللبنانيين أن عودة مليون لاجئ سوري يعيشون في أراضيهم إلى بلدهم أمر مستبعد حالياً، ومؤجل إلى زمن غير معروف، ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحل السياسي في سورية، وبصورة خاصة بعملية إعادة إعمار تعتمد اعتماداً كبيراً على أموال الدول الخليجية العربية والغربية التي تشترط تقديم الأموال اللازمة بعودة الاستقرار إلى سورية الذي يبدو اليوم هشّاً أكثر من أي وقت مضى.

والراهن اليوم أن لبنان، مثل أغلبية دول المنطقة، دخل مرحلة جديدة من عدم اليقين السياسي والاقتصادي، وأصبح مستقبل استقراره السياسي والمالي مرتبطا بأكثر من مسألة، بالإضافة إلى تطور الصراعات الإقليمية والدولية على السيطرة على دول المنطقة. من مستقبل سورية السياسي، وانعكاسه على مسيرة إعادة الإعمار، مروراً بانعكاسات العقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران وحزب الله، وصولاً إلى «صفقة القرن» التي يبدو أنه سيعلنها الأميركيون في نهاية شهر رمضان، وستتضمن على الأرجح توطين الفلسطينيين في لبنان، ما من شأنه أن يؤجج مجدداً مخاوف لبنانية قديمة، حيال موضوع اللجوء الفلسطيني، ومخاوف لبنانية جديدة حيال استمرار اللجوء السوري، وتأثير ذلك كله على التوزان الداخلي الهشّ في لبنان.

في هذا السياق، يبدو الحديث داخل لبنان عن حرب جديدة بين حزب الله وإسرائيل من قبيل التهويل والتخوف أكثر منه من قبيل التقديرات التي تستند إلى وقائع ومعطيات جدّية، فمنذ حرب تموز/ يوليو 2006 لم تتغير كثيراً المقاربة الإسرائيلية إزاء موضوعي سلاح حزب الله والجبهة الشمالية. وهي تستند إلى خطوط حمراء واضحة، أهمها منع انتقال سلاح كاسر للتوازن إلى يدي حزب الله، ومنع الحزب من إقامة بنية تحتية عسكرية في هضبة الجولان السورية، ومنع إيران من بناء مصانع لإنتاج الصواريخ الدقيقة في لبنان. وجميع هذه الأمور موضع متابعة دقيقة من الإسرائيليين، ولا يبدو حتى الآن ثمّة تغيرات كبيرة في هذا الصدد، وما تزال هناك مصلحة واضحة من إسرائيل وحزب الله بالامتناع عن مواجهة عسكرية جديدة، قد تتطوّر إلى حرب على أكثر من جبهة، ليست إسرائيل في الوقت الحالي على الأقل في واردها.

لكن في ضوء الوضع القائم من عدم اليقين، أي تغير في المعطيات يعني احتمال حدوث توتراتٍ ومواجهات، مثل احتمال أن تؤدي العقوبات الاقتصادية الأميركية الصارمة المفروضة على إيران، وإعلان الولايات المتحدة الحرس الثوري الإيراني تنظيماً إرهابياً، إلى رفع درجة التوتر على الحدود الجنوبية، وزيادة احتمال وقوع مواجهة عسكرية لا يرغب أحد من الطرفين في وقوعها. والراهن أن إسرائيل اعتادت على فكرة التعايش مع الترسانة الصاروخية الضخمة التي يملكها حزب الله، بعد أن أصبح دور هذا السلاح ردعياً أكثر منه هجومياً، وبات فائض القوة العسكرية للحزب أداةً يستخدمها في الجبهة الداخلية اللبنانية لفرض إرادته على الحياة السياسية أكثر منه أداة ضغط عسكرية على إسرائيل. بمعنى آخر، قواعد اللعبة التي وضعت في أعقاب حرب تموز 2006 ما تزال سارية المفعول، وأصبحت مثالاً تحاول إسرائيل تطبيقه مع حركة حماس في غزة، ومن خلال مقايضة الهدوء على الحدود مع القطاع بتقديماتٍ اقتصاديةٍ ومعيشيةٍ للتخفيف من الضائقة الإنسانية التي يعانيها أهل غزة.

تبقى مسألة تجدّد النقاش الداخلي بشأن لبنانية مزارع شبعا بين حزب الله الذي يصر على أن مزراع شبعا أراض لبنانية محتلة وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط، الذي يقول إن المزارع ليست خاضعة للسيادة اللبنانية، بل السورية. في خلفية هذا الجدل، المسعى الأميركي الذي قام به وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، لدى زيارته للبنان وإسرائيل، والذي اقترح فصل الخلاف الإسرائيلي- اللبناني على ترسيم الحدود البرية عن الخلاف على ترسيم الحدود البرية، واقترح بومبيو أولاً حل مشكلة الحدود البرية بالحصول على موافقة إسرائيل على التنازل عن الأراضي التي يطالب لبنان بالسيادة عليها، أي استعادة السيادة اللبنانية على القرى السبع من دون مزارع شبعا المختلف على سيادتها.

(كاتبة لبنانية)

«الإخوان» أميركياً: إرهابيون أجانب أم طابور خامس؟

حسام أبو حامد

سعى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في اجتماع مغلق مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في التاسع من الشهر الماضي (إبريل/نيسان) إلى إقناع الأخير بالموافقة على تصنيف جماعة الإخوان المسلمين أميركياً منظمة إرهابية. ونقلت تقارير إعلامية أميركية عن ترامب أنه وجد المطلب منطقيا، وأنه وجّه مسؤوليه الأمنيين والدبلوماسيين للشروع في الإجراءات المؤدية إلى ذلك، ليعلن البيت الأبيض، في 30 إبريل/ نيسان، أن إدارة ترامب، بعد استشارة فريقه من الأمن القومي، وقادة المنطقة الذين يشاركونه قلقه، باشرت في الإجراءات الداخلية اللازمة.

ربما لا يصمد هنا استنتاج متعجّل مفاده بأن الاستعداد الذي أبداه ترامب للمضي في هذه الخطوة مردّه اقتناع ترامب بأفكار السيسي، إذ ما انفكّ الأخير، ومعه مسؤولون سعوديون وإماراتيون، يمارس كل ضغط ممكن على الإدارات الأميركية، وغيرها، لتصنيف «الإخوان» منظمة إرهابية. وسبق لإدارة الرئيس أوباما أن رفضت ذلك لأسباب سياسية وقانونية، وأعلنت وزارة الخارجية، بقيادة جون كيري، أن ليس هناك دليل على أن قادتها قد أمروا بشكل منتظم بهجماتٍ إرهابية. أما الحكومة البريطانية، وتحت ضغط خليجي في عام 2015، فحقّقت في مدى انطباق معايير المنظمة الإرهابية على جماعة الإخوان المسلمين، وخلصت إلى أن الجماعة على الرغم من استخدامها العنف بشكل انتقائي، وأحياناً الإرهاب في السعي إلى تحقيق أهدافها المؤسسية، ومع أن قادتها دافعوا عن هجمات حماس على إسرائيل، وبرّروا الهجمات على القوات الأميركية في العراق وأفغانستان، إلا أنها التزمت، بشكل أساسي، بالمشاركة السياسية بدلاً من العنف.

تزامناً مع الحظر المؤقت الذي فرضه ترامب على زوّار الولايات المتحدة الأميركية من سبع دول إسلامية، وُضعت فكرة تصنيف الجماعة على طاولة ترامب، في فبراير/شباط من عام 2017، إلا أن أنها لقيت اعتراضاتٍ من المسؤولين في وزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي، لافتقادها المبرّرات القانونية، وكونها غير عملية في حالة منظمة متشعبة متعدّدة الأوجه والمستويات، قد يمس الموقف منها بعلاقة الولايات المتحدة مع حلفائها.

وفي حال تم إقرار المقترح، فإن عقوبات اقتصادية سيفرضها البيت الأبيض على الشركات والأفراد الذين يتعاملون مع الجماعة، وحظر سفر لأعضائها الذين يبلغون الملايين في الشرق الأوسط. لكن إعلان البيت الأبيض، قبل أيام، أثار جدلاً بين واضعي السياسات من مختلف الإدارات، وتسبب في خلافٍ بين مسؤولي البيت الأبيض وموظفي وزارة الدفاع (البنتاغون). وعلى الرغم من أن مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، ووزير الخارجية مايك بومبيو، دعما هذه الخطوة، إلا أن موظفين في الأمن القومي، والبنتاغون، ووزارة الخارجية، تحفظوا على الخطوة. وأثار محامون حكوميون، ومسؤولون دبلوماسيون، اعتراضات قانونية وسياسية، رأت أن جماعة الإخوان المسلمين لا تفي بالتعريف القانوني الدقيق لجماعة إرهابية. وهي، من الناحية العملية؛ تبدو حركة هلامية أقل تماسكا وتحديدا، مع فروع في بلدان متعدّدة قد تستخدم مسمياتٍ أخرى، أو ترتبط مع التنظيم الأم عاطفيا وتاريخيا، أكثر من ارتباطها بها تنظيميا وفعليا. كما أن تصنيفها «إرهابية» لا يتناسب مع عديد من أحزاب سياسية تعتبر امتدادا للتنظيم في أماكن مختلفة، تجنبت العنف، ووصل بعضها إلى الحكم. لذلك، هناك عواقب سياسية وخيمة قد تنعكس على علاقة الولايات المتحدة مع دول حليفة، بما فيها تونس، والعراق، والكويت، والأردن. وفي ليبيا تعد الجماعة جزءًا من حكومة الوحدة (حكومة الوفاق الوطني) التي أقرتها الأمم المتحدة. ويتوقع المتحفظون على هذه الخطوة مزيدا من التوتر في العلاقات الأميركية التركية، إذ يعتبر الرئيس أردوغان حليفا قويا للجماعة في مصر، وقد رأى حزب العدالة والتنمية أن الخطوة الأميركية إن تمت، تعيق جهود إرساء الديمقراطية في الشرق الأوسط، وتوفّر دفعا للمجموعات المسلحة الأخرى في المنطقة.

> يبدو أن ترويج فكرة «طابور خامس» من المسلمين، في العمق الأميركي، أكثر جدوى بالنسبة لإدارة ترامب

هناك أيضا قلق من عواقب قد تترتب على أميركيين، ومنظمات إنسانية أميركية لها صلات بالجماعة، وتخشى منظمات حقوقية أن يوفر إقرار التصنيف ذريعة إضافية للسيسي لتبرير حملة قمع أشد ضدّ خصومه. ولا يبدو أن تصنّيف الجماعة إرهابية يرضي أيا من المؤسسات البحثية الأميركية، أو الخبراء المتخصصين بشؤون الجماعات الإسلامية (نحو مؤسسة بروكينغز الأكثر تأثيرا عالميا من الناحية الفكرية). سعى بعضهم جاهدا إلى إيجاد حلول وسط فطرح أفكارا بديلة، منها تحديد واستهداف جماعات معينة ثبت تورّطها في الإرهاب، على غرار حركتي حسم ولواء الثورة المصريتين، أو أن يتم تصنيف الفرع المصري للجماعة، بعد تحديد نطاقه، وعزله عن غيره من فروع «الإخوان».

لن يكون ذلك بالسهولة المفترضة، لا سيما أن القانون الأميركي لتصنيف أي منظمة بالإرهابية يتطلب أن تكون المنظمة غير أميركية، متورّطة في أنشطة وعمليات إرهابية، وتهدّد إمكاناتها وأنشطتها الأمن القومي للولايات المتحدة، وسلامة مواطنيها، وعلى الإدارة الأميركية أن تبرهن بأدلة تقدمها وكالات مكافحة الإرهاب على أن المنظمة تقوم بنشاط إرهابي يهدد الولايات المتحدة أو مصالحها. ثم يتوجب على وزير الخارجية التشاور مع المدّعي العام ووزير الخزانة قبل الإقدام على التصنيف، وستكون أمام الكونغرس سبعة أيام لمنعه. لكن فرص تمرير التصنيف ستكون أكثر صعوبةً مع امتلاك المنظمة الحق في الطعن على القرار خلال ثلاثين يوما أمام محكمة فيدرالية في واشنطن. وأمام المحكمة، على إدارة ترامب أن تثبت أن أيا من أنشطة جماعة الإخوان المسلمين تستوفي المعايير المرتبطة بتصنيفها منظمة إرهابية أجنبية.

ليست ضغوط الحلفاء على الإدارة الأميركية كافية للدفع باتجاه وضع الجماعة على قوائم الإرهاب الأميركية. هناك أسباب أخرى، أهمها المتعلقة بعقدة الإسلاموفوبيا التي يعزّزها عند ترامب قادة اليمين الأميركي، أمثال فرانك جافني، صاحب مفهوم «جهاد الحضارة»، والذي لا يكفّ عن الانشغال بكيفية إلحاق الهزيمة بأكثر المخاطر جديةً واحتماليةً ممثلة في الشريعة الإسلامية، وجهود أتباعها لفرضها على العالم.

وعلاوة على الحد من تدفّق المسلمين نحو الولايات المتحدة الأميركية، بحرمانهم من التأشيرات، وتقييد حركتهم داخلها، يمنح التصنيف إدارة ترامب مبرّرا قانونيا لقمع الجمعيات الخيرية الإسلامية، والمساجد، وغيرها من الجماعات والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة، وتجميد أصولها، وتعاملاتها المالية. إذ يبدو أن ترويج فكرة «طابور خامس» من المسلمين، في العمق الأميركي، أكثر جدوى بالنسبة لإدارة ترامب من مشقة الحفاظ على علاقاتها بشركائها في مكافحة الإرهاب من الدول الإسلامية، وربما أهم من توفر الإرادة الحقيقية في القضاء على الإرهاب في العالم.

(كاتب فلسطيني)

كاريكاتير — **فهد**

ثورة القرنفل

سلام الكواكبي

مرّت، في 25 نيسان / إبريل الماضي، الذكرى الخامسة والأربعون لثورة القرنفل في البرتغال، والتي أطاحت دكتاتورية هيمنت على البلاد نصف قرن، قادتها طغمة عسكرية/ أمنية، لطالما دعمتها الفاشية الإسبانية في عهد الجنرال فرانكو، كما ساندتها مواربةً الولايات المتحدة الأميركية، في إطار ما تعرف بمواجهة المد الشيوعي، والذي ازدهر بشدة أيضاً في دول أميركا الوسطى والجنوبية حينذاك.

قام بالثورة الجيش الوطني البرتغالي المتشبع بالأفكار التحرّرية اليسارية. وقد اضطر، على الرغم من ميله بداية إلى الحكم لفترة وسيطة، لتسليم الحكم الى المدنيين، في اتفاق مبرم وتوافق تأسيسي تم بين الحزبين، الشيوعي والاشتراكي، حيث كان العسكريون أقرب إلى الشيوعيين عقيدةً.

ومنذ بداية الربيع العربي، يُتابع المتخصصون في التحولات الديمقراطية الحديث عن التجربتين، البرتغالية والإسبانية، بشكل أساسي، نموذجين يُقتدى بهما للمنطقة العربية، لما للقرب الجغرافي من تأثير كما لما لطبيعة الأنظمة الحاكمة من تشابه. والقياس أجدى مع هاتين التجربتين منه مع تجربة أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية، حيث معايير التغيير السياسي، كما الانتقال الديمقراطي، مختلفة، فلا الأنظمة التي حكمت تلك البلدان شبيهة بمن حكم وطغى وتجبر على الشعوب العربية ولم يزل، ولا التجربة السياسية، حتى في أعتى زمن الهيمنة السوفييتية، قابلة للمطابقة، من خلال بُعدي الفساد المستحكم، والقمع الدموي الممنهج الذي تتميّز به الأنظمة العربية. لثورة القرنفل بعد آخر أساسي، يتمثل في أنها حرّضت من بعدها تحوّلات مصيرية في القارة الأوروبية، كما في اليونان، بعد عدة أشهر في يوليو/ تموز 1974، وفي إسبانيا بعد خمس سنوات في 1977. كما أن ثورة القرنفل كانت مؤشراً تحفيزياً، ولو بطريقة غير مباشرة، لتغيرات ديمقراطية عدة في دول أميركا اللاتينية في سبعينيات القرن المنصرم وثمانينياته. ثم تتالت التحولات الديمقراطية في أوروبا فيما عُرفت بمرحلة انهيار المعسكر السوفييتي، وكان انهيار جدار برلين سنة 1989 أحد أهم دلائله الرمزية. أنهت الثورة البرتغالية حياة آخر القوى الاستعمارية في لبوسها التقليدي. وحوّلت بلداً مُستَعْمِراً فقيراً بطريركياً إلى ديمقراطية حديثة. وحسب تقديرات عالم السياسة الأميركي، لاري دياموند، في سنة 1974، عدد الدول الديمقراطية، في مختلف أشكالها وفي نسبية تطبيقاتها، لا يتجاوز 30%، ليصير سنة 2016 أقرب إلى 60%. في المقابل، ومنذ سنة 2000، فقدت أكثر من 25 دولة نظامها الديمقراطي الليبرالي، أو أنها تواجه صعوبات جمة للمحافظة عليه، في ظل تنامي التوجهات السياسية الشعبوية والمتطرفة وتطورها في بلدان عديدة. وبالتالي، يمكن أن نستنتج أن موجة الدمقرطة تليها غالباً فترة غير محدّدة لتراجع العملية الديمقراطية، أو لتثاقل مسارها. كما أن هذه الفترة تشهد نمو أنواع جديدة من التسلطية، تسعى من خلالها الأحزاب القومية . الشعبوية إلى تفكيك الديمقراطيات الليبرالية.

هذا العام، هناك ما هو جديد في الطريقة التي نُحيي بها ذكرى «ثورة 25 نيسان»، فالسعي من أجل الديمقراطية هو في خضم معيشة الشعوب العربية التي تشهد صراعاتٍ مكشوفة، دموية غالباً، مع مستبدّيها. وهي شعوب، من مشرقها إلى مغربها، تعبر في تجارب قاسية وثورات مجهضة أو مسروقة أو ثورات مضادّة، وتُحرَمُ من حريتها في توافق مدهش بين ساستها المستبدين وساسة العالم الحر الذين يعتبرون أنها غير مهيأة لهذا الترف الديمقراطي، فيدعمون طغاتها، سعياً وراء استقرار موهوم، وظناً بأن هذا الحلف الشيطاني سيواجه إرهاباً لا يفعل إلا أن يؤجّج أسبابه وأدواته. أما في الغرب «الديمقراطي»، فيبدو أن النضال من أجل الديمقراطية ليس أمراً من الماضي، يمكن تأريخ نهايته مع التحولات الجذرية في جنوب أوروبا، كما في أوروبا الوسطى والشرقية. كما يبدو من الصراعات السياسية المتجددة والمتفجرة، في أكثر من عنوان في تلكم الدول، أن المسألة الديمقراطية في خطر، أو أن هناك حاجة ماسّة لإعادة التفكير بمفهوم الديمقراطية ذاته. المسارات الديمقراطية هي في قلب الجدال الدولي القائم منذ 45 عاماً، وفي مختلف بقاع العالم. والعودة إلى استرجاع تفاصيل التحول الديمقراطي في البرتغال، على سبيل المثال، تُساعد في الاستفادة من دروس تأسيسية في عملية التحول الديمقراطي، وإسقاط نجاحاتها، كما هناتها، على ما يناسب البحث فيه في أيامنا هذه. ويتمحور هذا خصوصاً فيما يتعلق بمسألةٍ رئيسيةٍ ترتبط بالتوفيق بين الحرية والعدالة الاجتماعية، أي الحقوق الأساسية التي تصونها الديمقراطيات الليبرالية مع المكتسبات الاجتماعية التي فرضتها نضالات العمال في نهاية القرن التاسع عشر. وكما يقول الباحث البرتغالي الصديق ألفارو فاسكونزلوس، موافقة فولتير مع ماركس.

> المسارات الديمقراطية هي في قلب الجدال الدولي القائم منذ 45 عاماً

(كاتب سوري)

عندما تنبأ الترابي بالجاري في السودان

ماجد عزام

المرحوم حسن الترابي هو أحد أبرز مفكري القرن العشرين ومجتهديه. ظُلم حيّاً بتجاهل مساهماته الفقهية والفكرية أو إنكارها، كما ظُلم ميتاً بتحميله مسؤولية استبداد نظام عمر البشير وفساده وترهله، باعتباره (الترابي) العراب المحرّك وراء انقلاب يونيو 1989. ظلم الترابي، الحركي والمجدد والفقيه القانوني، خريج جامعة السوربون الذي يتحدث الإنكليزية والفرنسية، والضليع بقضايا الفقه الإسلامي وشؤونه، عن عمد ومنهجية، نتيجة سيطرة اليساريين عقودا على المشهد الإعلامي الثقافي الفكري، وتجاهلهم، بل عدائهم كل ما هو إسلامي، كما لإنكار جماعة الإخوان المسلمين وتجاهلهم، المتعمد، له، وهم من كان لهم فضاءهم الإعلامي الثقافي الفكري الخاص.

أسس الترابي، شاباً، في بداية الستينيات جبهة الميثاق الإسلامي التي تحولت إلى الجبهة الإسلامية القومية، ثم المؤتمر الوطني، والشعبي فيما بعد. انخرط في العمل السياسي الحزبي الديمقراطي مبكراً جداً. شارك أول مرة في الانتخابات البرلمانية، بعد إسقاط حكم الفريق إبراهيم عبود العسكري مباشرة. وأكثر من ذلك كان أول حزب يرشح امرأة، وهي سعاد الفاتح، للانتخابات البرلمانية، في منتصف الستينيات، وكان هذا غريباً وقتها على العمل الحزبي العام والإسلامي خصوصا. فكرياً؛ رأى الترابي ما رآه آخرون بعده بنصف قرن. انفصل عن الإخوان المسلمين، بداية الستينيات، مع احترامه جذوره وعدم إنكاره لها، إلا أنه فهم أن الواقع السوداني مختلفٌ، وبحاجة إلى اجتهادات، وقراءات من أهل البلد من دون تلقي الأوامر عن بعد، وقرّر المشاركة في الانتخابات والعمل السياسي البرلماني والنقابي. كان سابقا في هذا المضمار بعقود لكل الحركات والتنظيمات الإسلامية، بما فيها جماعة الإخوان نفسها.

بعيداً عن الفقه أو الفكر السياسي، للترابي اجتهادات فقهية تتعلق بكل مناحي الحياة من مشاركة المرأة في الحياة العامة، إلى الموسيقى وكل الأعمال الفنية والأدبية الأخرى، وحتى في الاقتصاد مع افتتاح أول بنك إسلامي في السودان. وثمة واقعة هنا لا بد أن تروى، عند تأسيس البنك قُدّم اقتراح أن يحول مجلس الإدارة كل قراراته إلى أحد العلماء، لتبيان الرأي في مدى ملاءمتها مع الشريعة الإسلامية. استهجن الترابي بشدة، وسأل: كيف سيفتي هذا العالم عن بعد، من دون أي تماس أو انخراط في العمل الاقتصادي؟ واقترح في المقابل أن يكون العالم الديني أو الداعية عضوا في مجلس إدارة البنك، يشارك في اجتماعاته، يستمع إلى النقاش والحوار والجدال، ويدلي بدلوه من داخل الميدان، وليس من خارجه.

لكل العوامل السابقة، ظلت الحركة الإسلامية بقيادة حسن الترابي رقماً صعباً فاعلاً في الساحة السياسية، بينما بقي تنظيم الإخوان المسلمين، السوداني، بالاسم نفسه، تنظيما صغيرا عاجزا عن التأثير الفعلي على مجريات الأحداث والتطورات في البلد، بعدما ظل أسير توجيهات التنظيم الدولي، عاجزاً عن التأقلم مع الواقع السوداني وخصوصيته.

بدأت الفترة الأهم في مسيرة الترابي والجبهة الإسلامية في منتصف الثمانينيات، وتحديداً بعد انتفاضة إبريل 1985، وإسقاط نظام جعفر نميري، وانحياز الجيش إلى الشعب بقيادة المشير عبد الرحمن سوار الذهب الذي ترأّس فترة انتقالية قصيرة، أجريت في نهايتها انتخابات شاركت فيها الجبهة، وحصدت 51 مقعدا مقابل مائة تقريباً لكل من الأحزاب التاريخية الكبرى، الأمة والاتحادي الديمقراطي، مكتسحة دوائر الخريجين الخاصة بالمثقفين وخريجي الجامعات والمعاهد العليا. وبعد أداء برلماني لافت لها في مقاعد المعارضة، حدثت الخطوة المفصلية في تاريخ الجبهة والسودان ككل، أي انقلاب يونيو/ حزيران 1989، والذي كان الترابي مخططه وعرابه ومهندسه، وهو خطأ لا يمكن تبريره، أو الدفاع عنه. ولكن تمكن محاولة فهمه ووضعه في سياق سياسي، كما التشديد على اعتراف الترابي نفسه بالخطأ، وسعيه إلى التراجع عنه بكل الطرق الممكنة.

في النصف الأول من العام نفسه، وعلى وقع احتدام الحرب في الجنوب والهزائم المستمرة للجيش، وبعدما باتت طريق الخرطوم شبه مفتوحةٍ أمام متمردي الحركة الشعبية، تم رفع مذكرة إلى القصر الرئاسي، في مارس/ آذار، تطالب بإقصاء الجبهة الإسلامية ونوابها المنتخبين من المشهد السياسي كله. كان ما يشبه الانقلاب السياسي غير الدستوري وغير الديمقراطي، رد عليها الترابي بالتخطيط، ثم التنفيذ الناجح لانقلاب يونيو، وقال قولته المشهورة لأحد أعضاء الجبهة، قائد الانقلاب، العميد عمر البشير، «تذهب إلى القصر رئيساً وأذهب إلى كوبر سجيناً»، في إشارة إلى السجن الشهير، واعتقال قادة الانقلاب كل الزعماء السياسيين، بما فيهم الترابي نفسه.

سعى الترابي، في السنوات التالية، إلى تحويل السودان إلى مركز، ومثابة أممية للحركات والأحزاب الإسلامية ومستضعفي العالم. أسس «المؤتمر الشعبي الإسلامي» و«مؤسسة الصداقة الشعبية العالمية». وعمل داخليا على تقوية الجيش، مع دعم معتبر من صدام حسين والعراق (بعد تخلي إيران ورفضها تقديم المساعدة)، موجهاً ضربات قوية للحركة الشعبية، واستعاد منها مدن مناطق مهمة، الكرمك وقيسان التي كانت احتلتها قبل الانقلاب، وجعلت طريق الخرطوم شبه مفتوح أمامها. عمل داخلياً أيضاً على إنعاش الاقتصاد، تحديداً في ما يتعلق بالزراعة والاعتماد على الذات. حقق بعض الإنجازات الداخلية، لكنه أيقن، بعد أقل من عشر سنوات في السلطة، أن الانقلاب وصل إلى طريق مسدود، ولا أفق له. وكمفكر ذكي جداً، كما يعترف حتى خصومه، فهم أن النظام عاجز عن حلّ مشكلات السودان، وأن إرثه الديمقراطي سيفرض نفسه حتماً في وقت من الأوقات، عبر انتفاضة حتمية، كما حصل مع كل الانقلابات والأنظمة العسكرية المماثلة، فدعا إلى العودة إلى الحياة الديمقراطية الحزبية التعددية، مجادلاً زملاءه وتلامذته أن حزب المؤتمر الوطني، وريث الجبهة القومية، بات الأكبر الأقوى والأول، حتى لو لم يستطع أن يحكم منفرداً بعد أي انتخابات تنافسية. وآمن كذلك بأن لا استقرار ونهوض للسودان، من دون إنهاء مشكلة الجنوب التي لا حلّ عسكريا لها، وأن حلها سياسي فقط.

> قبل الترابي في العام 2014 دعوة النظام إلى الحوار، بغرض العودة إلى الديمقراطية والتعدّدية

عبّر حسن الترابي عن قناعاته بصياغة مسودة دستور مدني ديمقراطي عصري، في 1999، يكفل وصول أي مواطن سوداني إلى الرئاسة، بغض النظر عن لونه وعرقه ودينه طالما يختاره الشعب في انتخابات حرة ونزيهة. ثم سعى إلى لحوار مع حركة تحرير السودان وزعيمها الوحدوي جون قرنق، متوصلاً إلى اتفاق سلام معه في سويسرا في 2001، أفضل بما لا يقاس من نظيره الرسمي اللاحق. وكان اتفاقا يكفل وحدة السودان، ويعبر فعلاً عن الاعتدال. كما وصفه آنذاك زعيم حزب الأمة، الصادق المهدي.

وتحت شهوة سطوة السلطة، رفض البشير، وزملاؤه العسكر، دعوات العودة إلى الحياة الديمقراطية الحزبية، بكل الإصلاحات التي اقترحها الترابي، نفّذ انقلابا عليه داخل حزب المؤتمر الوطني، على الرغم من تصويت الغالبية وانحيازها لصالح الزعيم الإسلامي، ثم ألقى به في كوبر سجيناً، بعد عودته من جنيف واتفاقه مع قرنق. وتاليا توصل البشير نفسه إلى اتفاق سلام سيئ مع الحركة الشعبية في نيروبي في العام 2005، ورفضته معظم قيادات الحزب، فضل فيه البشير الاحتفاظ بالسلطة في الشمال فقط على إبقاء السودان موحداً شمالاً وجنوباً.

خلال تلك الفترة، وبعد تنفيذ الانقلاب على الترابي، تخبط حزب المؤتمر الوطني في السلطة يميناً ويساراً، خصوصا بعد صدمة فقدان الجنوب. تحول أولا إلى حزب إسلامي مستبد، ثم في السنوات الأخيرة إلى حزب سلطوي مستبد مع مسحة إسلامية ما، من دون حتى غطاء أو إطار أيديولوجي إسلامي واضح المعالم.

بعد ذلك بسنوات، وإثر خروجه من السجن، وتزعمه حزب المؤتمر الشعبي، قبل الترابي في العام 2014 دعوة النظام إلى الحوار، بغرض العودة إلى الديمقراطية والتعددية. وحتى بعد وفاته، سار حزبه على خطاه، مشاركاً في الحوارات الموسعة في 2017، والتي أفضت إلى وثيقة معقولة جداً لحل مشكلات السودان، وهي الوثيقة التي انقلب عليها البشير، رافضاً تنفيذها بشكل أمين نزيه ودقيق.

(كاتب فلسطيني في إسطنبول)

الانقلاب على التجربة المصرية

حسام كنفاني

صرخة «أوعى تسيبوا الميدان» التي أطلقها نشطاء مصريون، ولكن بعد فوات الأوان، يبدو أنها وصلت بقوة إلى جيرانهم في السودان الذين يواجهون بتصميم محاولات العسكر الاستئثار بالسلطة خلال فترة انتقالية قد تمتد إلى ما لا نهاية. من الواضح أن السودانيين يأخذون من السيناريو المصري درساً يحتذى، محاولين تجنب كل الأخطاء التي وقع فيها رفاقهم في ميدان التحرير، وهو ما ظهر من اللافتات التي رفعت وتحولت إلى وسوم على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان «إما النصر وإما مصر»، ما يعني أن الهاجس المصري يسكن عقول السودانيين الذين يسعون للخلاص من حكم ديكتاتوري، من دون الدخول في آخر يحمل الصفات نفسها لكن بمسميات مختلفة. والأمر لا يقف عند الحكم العسكري، بل يتعداه إلى امتداداته، الإقليمية تحديداً، وهو ما وضعه المتظاهرون السودانيون في عين الاعتبار أيضاً.

عدم الخروج من ساحة الاعتصام، واستمرار الضغط بالتظاهرات، هو الدرس الأول المستفاد من التجربة المصرية، ولا سيما بعد خلع الرئيس الأسبق حسني مبارك، وما رافقه من مرحلة شبيهة اليوم بما هو حاصل في السودان، لجهة تولي المجلس العسكري الحكم خلال فترة انتقالية، مهد خلالها الأدوات للانقلاب على الثورة المصرية تدريجياً، رغم إجراء انتخابات ديمقراطية فعلية هي الأولى في مصر الحديثة، والتي أوصلت محمد مرسي إلى الرئاسة، وهو الذي كان مكبلاً، برضاه في كثير من الأحيان، بنفوذ القوات المسلحة وبقاء الكلمة العليا للمجلس العسكري، وهو ما أوصل في النهاية إلى انقلاب الثالث من يوليو /تموز 2013.

ما تقوم به المعارضة السودانية اليوم، بأطيافها المختلفة، هو محاولة لتجنب الدخول في «الفخ المصري»، والضغط باتجاه إخراج المؤسسة العسكرية من المشهد السياسي بشكل كامل، وهو أمر لن يكون سهلاً بالتأكيد، ويحتاج إلى نفس طويل، يؤمل أن يكون موجوداً لدى المعارضة في السودان والمعتصمين في الميدان. فالمجلس العسكري الانتقالي، ومن خلفه مليشيات الدعم السريع التي أسسها الرئيس السابق عمر البشير، لن تسلم المكتسبات التي حققتها على مدى الثلاثين عاماً الماضية بسهولة، ولن تكتفي بالدور الطبيعي لأي جيش في العالم، وهو حماية الحدود والحفاظ على البلاد من الاعتداءات الخارجية. هذا ما توضحه مجريات الأمور في المفاوضات القائمة بين المجلس الانتقالي ووفد المعارضة، فالعسكر يريدون تمثيلاً في الحد الأدنى للمدنيين، من باب رفع العتب، ريثما يتمكنون من ترتيب مجريات الفترة الانتقالية التي قد تسمح لهم بالمضي في الحكم، سواء بشكل مباشر أو من خلف الكواليس.

الدرس الآخر المستفاد من مصر، والذي يبدو أن السودانيين واعون له، حتى الآن، هو محاولات رموز الثورات المضادة في العالم العربي، والحديث هنا تحديداً عن السعودية والإمارات العربية، ومعهما النظام المصري الذي هو عملياً صنيعتهما، الدخول على خط الوضع القائم اليوم في السودان، وضخ ما أمكن من دعم سياسي وعسكري ومالي للمجلس الانتقالي الحالي، والسعي بشكل حثيث لمنحه الشرعية الإقليمية والدولية. هذا ما فعله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال استضافته القمة الأفريقية المصغرة، وما تسعى له السعودية والإمارات عبر تأمين زيارة لوفد من المجلس الانتقالي إلى واشنطن. ومن المؤكد أن عناوين اللاجئين ومكافحة الإرهاب ستكون حاضرة في مساعي شرعنة وجود المجلس العسكري، باعتباره الوحيد القادر على ضبط الأوضاع في البلاد التي عانت في السابق من حروب أهلية ومحاولات انفصالية، ولا تزال. في مواجهة هذه المساعي، على المعارضة السودانية اليوم التقدم خطوة إلى الأمام، وعدم الاكتفاء بمفاوضاتها مع المجلس الانتقالي، بل الذهاب أبعد من ذلك، وتحضير تصور كامل للانتقال الديمقراطي في البلاد، من دون وجود للعسكر، والذهاب به إلى العواصم الدولية، لقطع الطريق على المحاولات السعودية والإماراتية، والانقلاب على التجربة المصرية.

في حرية الصحافة

فاطمة ياسين

جاء في العمود الأخير الذي كتبه الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، وظهر بعد اختفاء كاتبه بأيام: إن العالم العربي بحاجة إلى نسخة حديثة من الإعلام العالمي، ليتمكن المواطن العادي من تلقي جرعته المعلوماتية المحدثة، والأهم من ذلك تمكين الصوت العربي من منصّته الإعلامية الخاصة.

كان الرجل يخطو خطوته الأخيرة نحو سفارة بلاده، وهو يفكر بمواطن عربي تتاح أمامه كل المعلومات الحديثة، وتصل إليه عبر الحدود، ويحلم بصحافي قادر على التعبير بحرية. تم التنكيل بالرجل، بوصفه صحافيا يكتب عموده بحرية، لم يحصل بالطبع على منصته الإعلامية في بلاده، فحاز على مساحة صحافية خارج أسوار الوطن، ولأنه أصرّ على التحدث وفق رؤاه وقناعته الشخصية، لقي المصير الذي شاهده العالم. يعطي هذا العرض فكرة واضحة عن الأسلوب الذي يتم التعامل به مع الصحافي العربي، ويمكن أن يعطي فكرة واضحة أيضاً عن نوعية المنصّات الإعلامية التي يمكن لهذا الصحافي أن يستخدمها، ففي حين أن أداة الصحافي هي الحبر والورق، وربما لوحة المفاتيح، فإن أدوات السلطة هي السواطير والمناشير الكهربائية التي تثير هلعاً عالي الشدة.

لم يكن جمال خاشقجي وحيداً، ولكنه بكل أسف كان الحالة الأكثر مأساوية التي ارتبطت بأذهان الناس بحبكةٍ بوليسيةٍ من الدرجة الثالثة. البلاد العربية تعج بأمثلة تُظهر فيها السلطات مواقف معادية للصحافة وللعاملين في هذا السلك. وفي الوقت الذي تحتفل فيه الأمم المتحدة بيوم لحرية الصحافة، يتداول النشطاء حكماً بالسجن والغرامة على الصحافي اللبناني، فداء عيتاني، والسبب هو الكتابة، فالرأي العام هو حكر على السلطة التي تشكله كما تشاء، وعقوبة الاقتراب منه مضخمة، وبشكل مقصود، لإيقاع أكبر قدر من الأذى بالصحافي، ومحاولة خنقه مادياً ومعنوياً، بشكل رادع لباقي العاملين في هذا المضمار.

تلجأ السلطة إلى العقوبة، حين تفشل في شراء الأقلام، وتضع معظم الحكومات العربية الجهاز الصحافي تحت رقابةٍ مشدّدة، وأمامنا أمثلةٌ شاهدةٌ على ذلك في سورية التي يحتكر نظامها الجزء الأكبر من الإعلام، ويلقي بالفتات إلى قطاع خاص مسير ومأجور، لا يخرج، من ناحية المضمون، عن صحافة النظام، بل يدور في فلكها بتغيير بسيط في أسلوب صياغة الخبر أو تحليله، مع الحفاظ على المضمون نفسه الذي يخدم استمرارها، ويسير في ركابها.

تدرك السلطات خطورة ما يطلق عليه «سلاح الكلمة»، وهو بالفعل قادر على المواجهة وإحداث تغيير، أو على الأقل يؤدي مهمة لفت أنظار المجتمعات إلى ما يحصل، وهذا ما ترغب السلطات في حجبه. لذلك لا تتوانى عن مواجهته، حتى بالذخيرة الحية، فحتى الصحافيون الأجانب الذين عملوا على أرض سورية بشكلٍ قد يخدم المعارضة شكلوا أهدافاً مفضلة للنظام، ويمكن إحصاء عدد كبير منهم سقط برصاص أو بقذائف موجهة لكتم الأصوات، وهذه العقيدة في المواجهة هي من أساسيات المعارك التي خاضها النظام، وموقف النظام من الصحافة جزء من «نظامه» الفكري الذي يهدف إلى القبض على كل شيء، لإبقاء المجتمع في وضعيةٍ تشبه حالة الرهينة، أو المعتقل احتياطياً.

لخصت عبارة خاشقجي ما نحتاج إليه للوصول إلى حالة صحافية صحية، ولكن ذلك لن يتم إلا بخطة شاملة، تطاول تغيير العقلية التي تتحكّم بالإعلام، فمقولة السلطة الرابعة يجب أن تتكرس دستورياً مع ضرورة وجود صيغةٍ أخرى لوزارات الإعلام التي تشكل، في معظم الدول العربية، ما يشبه فرعاً أمنياً يستفيد من الموارد المخصصة لتداول المعلومات ونشرها في فرز الكوادر الصحافية وتصنيفها ضمن مجموعات موالية ومعادية، وقد نحتاج إلى إلغاء هذه الوزارة بشكل كلي، وتجاوز دورها الرقابي، لتصبح الرقابة ذاتية ومجتمعية، والمجتمع قادر أكثر من وزارة الإعلام على الانتقاء، وعلى الإلغاء أيضاً، في حال تجاوزت الصحافة معاييرها، وهناك أمثلة كثيرة متاحة في دول أكثر تقدّماً.

الجيش الجزائري... الوصاية على الحراك

المهدي مبروك

ثمّة ما يشبه إجماعاً على أن الجيش في الجزائر يمتلك جل مفاتيح حل الأزمة الراهنة، فللأسبوع الحادي عشر، يتواصل الحراك السلمي، ويظل المخاطب الوحيد تقريبا هو الجيش، بعد أن تنحّى جزء من النخبة الحاكمة، ولاذ من تبقى بالصمت، وتحول الحراك إلى حوار ضمني بين المحتجين والجيش.

يتظاهر الناس، ويستعرضون رسائلهم يوم الجمعة، يجيب الجيش عبر بلاغاته، وتصريحات القائد الأعلى لأركانه، يوم الأحد تقريبا، تدخل النخب الجامعية والمهنية يومي الثلاثاء والأربعاء، وتعيد الجماهير الإجابة الحاسمة يوم الجمعة الذي يليهما، وهكذا دواليك في نسقٍ غدا معلوما تقريبا.

ازداد هذا الانطباع رسوخا لدى الكاتب، بعد استماعه إلى ثماني مداخلات، قدّمها أشقاء من الجزائر، استقبلهم فرع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في تونس، ينتمون إلى اختصاصات متنوعة (علم الاجتماع، علوم سياسية، علوم الإعلام والاتصال، قانون...) وأجيال مختلفة.

وربما لم يستسغ بعض التونسيين وغيرهم ممن حضروا الندوة قبول نخب جامعية أن يلعب الجيش دورا سياسيا في حل الأزمة، والحال أن الجيوش ابتكرت لحراسة الحدود، وصون الأمن الوطني. ولكن ينبغي نسبة المسائل، إذا ما تعلق الأمر بالحالة الجزائرية.

ولد الجيش الجزائري من رحم الثورة الجزائرية، فهو ليس جيش الدولة الوطنية وأحد علامات سيادتها فحسب، بل هو من وهب أصلا للجزائريين دولتهم المستقلة. جيش التحرير هذا هو الذي صنع الملاحم والبطولات.

لذلك لا يحضر في مخيال الجزائريين على اعتباره جيش الدولة، بل جيش الثورة. ثمة مشاعر خاصة، لا يستوعبها ربما ولا يقدرها إلا الجزائريون.

يذكر أستاذ علم الاجتماع الجزائري، عبد الناصر الجابي، في مداخلته، أن حادثة وفاة نحو 260 عسكريا جزائريا في تحطم الطائرة في أبريل/ نيسان 2016 كشفت، مرة أخرى، أن الجيش الجزائري «جيش شعبي»، إذ توسعت قاعدة انتداباته لتشمل كل التراب الوطني الجزائري، فمراسم دفن الضحايا التي أقيمت في التوقيت نفسه تقريبا بيّنت أن منتسبيه من كبار الضباط، أو غيرهم من الرتب الصغيرة، ينتمون إلى مختلف المناطق الجزائرية، بعد أن ظلت نواته محصورة في منطقة معينة، وأن عائلات الضحايا ينتمون إلى فئات شعبية دنيا (منازل متواضعة، ثياب تقليدية للجزائر العميقة ...).. إلخ.

حدثت في مستوى ممارسات العسكر انحرافات في تاريخ الجيش الجزائري، وزجّ في معركة طاحنة، حين تم تحريضه على التدخل لوقف المسار الديموقراطي، وانقلب على أول تجربة ديموقراطية (ربيع الجزائر 1992)، لتدخل الجزائر بعدها العشرية السوداء التي قد يكون الجيش طرفا مهما في ما عاشته من أحداثٍ مروّعة. ولكن يبدو أن الجيش مصرٌّ، هذه المرة، على ألا يلعب الدور نفسه.

لا توجد وصفات جاهزة للتعامل مع مؤسسة الجيش في فترات الانتقال الديموقراطي. ما يعود إلى عوامل عدة، لعل أهمها سياقات بناء الجيش وعقيدته ومساهماته في معارك التحرّر والتنمية، فضلا عن مواقفه من الصراعات السياسية والاحتجاجات التي عرفتها الدول، إضافة إلى مدى انخراطه في عملية الانتقال الديمقراطي وتركيبة قياداته، وارتباطاتهم بدوائر المال والنفوذ.. إلخ.

يبدو من عدة تجارب أن الجيوش العقائدية، والتي تنخرها الانتماءات الطائفية والعرقية، تظل آخر جيوب ممانعة لمحاولات التحولات الديموقرطية، فتكون آخر قلاع يتحصن فيها النظام. لقد رأينا جيوشا فيٍ اليمن وسورية وليبيا تقاوم شعوبها، في حين خرّبت المؤسسة العسكرية في مصر، لاعتباراتٍ عديدة، مسار التحول الديموقراطي، وأجهضته.

> الجيش في الجزائر مدعوٌ، لأكثر من سبب، إلى أن يرافق الانتقال الديموقراطي

يظل الجيش الجزائري نموذجا مخالفا لتلك الجيوش، ومقارنته بها مضللة، وأحيانا غير دقيقة، فعلاوة على أنه «جيش شعبي» سليل معركة تحرّر وطني، فإن عقيدته ليست طائفية أو عرقية، غير أن هذا العقيدة أعطته نوعا من الوصاية الممزوجة بالأبوية الجديدة، وهي التي فوّضت له مهام «غير تقليدية»، لا يستطيع المتابع من خارج الجزائر قبولها.

لكل تلك الاعتبارات، تلجأ شرائح عديدة من الجزائريين، بمن فيهم المنخرطون في الحراك والمناصرون له، للجيش، فهو حاميهم من الفوضى والعنف، وهو مرافقهم في هذا التحول المأمول، فلا يقترح هؤلاء على الجيش أن يمنع الفوضى فحسب، بل أن يسهر على حسن تطبيق الدستور، ويعينهم على التخلص من النخبة الفاسدة.

بقطع النظر عن سلامة هذا التمشي، وتطابقه مع قواعد الدولة المدنية والديموقراطية التي تفترض أن يهتم الجيش بأمن الحدود، وترتيب ثكناته، فإن الجيش في الجزائر مدعوٌ، لأكثر من سبب، إلى أن يرافق الانتقال الديموقراطي.

وكل المؤشرات، إلى الآن، تؤكد أنه لن ينقلب على هذا المسار، بقطع النظر عن خريطة الطريق الأسلم التي توصل الجزائريين إليه، وهو الذي حمى هذا الحراك، وباسمه أيضا دفع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى التنحي، وباسمه هذا الحراك ومشروعيته أيضا، يقود حملة ضد الفساد، وهي في الأصل من مهام حكومات مدنية، تؤمن الانتقال الديموقراطي بكل مستلزماته: انتخابات حرّة، عدالة انتقالية، مكافحة الفساد.

يلعب الجيش في الجزائر هذه المهام التي هي في الأصل ليست من مهامه، وربما لا يعود ذلك إلى مجرد حنين إلى دور شمولي، مارسه الجيش باسم الوصاية على الثورة، وعلى الأمة، بل أيضا لضعف إدارة النخب عملية التفاوض وتشتتها، وهو ما منعها أيضا أن تكون محاورا جيدا يقدم حلولا ومقترحاتٍ من شأنها أن تحجم أدوار الجيش المدنية ليعود إلى وظائفه التقليدية المتعارف عليها، ويترك شأن السياسة والانتقال الديموقراطي إلى السياسيين فحسب.

(كاتب ووزير تونسي سابق)

مصير «سوتشي» ومسؤولية الفصائل

عمار ديوب

صعّدت روسيا والنظام السوري قصفهما على ريفي حماة الشمالي والغربي وجنوب إدلب، وكأنهما يريدان استباحة إدلب بأكملها، وقصفا منشآت طبية وتعليمية وقرى وبلدات، وطاول التهجير مئات ألوف الناس. جاء هذا الجديد على أثر تسريباتٍ وصفقاتٍ بين روسيا وتركيا، فالأخيرة تأخذ تل رفعت وقرىً تسيطر عليها الوحدات الكردية، وروسيا تتوسع في المناطق منزوعة السلاح وفق اتفاق سوتشي، فتصبح منزوعة السكان، ومناطق عسكرية خالصة لصالح الروس، وتسيّر فيها الدوريات.

لتركيا التي هي أحد الضامنين لاتفاق سوتشي 2018، حساباتها في عدم تصفية الفصائل الرافضة هذا الاتفاق، مثل هيئة تحرير الشام وجيش العزة، ولكن لروسيا مصلحة في ضبط كل العمل العسكري في إدلب؛ أي على حدود المناطق التي تسيطر عليها روسيا، وللأخيرة مطارات وثكنات وجنود ومرافئ، وبالتالي تريد تنفيذ اتفاق سوتشي كاملاً، ولو أدى الأمر إلى إنهائه وليس تطبيقه، واحتلال إدلب أيضاً. ما تمنع روسيا عن إنهائه، كما حال اتفاقيات خفض التصعيد في درعا وغوطة دمشق وحمص الشمالية، والاكتفاء بتطبيقه، ويؤكد أن العملية لن تكون واسعة، شروطٌ دوليةٌ تخص إدلب، إذ هناك رفض دولي لاجتياح كامل. وقد أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بياناً رافضاً لها؛ فسوف يفضي إلى موجةٍ جديدة من التهجير، وستطاول ملايين السوريين، وهذه لا تحتملها لا تركيا ولا أوروبا، وهناك أيضاً عدم جاهزية روسيا لحرب استنزافٍ طويلة، سيما أن الخلافات بينها وبين إيران تتصاعد، وهي تسعى إلى فرض سيطرة كاملة على شمال حماة وجنوب إدلب، وإخراج إيران نهائياً من تلك المنطقة.

وبالتالي، ليس هناك قوات برية تابعة للروس، وتكون قادرةً على حرب طويلة وصعبة، حيث هناك عشرات الألوف من المقاتلين في إدلب. والآن يثير التصعيد التحشيد العسكري، وستتشكل بالضرورة غرف عمليات قوية. وهذا ما سيوحد الفصائل المختلفة في إدلب (هيئة تحرير الشام، الجبهة الوطنية، الجيش الوطني، جيش العزة، وربما حراس الدين والجهاديين الأجانب).

لهذا لن تصعد روسيا من معركتها الحالية. تريد تطبيق اتفاق سوتشي، وإجبار جيش العزة، وهيئة تحرير الشام، على الموافقة عليه، والسماح بتسيير دوريات روسية تركية مشتركة. يرفض «العزة» بشكل قطعي ذلك، وتطلب «تحرير الشام» أن تسير الدوريات برعايتها! طبعاً يستهدف اتفاق سوتشي إنهاء «تحرير الشام»، وتصفية جيش العزة، وهناك بديل تركي عنهما، الجيش الوطني، والجبهة الوطنية.

ويعود تأخر تركيا في الحسم إلى أسباب متعددة، منها كما جاء أعلاه الخلافات عن الحصص في تل رفعت، وأيضاً صعوبة الحسم ضد هيئة تحرير الشام خصوصا، وهناك عدم الاتفاق الكامل بخصوص شرقي الفرات، والتي تتكثف النقاشات التركية الأميركية حولها، وبما ينشئ منطقة آمنة بإشراف تركي، وهذا أيضاً عنصر خلاف بين روسيا وتركيا، فروسيا تريد السيطرة على شرق سورية، حيث ثروات سورية النفطية والزراعية والمائية.

وبالتالي هناك أسباب متعددة للتصعيد الروسي، وبما يُجبر تركيا على مزيد من التوافق مع روسيا، بخصوص تطبيق اتفاق سوتشي والمنطقة الآمنة في شرق سورية، وبخصوص اتفاقيات تركيا مع أميركا، والتي تشهد تقارباً، وعلى أكثر من صعيد. رفض تركيا التصعيد الأميركي ضد إيران لا يعتد به كثيراً.

تذهب كل مقاربةٍ للتصعيد الأخير نحو المقارنة مع مناطق خفض التصعيد الأخرى، والتي استُخدمت الاتفاقيات تلك فيها لإنهاء «تحرّرها» من النظام، وبالتالي عادت إلى سيطرته. الوضع في إدلب خطير للغاية، وهنا على الفصائل الموجودة هناك الارتقاء إلى مستوى المشكلة، فإدلب حاضرة على طاولة البحث بين كل من تركيا وروسيا وإيران وأميركا، وهي لن تُترك «مستقلة»، بل ستفرض عليها اتفاقيات أخرى، وليس فقط اتفاق سوتشي.

الآن وكما الحال مع فصائل درعا والغوطة وحلب وحمص، تتحمل فصائل إدلب المسؤولية. يقع على جيش العزة بالتحديد احترام اتفاق سوتشي، وهنا تكمن مشكلة، فهذا الجيش مدعوم أميركياً، وتشدده يجد تفسيره انطلاقاً من «إزعاجٍ» أميركي للروس، ولكن موقفه أوجد حجةً للروس لذلك التصعيد، وتهجير كل السكان من مناطق القتال.

> الفصائل المعارضة لروسيا وللنظام معنية بنزع كل حجة تنهي اتفاق سوتشي

وبتصعيدها، لا تكتفي روسيا بأن تُهجر سكان قرى كثيرة، وهي تهجر سكان بلداتٍ خاضعة للنظام في المنطقة ذاتها، بقصد بناء منطقة عسكرية جديدة لها في شمال حماة، وبالتالي لن تصمت أبداً عن أي فصائل عسكرية خارجة عن السيطرة التركية.

جيش العزة وهيئة تحرير الشام، خارجان عن ذلك، ويرفضان الدوريات المشتركة، ويرفضان إخلاء بعض القرى المشمولة باتفاق سوتشي.

تعني هذه الأفعال حرباً قوية من الروس وحلفائهم في تلك المنطقة، وبالتالي تتحمّل الفصائل مسؤولية كبيرة في مواقفها تلك، وهذا ما يدفع إلى القول إن روسيا لا تحتاج إلى حجة للتصعيد، وهي تسمح لقوات النظام بتكرار ذلك.

وباعتبار أن الفصائل تدعي أن مواقفها تنطلق من الدفاع عن حقوق الناس، فإن الموافقة الكاملة على اتفاق سوتشي، بين الرئيسين التركي أردوغان والروسي بوتين، أكثر من ضرورية في هذه المرحلة، وطبعاً كان يجب تنفيذ بنوده منذ لحظة توقيعه، في 2018.

هيئة تحرير الشام وجيش العزة يتحملان مسؤولية إذاً، وهناك قضايا أخرى، يقع على الهيئة بالتحديد إنجازها، وتتصل بتسليم كل الجوانب الخدمية لحكومة ومجالس محلية منتخبة وممثلة للسكان، ومحاربة كل أشكال الجهادية المتبقية في المدينة، وتنظيف نفسها من العناصر والكتل الجهادية. ستجدد هذه النقطة التصعيد، في حال توقف التصعيد الحالي، ولم يصل إلى طرح مصير الجهاديين في إدلب من حراس الدين وسواهم وهيئة التحرير نفسها.

قصدت من التحليل أعلاه أن الفصائل المعارضة لروسيا وللنظام معنية بنزع كل حجة تنهي اتفاق سوتشي، وتؤدي إلى كوارث طالما فعلتها روسيا وحلفاؤها في كل سورية، وهذا ما يطرح مصير هيئة تحرير الشام نفسها. إذاً للتصعيد الحالي أسبابه، وسيكون هناك تصعيدٌ آخر، وسيشمل مصير الهيئة، فهل تعي الأخيرة مسؤولياتها الراهنة والمستقبلية وتحلّ نفسها؟

(كاتب سوري)

فضاء مفتوح

العودة المنتظرة

كانت يداه تلتفّان حول خصرها. كانت تشعر بهما وكأنّهما هالة من نور. كانا يسيران على الرّمل الدّافئ، يلاعب أصابعهما النّاعمة، وتبتسم لهما حجرات الصّوان الصغيرة متعددة الأشكال والألوان.

هاج البحر فجأة، كأنه يريد أن يخبرهما شيئًا. لم يكترثا للأمر، وظلّا يسيران بمحاذاة الشّاطئ، تظللهما شمس الربيع الدافئة. لم يكن الكلام رفيقهما في ذلك الوقت. فقط كانا يستمعان لموسيقى البحر، ولأنّات الغربة التي رمت بهما عند ذلك الشاطئ.

لكن ما هم، فالمشوار طويل، ولا بدّ أن يكملا سيرهما.

لم تتعب هي، ولكنه تعب، وطلب منها الجلوس قليلًا، ليستريحا من عناء السير، فلربما طال المشوار أكثر.

رفضت طلبه، ولكنه أصر عليه. جلست مرغمة على صخرة مزروعة في التراب، ربما هي من عهد الكنعانيين أو ربما من العهد الروماني، أو ربما من العصر الحجري، أو ربما من عهد قريب، لكن تلك الصخرة تغرس شروشها في التراب القريب من بلدها.

كان وجهها يلتمع كالزمرد، حين أدارت وجهها نحوه، قائلة له: «ما النفع من جلوسنا هنا»؟

- لنسترح قليلًا من عناء المشي، نراقب الشمس وهي تغطس في البحر.

- منذ إحدى وسبعين سنة، ونحن نجلس في المكان ذاته، نرقب غروب الشمس، ولا جديد، ولا تبديل لشروقها وغيابها، غير أن السنين تسير فينا، ونحن قاعدون هنا، لا نتحرّك. ننتظر الغروب، عل الشروق المنتظر يهل علينا.

تأفّف من كلامها. وقف، وقال لها: «صار كلامك شبيهًا بكلام جدّتي، فهي ما زالت تروي قصّة خروجنا من البلاد، والحلم المنكسر في العودة، وأنا أنتظر».

قعودنا ها هنا ليس مجديًا، بل يجب علينا أن نكمل سيرنا، وانتظار الشمس بشروقها وغروبها لن يجدي نفعا، ودوران الأرض ليس ظاهرة خرافية، بل حقيقة يجب أن نصدّقها.

- ما الخرافة في ما أفعله؟

- الخرافة أنّك ما زلت تنتظر كلّ يوم في المكان ذاته فرضيّة الشروق والغروب، لأن وطني هو الحقيقة التي تشبه ضوء الشمس التي كلما ازدادت إمعانًا في ظهورها شع بريق وطني ونحوه نسير.

انتصار الدنان (فلسطين)

كَذَبت الوعود فصَدَقت الثورة

لعل من أبرز ما حرّك المياه في السودان تحت عرش الرئيس المخلوع، عمر البشير، هو سوء التدبير والتخطيط والتعنت السياسي وسياسة رجل الحزب الواحد. فعلى مدار ثلاثة عقود، لم يستطع حزب المؤتمر الوطني إيجاد خليفة للبشير رغماً عن ملاحقته من محكمة الجنايات الدولية، واتهامه بجرائم حرب وإبادة جماعية في إقليم دارفور غرب السودان، إذ ظل رجال الإنقاذ يتعاقبون على المناصب في تغييرات صورية، ولكن بقيت الوجوه نفسها تدور في فلك واحد.

كان حزب المؤتمر الوطني يزعم أنه ذو أغلبيةٍ ساحقة وقاعدة شبابية عريضة كمؤسسة تضم كل أطياف الشعب السوداني، لكن الواقع كان يكذّب ذلك مع الهوة الواسعة بين الشباب والشيب الذي شاخت بهم كراسي القيادة.

كان الشعب السوداني يعول على حكومة الإنقاذ الوطني، عندما رأى شعارات براقة رفعها النظام السابق مذ بزوغ فجره. ولعل أبرز هذه الشعارات، تحكيم الشريعة الإسلامية وبناء دولة السودان العظمى والمشروع الحضاري والنهضة الزراعية التي ستعيد السودان سلة غذاء العالم... أكسب ذلك كله النظام بعض التعاطف الشعبي بالصبر على الضنك ومشقة الحياة وتجاوز العقبات وصولاً إلى الاستقرار والنهضة المنشودة. وما زالت الوعود الكاذبة تستبين يوما بعد آخر ليجد الشعب أنه قد سُرق وبيعت ثرواته ومكتسباته واستحوذ عليها رجال الحزب، وهم يدَّعون الفقر والفاقة، واستشرى سرطان الفساد ليضرب كافة هياكل الدولة وأصبح حديث القاصي والداني، مقابل ارتفاع كلفة المعيشة، إذ فقد الشعب الأمل في الإصلاح والخروج من الأفق المسدود.

لكن للصبر حدودا، وإن طال السُّبات، فما كان أمام الشعب من خيار إلا أن يثور ويقول كفى ظلماً وتخبطاً ووعوداً.

كان عمر البشير ورجاله على ثقة بأنهم باقون، فأجهزة الدولة تحت قبضتهم وآلة القمع في يدهم وسياط التعذيب تنكّل بمن خالفهم، وكانت أسوأ الفروض أن تدافع عنهم «كتائب ظل» أعدوها لمثل هذه الاحتمالات، فليس هناك ما يؤرقهم، لكنهم لم يعوا الدرس كسابقيهم، فهذه الجيوش الهادرة لم يجدها صدام حسين في العراق حين احتاجها، ولا حسني مبارك في مصر، ولا علي عبد الله صالح في اليمن، وسرعان ما انفضت من حولهم وتركتهم يواجهون مصيرهم المحتوم مكشوفي الظهور، بلا نصير ولا ظهير.

سعى البشير وحزبه إلى توطيد حكمهما، والعمل على إبقاء مقاليد الأمور في قبضتهما، بالتغول على شرايين الاقتصاد وسياسة «التمكين» التي أبقت على من ناصرهم، وأبعدت من خالفهم، ما أضعف أداء الخدمة المدنية، فساءت الإدارة، وعمّ الفساد.

وترهلت أجهزة الدولة، حتى صارت مقعدة تعاني قسوة النهوض ومشقته. يرى مراقبون أنّ البشير كان درعاً وغطاءً يتستر به من حوله عن فسادهم المالي، ويريدونه أن يبقى في دفة القيادة إلى آخر رمق ليتسنى لهم الاكتناز والهيمنة، لكن قطعت رياح التغيير أمانيهم، فدكّت عرشهم الذي سبحوا بحمده ردحاً من الزمن ودانوا له بالولاء والطاعة، فما استبانوا النصح إلا ضحى الغد، فهل تكون في قصتهم عبرة لأولي الألباب؟

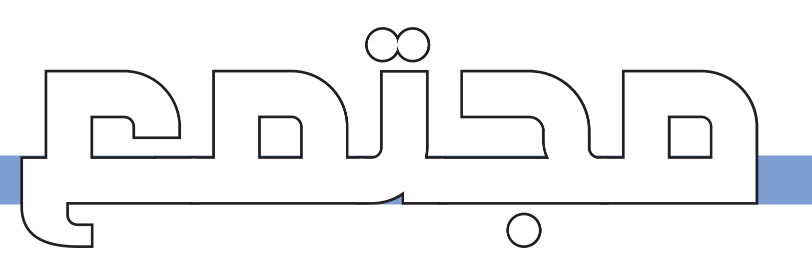
مصعب محجوب الماجدي (السودان)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري** ▪ المدير الفني **إميل منعم** ▪ سكرتير التحرير **حكيم عنكر** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل** ▪ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
▪ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



مساعدات قطرية لنازحي أفغانستان وفقرائها

اختتم الهلال الأحمر القطري مشروع الشتاء الدافئ لعام 2018- 2019، وذلك بتوزيع حزمة من المساعدات الشتوية والمواد الغذائية الأساسية لفائدة 4125 أسرة نازحة وفقيرة في 3 ولايات أفغانية. الهدف من المشروع هو تخفيف معاناة الأسر الفقيرة والمتضررة من الكوارث الطبيعية والنزاعات الداخلية، وتلبية احتياجاتها المعيشية خلال فصل الشتاء، والمحافظة على كرامتها الإنسانية. وقال الهلال الأحمر القطري إنّ عمليات التوزيع غطت مجموعة واسعة من المناطق المستهدفة، في هيرات، وفارياب، وبادغيس. (قنا)

الكونغو الديمقراطية: 1008 وفيات بمرض «إيبولا»

أعلن وزير الصحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أولي إيلونغا، أنّ 1008 أشخاص لقوا حتفهم بسبب تفشي مرض «إيبولا» الذي بدأ في أغسطس/ آب العام الماضي. ويدير مسؤولو الصحة الكونغوليون مراكز علاجية لمداواة المصابين بالمرض منذ انسحاب منظمات الإغاثة الدولية وسط تدهور الأوضاع الأمنية. وعلقت منظمة «أطباء بلا حدود» و«لجنة الإنقاذ الدولية» عملياتهما في مدينتي بوتيمبو وكوتوا. كذلك، تباطأت حملات التطعيم في المناطق المضطربة، إذ لا يستطيع موظفو قطاع الصحة زيارتها. (أسوشييتد برس)

توابل الصيام في اليمن

في أحد أسواق صنعاء القديمة، يقف بائع التوابل اليمني خلف البضائع التي عرضها في الركن المخصص له، في انتظار الزبائن أو الزبونات تحديداً. يطول انتظاره مثلما يطول انتظار البائعين الآخرين في السوق القديم وفي غيره من الأسواق... هؤلاء الذين يأملون بالاستفادة من شهر الصيام. صورة هذا البائع الستيني التُقطت عشيّة شهر رمضان، علماً أنّ الحركة تنشط عادة قبيل هذا الشهر في الأسواق اليمنية كما في أسواق كلّ البلدان التي تحتفي به، لا سيّما تلك التي تعرض المواد الغذائية. في ظلّ الظروف المأزومة في البلاد، الأولويّة تبقى لمائدة الإفطار، بالدرجة الأولى، وكذلك للسحور. ثمّة صور أخرى التقطها مراسل وكالة «فرانس برس» نفسه، لمتسوّقين ومتسوّقات في هذا السوق، غير أنّ الحركة تبدو خجولة جداً فيها. بعد أربعة أعوام من الحرب الدائرة في اليمن، والمتنقّلة في أنحاء مختلفة منه، يبدو الناس منهكين. منهكون هم من الأوضاع المعيشية المتردية التي تخنقهم وتفاقم معاناتهم عموماً، ومن النزوح الذي أرهق كثيرين منهم، ومن الخسائر المادية والبشرية التي خلّفتها الحرب في وسطهم، ومن الأعمال العسكرية المستمرة، ومن الأمراض لا سيّما الكوليرا. فيحلّ شهر رمضان في ظروف لا تشجّعهم كثيراً على الاحتفال، غير أنّهم ما زالوا يأملون بفسحة ما للترويح عن أنفسهم، لعلّها هذا الشهر الفضيل مع عاداته وتقاليده وطقوسه الاجتماعية والدينية.

(العربي الجديد)



(محمد حويس/ فرانس برس)

رمضان ليبيا تحت القصف

طرابلس ـ **عبد الله الشريف**

عشيّة شهر رمضان، يبدو أنّ الليبيين لن يتمكّنوا من عيشه مثلما اعتادوا، في ظلّ الأوضاع المضطربة في البلاد والتي تفاقمت في الأسابيع الأخيرة. ناجي الزروق، من منطقة الحميدية في تاجوراء، شمال غربي ليبيا، من هؤلاء، ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا أشعر بأنّ رمضان على الأبواب، فلا شيء يشير إلى ذلك». يضيف أنّ «الأهالي كانوا يخرجون مع إحدى الزوايا الصوفية في موكب فولكلوري، في آخر أيام شعبان، تعبيراً عن فرحتهم بحلول رمضان»، لكنّه يلفت إلى شارع خلفي في منطقة سكنه حيث نُصبت ثلاثة سرادقات لاستقبال المعزّين في قتلى سقطوا أخيراً في معارك العاصمة الليبية. ويتابع الزروق أنّ «ثمّة مزيداً من تلك السرادقات في أحياء كثيرة في طرابلس».

وماذا عن الصعوبات التي يواجهها المواطن لتوفير مستلزمات رمضان؟ يجيب الزروق: «لا صعوبة تفوق القنابل والصواريخ التي تسقط على منازل الليبيين والطائرات التي تهددنا ليلياً. لا أظنّ أنّني سوف أقلق بشأن خلوّ جيبي من مخصصات رمضان بقدر قلقي بشأن تأمين أسرتي والبحث عن ملجأ عند نزوحنا، لا قدّر الله».

الأحياء الشمالية في العاصمة طرابلس بعيدة عن مناطق الاشتباكات، ويشهد سوق أبو ستة هناك ازدحاماً في الصباح والمساء. أم رضا وهي ربّة منزل ولها أربعة أطفال، أنهت تسوّقها للوازم رمضان، تشكو لـ«العربي الجديد» من «الغلاء الفاحش». تقول: «مدخراتي على مدى ثلاثة أشهر لم تكفِ لتغطية نصف مستلزمات الصيام»، متّهمة أصحاب المحال بأنّهم «تجّار حرب». وإذ تشير إلى أنّ الخضراوات على سبيل المثال ارتفعت ثلاثة أضعاف، تؤكد إصرارها على «جعل أسرتي تشعر برمضان وتحتفل به، حتى لو كان الأمر أقلّ من الماضي». وتوضح أم رضا أنّها وجاراتها سوف يلتزمنَ بتقليد الأوّل من رمضان، «وسوف نتبادل الطعام في اليوم الأوّل، فأولادنا اعتادوا طرق أبواب الحيّ بهذا الهدف».

في مركز إيواء للنازحين في حرم جامعة ناصر الأممية في مدينة ترهونة، جنوب شرق طرابلس، يستقرّ إبراهيم وهو أحد النازحين من حيّ الكحيلي في عين زاره، إحدى ضواحي العاصمة، مع أسرته المؤلفة من ستّة أفراد. يقول لـ«العربي الجديد»: «هذه المرّة الأولى التي نصوم فيها ونحن مهجّرون من بيتنا. هنا، لن يعرف أحد فرحة رمضان، فجميعنا يفكّر في العودة إلى بيته وفي مصيره، على الرغم من أنّ فريق الكشافة أعدّ برامج احتفالية عدّة للأسر النازحة في رمضان وموائد إفطار جماعية».

وسط المأساة والألم، تصرّ فاطمة العيساوي وهي ربّة منزل من حيّ غوط الشعال، غربي طرابلس، على شراء لوازم رمضان. تقول لـ«العربي الجديد»: «وفّرت الحد الأدنى ممّا يطلبه مطبخي، وقد لجأت مع جاراتي إلى الجمعيات السنوية لشراء لوازم الشهر جماعياً». تشرح العيساوي أنّ «الجمعية ليس فقط لشراء مستلزمات رمضان، بل نعمد من خلالها إلى إعداد الأطعمة وتقاسمها ليقلّ العبء».

في السياق، يتحدّث محسن البيري، وهو صاحب أحد المحال التجارية في سوق أبو سليم في العاصمة الليبية، عن «تراجع قوة الشراء هذا العام»، غير أنّه يشير إلى «ظاهرة جديدة تمثّلت في مجموعات من النساء يشترينَ احتياجاتهنّ بالجملة ويكثر بينهنّ التشاور في أثناء اختيار سلعهنّ». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّه «على الرغم من الكساد الظاهر في السوق، فإنّني مسرور لأنّ مجتمعنا تكافليّ، وهو ما دعاني إلى تخفيض الأسعار قدر المستطاع تشجيعاً». وعن سبب الغلاء، يقول البيري إنّ «تجّاراً بعينهم يستغلون ظروف الحرب لرفع الأسعار في أسواق الجملة»، مضيفاً أنّ «الحكومة المنشغلة بالحرب توفّر لهم الاعتمادات المصرفية للاستيراد ولا تراقبهم ولا تحدّد الأسعار».

وفي حين تبدو العادات الليبية المتوارثة إلى تراجع على خلفية الأزمة، طالب الشيخ سالم بانون إمام مسجد سيدي يعقوب في المدينة القديمة بطرابلس، أهالي الحيّ بضرورة الاستمرار بالاحتفال باليوم الأول من رمضان ككلّ عام. يقول بانون لـ«العربي الجديد»: «سوف نحافظ هذا العام على إفطار اليوم الأوّل الجماعي في الحيّ»، مشيراً إلى أنّه «في خلال هذا اليوم، يحمل أهالي الحيّ أصناف الحلويات والأطعمة التي اشتهرت بها المدينة القديمة ويتقاسمونها في مائدة جماعية».

تخزين غاز الطهي

فاطمة العيساوي، ربّة منزل من حيّ غوط الشعال، غربي طرابلس، تقول إنّ أبنائها وبمناسبة شهر رمضان، «خزّنوا الوقود اللازم لتشغيل مولّد كهربائي منزلي، بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وكذلك ثلاث أسطوانات من غاز الطهي الذي يرفع التجار أسعاره في كل عام، في حين يختفي من الأسواق بسبب الإقبال على تخزينه في البيوت».

مناسبة | يحلّ شهر رمضان على العرب، في حين يشهد بعضهم ظروفاً استثنائية ويجرجر آخرون آلاماً وجروحاً وخيبات منذ أعوام وأعوام. وبينما يحتفل السودانيون والجزائريون به في ظلّ تغييرات كبرى في بلدَيهم، يشكو الليبيون من الأوضاع الأمنية المتردية التي تهجّر مزيداً منهم مثلما هي حال سوريين ويمنيين كثيرين. من جهتهم، الفلسطينيون على حالهم. أمّا المصريون، فالأزمة المعيشية تهيمن على أجواء بهجتهم المفترضة، كذلك هي الحال بالنسبة إلى عرب آخرين، لا سيّما العراقيين الذين يحيون هذا الشهر الفضيل وقد تخلّصوا من «داعش»

رمضان العرب 2019 ثورات وأزمات وآمال

سودانيون صائمون في الميدان

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

وسط ظروف استثنائية، يحلّ شهر رمضان على السودانيين هذا العام. فالرئيس عمر البشير عُزل في 11 إبريل/ نيسان الماضي والسودانيون في حالة ثورة، لا سيّما أنّهم بمعظمهم يرفضون حكم المجلس العسكري الانتقالي ويحاولون إجباره على تسليم السلطة إلى حكومة مدنية. ولتحقيق غايتهم، يمضون في اعتصامهم الشعبي في محيط قيادة أركان الجيش السوداني والذي كان قد انطلق في السادس من إبريل/ نيسان الماضي. ويؤكد منظموه استمراره، على الرغم من دخول شهر رمضان في ظلّ ارتفاع درجة الحرارة المتوقّع تخطّيها 40 درجة مئوية. وفي هذه الظروف، أعلنت أسر سودانية وأحياء كاملة مجاورة لمحيط قيادة الجيش استعدادها لتوفير موائد رمضانية تكفي لآلاف المشاركين في الاعتصام. وعلى سبيل المثال، أعلن سكان حيّ بري، شرقي الخرطوم، استعدادهم لتوفير مأكولات، خصوصاً العصائد للمعتصمين. أسرة محاسن بشير من بين الأسر التي تحضّرت فعلياً لتجهيز موائد للمعتصمين. تخبر بشير «العربي الجديد»: اعتدنا طوال الأعوام الماضية تناول الإفطار الرمضاني في المنزل، لكن هذه المرّة ولأنّ مطالبنا من الثورة لم تتحقق كلها، قررت الأسرة تقسيم أيام الإفطار ما بين المنزل وميدان الاعتصام». تضيف بشير: «اتخذت عهداً على نفسي إرسال طعام للثوّار حتى في الأيام التي لن أكون فيها بميدان الاعتصام»، مشددة على سعادتها بتحقّق الشعار الذي رفعته قبل شهور مع المتظاهرين «صائمون رمضان بدون كيزان». ومصطلح «كيزان» يُطلق على أنصار حزب المؤتمر الوطني الذي أطيح به قبل أسابيع.

في سياق متصل، تلفت بشير إلى «الارتفاع الكبير في أسعار المواد الرمضانية من قبيل السكر والفواكه ومكوّنات الحلو مرّ»، مؤكدة أنّ «الغلاء هو واحد من أسباب ثورتنا على نظام البشير». تضيف: «ندرك أنّ الأسعار سوف تبقى على حالها في الفترة الأولى بعد الثورة، لكنّ كل شيء سوف يعود إلى طبيعته مع إرساء النظام الديمقراطي وزيادة الإنتاج ومحاربة الفساد». وتعرب عن أملها بأن «يكون رمضان المقبل أحلى من رمضان الحالي لجهة الرخاء والحرية».

في ميدان الاعتصام في الخرطوم، تسأل «العربي الجديد» مجموعة من الشباب عن برنامجهم في رمضان، فتأتي إجابتهم واحدة وسريعة «صابنها». وهي عبارة شبابية وجدت رواجاً واسعاً وسط المعتصمين وفي الشارع السوداني عموماً، وتعني «باقين في ميدان الاعتصام». ويوضح أحدهم ويدعى حمد يوسف أنّ «الشباب قرّروا صيام شهر رمضان هنا، في حال لم تحقق مطالب الثورة كلها، مضيفاً «لا نبالي بالصعوبات ولا بدرجات الحرارة العالية المتوقعة». ويلفت يوسف إلى أنّهم أعدّوا «برنامجاً متكاملاً في ليالي رمضان، بما في ذلك محاضرات دينية وحلقات تلاوة وبرامج أخرى ترفيهية في مجال الغناء والشعر والمسرح». لكنّه أمل أن «تتحقق شروط الثورة فيُتاح لنا قضاء شهر رمضان في منازلنا».

بعيداً عن ميدان الاعتصام، راحت ميرفت مخلوف، وهي ربة منزل في السودان الذي يشهد اليوم ثورة كبرى، تسرع في إجراء تغييرات شاملة في منزلها، استعداداً للشهر الكريم، وذلك من خلال استبدال أدوات المطبخ بأخرى جديدة، خصوصاً الأواني، وكذلك الفرش ومقاعد الجلوس، إلى جانب التأكد من الإنارة وإضافة لمبات الزينة إليها. وتتعامل مخلوف مع شهر رمضان بحسب ما تقول لـ«العربي الجديد» بكل تفاصيله، ففيه «أستقبل زائرين كثراً سواءٌ من أسرتي الكبيرة أو من جيراني أو من صديقاتي أو وزملاء أولادي وزميلاتهم». كذلك عمدت مخلوف إلى «شراء الفواكه الطبيعية من قبيل البرتقال والمانغو بكميات كبيرة ووضعها في الثلاجة حتى يسهل عليّ تجهيزها للمائدة الرمضانية»، من دون أن تنسى «الحلو المرّ الذي يُعَدّ عنصراً أساسياً من الموائد الرمضانية في السودان، ويُعتمَد كمشروب رئيسي طوال أيام الشهر». ولا تختلف تحضيرات عائلة مخلوف عمّا تقوم به الأسر السودانية بمعظمها في خلال شهر رمضان الذي يحلّ هذا العام وسط ظروف استثنائية في البلاد.

من جهتها، تقول لينا عبد الرازق لـ«العربي الجديد» إنّ «أسرتي تهيّأت للشهر الكريم، ووالدتي انتهت قبل بدايته من إعداد الحلو مرّ، سيّد المائدة الرمضانية، وكذلك خزّنت الكركدي والتبلدي والتوابل واللحوم المجففة». لكنّها تشير إلى أنّ «الظروف الاقتصادية جعلتنا نشتري قليلاً من حاجياتنا فقط بعدما كنّا نشتريها بالجملة. وعلى رغم ذلك الغلاء، قررنا مشاركة المعتصمين إفطارهم». أمّا نجم الدين السني، وهو شاب من ولاية الجزيرة (وسط)، فيخبر «العربي الجديد» أنّه جمع مع مجموعة من شباب قريته مالاً من الأهالي لتجهيز إفطارات جماعية عند إحدى النقاط في طريق الخرطوم - مدني. يضيف: «سوف نقدّم الإفطار الرمضاني لمستقلي الطريق الصائمين، على أن تلتزم أسر عدّة بتوفير موائد تمتدّ على مساحات واسعة مثلما درج عليه السودانيون قبل أعوام».



... ويحلّ شهر رمضان (مجدي فتحي/ Getty)

الغلاء يفسد على المصريين فرحتهم

القاهرة ـ **العربي الجديد**

لم يعد المصريون يستقبلون شهر رمضان مثلما كانوا يفعلون في السابق على خلفية الظروف الاقتصادية، لا سيّما غلاء المعيشة التي تطاول شرائح كثيرة في المجتمع. وعادات رمضان وتقاليده في مصر لطالما اختلطت ما بين المتوارث من الحقبات المختلفة، الفاطمية والأيوبية والمملوكية، بالإضافة إلى العادات الإسلامية. وهذا الخليط يضفي أجواءً من البهجة، لا سيّما مع تنوّع الزينة وكذلك الأطباق، في حين تمتدّ الولائم طوال أيام الشهر الفضيل من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع. وعشيّة رمضان، لا يخفي المصريون الصعوبات والتحديات التي يواجهونها بسبب الغلاء الذي أدّى إلى تدنّي القدرة الشرائية وعدم إمكانية الاستعداد لاستقبال شهر الصوم مثلما كانت الحال في الأعوام الماضية. المستهلك يشكو من رفع الأسعار والتاجر من تدنّي الحركة، في حين أنّ الحكومة لا تراقب السوق مع اقتراب الشهر الذي يحمل عادة الخير والبركة. وبينما اعتاد المصريون أن تكون موائدهم عامرة، وصل الأمر هذا العام بآلاف الأسر المصرية إلى الاستعداد لشهر رمضان بنظام «كلّ يوم بيومه»، أي أنّ المائدة تكون بحسب ظروف اليوم.

وما يزيد من صعوبة شهر رمضان هذا العام في مصر، تزامنه مع نهاية العام الدراسي في المدارس والجامعات على حدّ سواء. ففي مثل هذه الأيام، ينتعش سوق الدروس الخصوصية، الأمر الذي يمثّل عائقاً مالياً كبيراً أمام الأهالي، ويرفع البعض شعار «التعليم أهمّ»، في حين تُضاف إلى ذلك بدلات إيجار السكن وفواتير الكهرباء والغاز والمياه. وراح المواطنون يبحثون عن حلول، فأعلن عدد منهم حالة تقشّف عبر تقنين العزائم وإلغاء بعضها وتقليص كميات السلع. آخرون اشتركوا في جمعيات أُنشئت بين الأهل والأصدقاء للتمكّن من شراء بعض احتياجات الشهر، في حين استفاد البعض من الأقارب المغتربين لدعم ميزانية شهر الصوم.

في جولتها بين المواطنين، لاحظت «العربي الجديد» أنّ بهجة رمضان ضاعت وحلّ مكانها الحزن واليأس. أحمد درويش، مهندس، يقول إنّ «أجواء شهر رمضان اختلفت، فالناس لم تعد مهتمة كثيراً بالزينة بل بشراء مستلزمات الشهر بسبب الغلاء»، لافتاً إلى أنّ «الزينة في الأحياء الراقية تختلف عن تلك التي نجدها في الأحياء الشعبية». يضيف أنّ «الاستعدادات في الأحياء الشعبية بدأت فقط قبل أيام قليلة من بداية الشهر، عن طريق جمع المال من السكان بهدف تزيين الشوارع بالأوراق الملوّنة التي تتخذ أشكالاً مختلفة تتخللها فوانيس ملوّنة كذلك ويتوسّطها نموذج مسجد صغير. كذلك عمد البعض إلى وضع فوانيس رمضان على شرفات البلكونات». ويتابع درويش أنّ «عقود النور» لم توضع في الشوارع والحواري الشعبية، على خلفية ترشيد استهلاك الكهرباء.

من جهته، يرى عبد الله أبو الحسن، موظف، أنّ «الناس عاجزون عن شراء مستلزمات الشهر الكريم الأساسية من أرزّ وزيت وسكر ولحوم. أمّا الياميش فهو من السلع التي يُحرم منها الغلابة، خصوصاً بعدما صارت أسعار بعض أنواعه خيالية، واضطر المواطنون بمعظمهم إلى تقليل كميّات البلح وجوز الهند التي يشترونها، في حين امتنع آخرون عن شرائها نهائياً». أمّا سيدة محمد، ربة منزل، فتقول إنّ «العادات التي كانت تحرص عليها الأسرة المصرية في رمضان لم تعد موجودة، من قبيل شراء الفوانيس للأطفال وكذلك الياميش واللحوم والخضراوات والعزائم وجمع الأهل والأحباب. وصرنا نستلف أو ننشئ جمعيات مع الأهل لتحمّل التكاليف. كذلك تشكّل امتحانات الأولاد والدروس أزمة أخرى».

تفيد تقارير الغرفة التجارية في القاهرة، بأنّ الأسعار ارتفعت قبيل شهر رمضان بنسب تراوحت ما بين 30 و40 في المائة، نتيجة نقص السلع المطروحة في الأسواق بفعل تذبذب سعر الدولار في البنوك والحساب الجمركي وتكلفة الإنتاج العالية. وتلفت إلى أنّ تجار التجزئة يستغلون هذا الشهر، فيعمدون إلى رفع أسعار السلع في حين أنّه من المفترض استقرار أسعار السلع الغذائية بسبب استقرار سعر الصرف في البنوك. وتلك السلع هي اللحوم الحمراء والبيضاء والخضراوات والبيض والدقيق والجبن والألبان، في حين ارتفعت أسعار الياميش بنسبة 100 في المائة بالمقارنة بالعام الماضي.

في السياق، يؤكد أستاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر، الدكتور حاتم القرنشاوي، لـ«العربي الجديد» أنّ «رمضان في خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، يأتي في وقت عصيب اقتصادياً على الشعب المصري، نتيجة تعويم الجنيه المصري أمام الدولار، الأمر الذي أدّى إلى ارتفاع كل أسعار السلع الغذائية مع غياب الرقابة من قبل الحكومة». يضيف أنّ «هذا جعل المواطن المصري يعزف عن شراء بعض المستلزمات الرمضانية، الأمر الذي أصاب السوق بحالة من الكساد بسبب ضعف الإقبال على المحلات التجارية».

من جهته، يرى الدكتور سيد إمام من المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أنّ «الشعب المصري يعيش واقعاً مختلفاً في هذه الأيام التي تسبق شهر رمضان، في حين أنّه كان في الماضي يستقبل الشهر الكريم بالزينة والأنوار والفوانيس وبعض الأطعمة الخاصة». يضيف لـ«العربي الجديد»: «أمّا اليوم فقد خلت شوارع كثيرة من تلك المظاهر بعدما صار الاحتفاء مكلفاً جداً»، موضحاً أنّ «المواطن صار يشتري كميات أقلّ من العادة».

«ضيف خفيف» على الجزائريين

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

هذا العام، لن يفوّت الجزائريون شهر رمضان وعاداته وتقاليده، وإن كان كثيرون منشغلين بشؤون البلاد والتغييرات المستجدّة. بالنسبة إليهم، فإنّ الحياة كأنّها تتجدّد في خلال هذا الشهر الفضيل، لا سيّما أنّ العائلات تستعدّ جيداً لاستقبال «الضيف الخفيف» بطقوس توارثتها العائلات أبّاً عن جدّ، خصوصاً في الأحياء الشعبية. وفي مثل هذه الأيام، يشعر المتنقّل بين الولايات الجزائرية باختلافها، بنكهة ورائحة خاصتَين. وتؤكد يمينة لـ« العربي الجديد» أنّ «أيام هذا الشهر تتميز عن أيام الشهور الأخرى، فهي تأتي محمّلة بالخيرات، في حين تختلف طقوسه من منطقة إلى أخرى».

وتتزيّن الحارات والأحياء بالأنوار والمصابيح الملوّنة. يقول جمال سلامي وهو أحد سكان حيّ ديار المحصول في بلدية المدنية بقلب العاصمة الجزائرية، لـ«العربي الجديد»، إنّ «رجال الحيّ وشبابه هيّأوه قبيل حلول شهر رمضان»، شارحاً أنّ «سكان هذا الحيّ العتيق يحتفلون من خلال تنظيف المباني ومحيطها وكذلك الساحات وتزيينها لتكون بأبهى حلّة».

نساء الجزائر من جهتهنّ اعتدنَ تنظيف البيوت وتجديدها لاستقبال رمضان، فهو «عيد خاص» بحسب ما تقول صليحة لـ«العربي الجديد». تضيف: «تعوّدت على استقبال الشهر الفضيل بأوانٍ جديدة»، شأنها شأن الجزائريات عموماً. وهو الأمر الذي تؤكده زكية قائلة لـ«العربي الجديد» إنّها «تستقبل رمضان باقتناء أوانٍ جديدة مخصصة لأطباق هذا الشهر، لا سيّما الحساء أو الشربة التي تُعَدّ سيّدة مائدة رمضان في الجزائر». وتوضح زكية أنّ «الأسر الجزائرية تقتني أواني فخارية جديدة لأنّها تعطي نكهة خاصة»، مشددة على أنّ «طهي الأطباق الرئيسية بأوانٍ فخارية وعلى نار هادئة سرّ النكهة المميزة في هذا الشهر».



وفي عادة أخرى، تستقبل أسر جزائرية شهر رمضان، فتعمد إلى طلاء منازلها وتجديد الديكور، خصوصاً «غرفة المعيشة والمطبخ»، وهو ما تعدّه منية «تعبيراً منها عن فرحتها باستقبال الشهر الفضيل». تضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «هذا بالنسبة إلى الأسر الميسورة، بينما تكتفي الأسر ذات الدخل المتوسط بتنظيف بيوتها تعبيراً منها عن فرحتها باستقبال ضيف عزيز يزور المسلمين مرّة في السنة». وقبل حلول الشهر، عجّت الأسواق في البلاد بالمتسوّقين الذين استهدفهم التجار بمنتجات جديدة وعروض جاذبة، خصوصاً الأواني التي تستقطب انتباه النساء اللواتي يحرصن - كثيرات منهنّ - على شراء الجديد منها «كطريقة مستحسنة لاستقبال الشهر الفضيل الذي يجمع العائلة حول مائدة واحدة»، بحسب ما تقول كريمة لـ«العربي الجديد»، مضيفة أن «رمضان هو ضيف كريم، وتستقبله العائلات بأحسن الأواني والديكور».

حلويات رمضانية شعبية (فرانس برس)

> بالنسبة إلى الجزائريين فإنّ الحياة تبدو وكأنّها تتجدّد في خلال هذا الشهر

في الأسواق، إلى جانب مستلزمات المنزل من أوانٍ وغيرها، تُعرَض المواد الغذائية الأساسية في خلال هذا الشهر، لا سيّما التوابل التي تقبل عليها النساء بأنواعها المختلفة لمنح أطباق مائدة الإفطار نكهتها المميزة. ويشير في هذا السياق التاجر بلقاسم إلى أنّ «شهر الصيام يدخل كلّ عام ببركاته، وتحاول ربّات البيوت تنويع صنوف المأكولات. وأكثر من ذلك، فإنّ شهر رمضان يفتح الشهيّة على تحضير أطباق جديدة لا يمكن طهوها في الأيام العادية، أو باتت مخصصة لهذا الشهر من قبيل الشربة والبوراك».

وتبدو المنافسة في شهر رمضان بأوجها ما بين الأطباق المختلفة التي تُحضّر وتزيّن مائدة الإفطار. بالنسبة إلى يمينة، فإنّ «الشربة كطبق رئيس في كل أيام رمضان، لا ينافسه أيّ طبق آخر. هو أبرز الأطباق في الجزائر على الرغم من اختلاف طرق إعداده، فهو يأتي بنكهات متعدّدة بحسب كلّ منطقة». لكنّها تضيف مستدركة أنّ «المطبخ الجزائري يزخر كذلك بأطباق مشهورة أهمّها المثوم والدولمة والطواجين بمختلف أنواعها». وتلفت يمينة إلى أنّ «طبق اللحم الحلو يُعَدّ أكثر الأطباق التي تميّز المائدة الرمضانية، إذ إنّه يدلّ على التفاؤل والفرحة بالشهر الفضيل»، شارحة أنّ «مكوّناته تتضمّن مختلف أنواع الفواكه الطازجة والمجففة إلى جانب اللحم، وذلك تعبيراً عن الخير والوفرة والأمل بالأفضل دوماً».

تجدر الإشارة إلى أنّ شهر رمضان الذي يحلّ في الجزائر هذا العام، على وقع متغيّرات عدّة، يترافق مع ارتفاع في أسعار السلع والمواد الغذائية، وهو الأمر الذي يرفع الأصوات المطالبة بعدم انتهاز التجار رمضان لتحصيل ربح وفير على حساب المواطن. ويأتي ذلك بالتزامن مع فتح «أسواق جوارية» في الأحياء تدعمها البلديات، تكون سلعها بأسعار في متناول المواطنين البسطاء.

شهر العراقيين من دون معارك

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

هذا العام، يحلّ شهر رمضان على العراقيين مختلفاً عن مّا سبقه، فلا حرب ولا اشتباكات تنغّص عليهم احتفالهم به، بعد القضاء على تنظيم «داعش» وتحرير كل المدن العراقية منه. ويأملون بأجواء من الفرح في خلال هذا الشهر، وقد تهيّأوا له في داخل بيوتهم وفي الأزقة والشوارع وكذلك في الأسواق والمقاهي والمساجد.

أمّ سلام، ربّة منزل من سكان محافظة ديالى، انتهت من التحضير للشهر الكريم قبل حلوله بأيام. وهي عمدت إلى تنظيف منزلها بصورة كاملة لسببَين، الأوّل حلول رمضان والثاني حلول فصل الصيف. وتشرح لـ«العربي الجديد» أنّها براحة بال، «عمدت إلى تغيير أغطية الأسرّة وتبديل الصحون بأخرى جديدة وتعليق الزينة وشراء كل ما يلزم من مواد غذائية تناسب الإفطار والسحور». وتؤكد أمّ سلام: «صرنا جاهزين لرمضان الذي يجمع العائلة حول مائدة واحدة، والذي يجعل المتخاصمين يتصالحون»، من دون أن تنسى الإشارة إلى أنّ «العراقيين من الشعوب التي تنوّع أطباقها على المائدة الرمضانية، ولعلّ أبرزها المحشيات من قبيل الدولمة والشيخ محشي. لكنّ هذه الأطباق دسمة ولا تُستهلك عادة في الأيام الأولى من الصيام. كذلك، ثمّة أنواع مختلفة من الحساء، منها شوربة العدس وشوربة الشوفان وشوربة الخضار، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الكبب مثل الكبة الموصلية والكبة الحلبية وكبة الجريش وكبة البرغل. ثمّ تأتي الحلويات، خصوصاً حلاوة التمر التي تُعَدّ جزءاً رئيسياً من الإفطار الرمضاني».

من جهته، يؤكد ماجد هادي وهو مدرّس لـ«العربي الجديد» أنّ «في شهر رمضان نقوم بكلّ ما نفوّته في أيام السنة الأخرى، فنتواصل مع الأقارب ونتصالح بعضنا مع البعض الآخر في حال الخصام». يضيف «في خلاله، تزداد مظاهر التماسك الأسري والتكافل الاجتماعي من خلال تبادل الزيارات بين الأقارب والجيران وتقديم المساعدات للمحتاجين والفقراء والنازحين. ثمّة تجار وأصحاب مخابز على سبيل المثال، يقدّمون مساعدات عينية مجاناً، في حين أنّ أطباء يعمدون إلى تخفيض أجورهم ومدرّسين إلى تخفيض بدلات الدروس الخصوصية أو حتى تقديمها من دون مقابل لعدد من التلاميذ انسجاماً مع تعاليم الدين الإسلامي الذي حثّ على التكافل بين الناس».

> الألعاب التراثية الشعبية تنتشر في خلال هذا الشهر من قبيل لعبة المحيبس

على الرغم من أنّ الأحوال تبدّلت بعض الشيء في البلاد بعد الانتصار على «داعش»، غير أنّ العراقيين ما زالوا يشكون من أسعار السلع الأساسية والكماليات على حدّ سواء. أبو آمنة، تاجر مواد غذائية وألبان، يشير بحديث لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «شهر رمضان يُعَدّ من الأشهر التي ترتفع فيها نسبة الأرباح لدى التجار وأصحاب المحال والأكشاك التي تتنوّع بضائعها». يضيف أنّه «حتى لو لم تكن الأسعار مرتفعة، فالناس يخرجون عادة في خلال هذا الشهر بعد تناول الإفطار للتبضّع. كذلك، ثمّة عائلات تشتري أطعمة لم تكن تستهلكها في أيام السنة الأخرى، كنوع من مكافأة أو تشجيع لأبنائها».

أمّا أبرز المظاهر الاحتفالية بشهر رمضان في العراق اليوم، فهي نفسها كما كانت في الأعوام السابقة، بحسب ما يقول غسان علي لـ«العربي الجديد». يضيف أنّ «الألعاب التراثية الشعبية تنتشر في خلال هذا الشهر، من قبيل لعبة المحيبس التي تستهوي آلاف العراقيين من الشباب وحتى من كبار السنّ. ويلعبها العراقيون غالباً في الأحياء والمقاهي الشعبية، علماً أنّها تمتاز بتجمّع عدد كبير من اللاعبين الذين ينقسمون في فريقَين. وبحسب العادة، يقدّم الفريق الخاسر البقلاوة للفريق الفائز ولكلّ من كان يتفرّج على اللاعبين». ويتابع علي الذي يعمل مدرّباً لكرة السلة، أنّ «ثمّة مظاهر كثيرة أخرى ترافق العراقيين الصائمين في خلال هذا شهر، منها تزيين المحال التجارية بالفوانيس أو تعليق الزينة الضوئية أو لافتات كُتب عليها: مرحباً يا رمضان أو أهلاً أهلاً يا رمضان. كذلك، تُقلّص دوامات العمل، لا سيّما بالنسبة إلى الذين يشتغلون في أعمال حرّة».

سوق رمضاني مفتوح (صباح عرار/ فرانس برس)


الإشكاليات نفسها تتكرر في الغرب كل عام (العربي الجديد)

ككل عام، يطرح شهر رمضان، بطقوس وشعائر اغترابية، وخصوصاً في فرنسا، الإشكالات التي يجد بعضها حلولاً مؤقتة، فيما الأخرى تبقى في أغلبها مؤجلة، لتشكل حالة مزمنة

صوم فرنسا

مشكلات مزمنة لملايين المسلمين

باريس - **محمد المزديوي**

مع حلول شهر الصوم فإن واقعا جديدا يفرض نفسه على فرنسا. تتغير فيه عادات قسم كبير من الجالية العربية والمسلمة المقيمة، وحتى من الفرنسيين المواطنين من شتى الأصول. ففي رمضان يكتشف الفرنسيون ليس فقط طرق تعبد قسم من مواطنيهم، بل انفتاح الأسواق والمتاجر الكبرى (محال السوبرماركت الفرنسية) على هذا الجمهور وتلبية حاجاته، التي تزداد، باستمرار.

وفي كل سنة يهل فيها شهر رمضان الكريم تعود أسئلة مزمنة يطرحها أبناء الجالية العربية والمسلمون الفرنسيون، والتي يبدو أنهم الوحيدون الذين يجدون أنفسهم في مثل هذه الظروف المثيرة للجدل، فيبدأ كثيرون، بمن فيهم الشعبويون والعنصريون، يرونهم وكأنهم من يثيرون مشاكل في البلد.

إشكالية دور العبادة... عود على بدء

وبالرغم من اعتراف السلطات الفرنسية، بوجود ملايين المسلمين في شتى المدن، بالمشكلة المزمنة في نقص دور العبادة، وبالأخص خلال شهر رمضان، إلا أن الحلول الجدية تبدو بعيدة، ولا تقوم السلطات، لا المحلية ولا الوطنية، بإيجاد حلول واضحة. وغياب الحلول كثيرا ما يدفع نحو التشنج، فدائما تنتقد الصلوات في الشوارع، وخصوصا أيام الجمعة، بإقبال كثيرين عليها، هذا عدا عن صلاة التراويح في شهر الصوم.

وبدل أن يجري حل ما تخلقه الانتقادات للمشهد، بإيجاد حلول واضحة، تتجه السلطات إلى إظهار تسامح من عام لآخر، فيما خص شهر رمضان، بالسماح بشكل استثنائي بأداء الصلوات الليلية، المغرب والعشاء والتراويح والفجر، في بعض القاعات الرياضية، فيما صلوات النهار فعليهم البحث بأنفسهم عن أمكنة لأدائها. وما أن ينتهي الشهر حتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه: البدء من الصفر مجددا.

وفي هذا السياق يذكر لـ«العربي الجديد» رئيس فدرالية الجمعيات المغربية بفرنسا، محمد زروليت، أن « السلطات الفرنسية لا تسهل الأمور علينا، ففي الوقت الذي تحرمنا من الحصول على منح ومساعدات من بلدان عربية وإسلامية، بدعوى تسرب تأثيرات أجنبية سلبيّة على الإسلام الفرنسي، نجد أن التبرعات التي يقدمها المواطنون غير كافية، بشكل فظيع. وهكذا بدل أن ننهي تشييد مركز إسلامي ومسجد في سنتين أو ثلاثة، ننتظر سنوات طويلة، وهو ما يجعل الكلفة كبيرة ويدفع الناس لليأس».

وبالرغم من أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وعد، قبل سنتين، باقتراح حلول كبيرة من أجل بناء إسلام فرنسي خالٍ من التأثيرات الأجنبية، إلا أنه لا يزال صامتاً، على الرغم من نشر معهد مونتان الفرنسي تقريرا للباحث الفرنسي- التونسي كريم القروي، وهو مُقرّب من ماكرون، يتضمن ما يراه حلولاً لمشاكل السلام الفرنسي، ومن بينها البحث عن مصادر تمويل بناء المساجد وإصلاحها. ويقترح كريم القروي، وهو ليس الوحيد، فرض ضريبة على منتجات الحلال، وأيضا على شركات نقل الحجاج إلى مكة، من أجل تمويل المسلمين لدور عبادتهم، ما دام أن الدولة الفرنسية لا تستطيع بحكم علمانيتها المحايدة دعم الديانات.

الإشكالية التي تثيرها أطروحات القروي تنبع من أنه مرفوض من قطاعات واسعة، ويعتبره كثيرون «مثقفا دخيلا» على قضاياهم في فرنسا، مستعيدين قربه المعروف من الدكتاتور التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وأيضاً لأنه اقترح هذه الحلول، كما يقول في تقريره الشهير، رداً على الاعتداءات الإرهابية التي عرفتها فرنسا، أي أنها ليست حلولا لانهاء السجال المتجدد كل سنة، وكل أيام الجمعة والتركيز السلبي على صلوات الجمعة والتحشدات التي ينظر إليها بعض الإعلام بصورة تثير الرأي العام ضد هؤلاء المسلمين.

وترفض قطاعات واسعة من ممثلي الإسلام الفرنسي ما يطرحه القروي، و لعل من بينهم الرئيس السابق لـ«تجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا» ، مروان محمد، والذي أسس مع آخرين تجمع «المسلمون» (L.E.S. musulmans)، واستطاع إجراء استشارة شعبية شارك فيها 27 ألف شخص، سواء في المساجد أو عن طريق الإنترنت، وتضمنت خلاصات واقتراحات، وطالبت السلطات الفرنسية، بكف يدها ووصايتها عن التدخل في شؤون مسلمي فرنسا، كما تفعل مع باقي الديانات. معتبرة أن هذه المطالب والحلول التي اكتشفها تقرير كريم القروي، وربما سيستلهمها الرئيس ماكرون في خطاب له لمواطنيه المسلمين، أشبعت بحثاً، وأنّ الجالية الإسلامية قادرة على تمويل نفسها. منتقدة الحلول التي تأتي بعجالة، وبعد عمليات إرهابية، وكأنها تأتي لإسكات الرأي العام وليس لتلبية مشاكل مزمنة وجدية.

واعتبر مروان محمد، كغيره من عرب ومسلمي فرنسا، وحتى من قبل ساسة فرنسيين يعارضون نشر هذا الرهاب، أن الرد على الإرهاب شأن خاصّ بالشرطة الفرنسية وبالمسؤولين عن الأمن، بينما مشاكلنا قديمة، وتعود لمرحلة لم تكن فرنسا تعرف فيها إرهاباً وعنفاً، وبالتالي فلم يعد مُطاقاً أن نشير بالمسؤولية على مسلمي فرنسا، ونطلب منهم، دون توقف، إشهار مواقفهم.

مصاعب التوافق

إضافة إلى ما تقدم تبقى أيضا إشكالية غياب التوافق بين ممثلي الإسلام في فرنسا أحد أهم معضلات التقدم وتجاوز كل هذه الإشكاليات التي تستعاد دوريا. وظهر غياب التوافق في اللقاء السنوي الذي نظمته جمعية «مسلمو فرنسا»، في مدينة لوبورجي، بالضاحية الباريسية، حيث تعرض فيها كريم القروي لانتقادات لاذعة، بعضها تتعلق بتناقضات خطابه المزدوج، حين يخاطب الجالية الإسلامية وحين يخاطب السلطة والنخب الفرنسية. مثلا، قوله أمام زملائه: «إن المشاركة في صلاة الجمعة ليس لها أي مدلول ديني».

شهر الكرم والتضامن

بالرغم من أن عرب ومسلمي فرنسا على موعد مع هذا السجال المتكرر فإن «الظروف ليست رمادية، دائما»، كما تذكر لـ«العربي الجديد» الحاجة سعيدة هادين. وتؤكد الحاجة سعيدة أنها ستكرس الشهر للعمل الخيري. وتشرح بأنها وزميلاتها سيقمن بإعداد الطبخ للإفطار «في العديد من المساجد، التي تعرف، إقبالاً من الصائمين، وأيضا من طرف كثير من اللاجئين والمهاجرين ومن المشردين، من كل الديانات».

فوائد

تعرف المساجد في فرنسا إقبالا كبيرا في شهر رمضان، ليس فقط من المصلين، وإنما أيضا في عدد من يتوجه إليها طلباً للمساعدة، فبالنسبة للكثيرين يعتبر التضامن بين الناس أمرا حيويا في البلد، ولا يقتصر ذلك على المتعبدين، فقد تجد الناس من شتى الخلفيات والأديان تستفيد مما يقدمه المقتدرون في شهر الصوم في البلد. وهذا ثابتٌ؛ وتؤكده مختلف المنظمات الإغاثية الفرنسية. وعادة ما تلجأ المساجد إلى تسجيل أسماء العائلات الفقيرة التي تحتاج مساعدة في هذا الشهر، ومن خلال فتح صناديق خاصة للتبرع كنوع من التضامن بين الناس، وهو ما يؤكده لـ«العربي الجديد» مدير مسجد «غاني» أسي عمر. وفي مسجد روني-سو-بوا يؤكد أيضا لـ«العربي الجديد» محمد عبد الرحمن أنه «يسكن في المنطقة كثيرٌ من المهاجرين الذين وصلوا إلى فرنسا، خلال السنوات الثلاث الماضية، والجميع يراهم أيام الجمعة، وهم يشكلون أولوية لدينا، خاصة وأنهم شباب ولديهم أبناء صغار في السن».



رمضان في الغربة

ليس فقط في فرنسا، بل في معظم القارة الأوروبية، حيث تنتشر جاليات عربية ومسلمة، ومواطنون أسلموا، تحضر في شهر رمضان القضايا الكبرى كفلسطين وسورية والعراق وبقية الدول التي يعاني منها الناس اضطهادا وملاحقة. وليس بغريب أن ترى ازديادا في منسوب التبرع لهذه وتلك من القضايا، وقد تجد مسجدا هنا وهناك يركز على هذه وتلك من القضايا، أو منح أولوية لهذا البلد وذاك. وما يميز حالة الإسلام الفرنسي تعدديته بشكل لافت وكبير. ويؤكد لـ«العربي الجديد» الباحث علي بوكبوس أن «الأهم أن يبادر الناس بالبذل والعطاء، خاصة في هذا الشهر الكريم، أي أن يكونوا ايجابيين، أينما حلوا وارتحلوا. ولا فرق هنا بين مساعدة شخص بلا مأوى (مشرد) مهما كانت جنسيته وأصله ودينه، وحتى تقديم المساعدة بحفر بئر ماء في أفريقيا أو مساعدة مستشفى الشفاء في غزة».

وقد يكون أفضل خدمة يقدمها عرب ومسلمو القارة في شهر رمضان، لأنفسهم وإنسانيتهم، أن يكونوا أكثر إيجابية بالتفاعل مع محيطهم في مجتمعاتهم، بعيدا عن بعض السلبيات التي ترصد للأسف في أكثر من منطقة، حيث تتغلب العاطفة في التصرف على التصرف العقلاني، لدى البعض ممن يعتبر الشهر فرصة للانعزال والترفع عن مجتمعه بدلا من إعطاء الصورة المثلى والإيجابية وسط جنون الخطاب الشعبوي، الذي لا يجب أن يقابل بمثيله الذي يعتبر مدمرا بالأصل للأجيال الجديدة، التي تتشبع بسلبيات لا طائل منها، بحسب ما اثبتته تجارب السنوات الماضية.

محمد...

مقترح مبادرات عربية في أوروبا

فيينا - **سامية محمد**

بعيدا عن مشاق صيام الساعات الطويلة لعرب المهاجر، من كندا إلى شمال القارة الأوروبية، يحضر رمضان هذا العام وسط ظروف غير طبيعية، وربما الأكثر صعوبة لناحية العلاقة الملتبسة بين المجتمعات والمقيمين العرب والمواطنين من أصل مسلم. ففي أعقاب مذبحة نيوزيلندا الإرهابية، واستهداف الكنائس الإرهابي بتفجيرات سيريلانكا، يركز الإعلام، أو بعضه اليميني المتشدد، على كل تصرف يأتي به مسلمو أوروبا. فمن كندا، وسط حالة انتخابية غير مسبوقة في توجيه متشدد ضد تسامح رئيس الوزراء جاستن ترودو مع اللاجئين والمسلمين، التي لم ترق للمحافظين والقوميين المتعصبين، مرورا بالتعميم المعادي الذي ينتهجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، منذ عام 2016، وصولا إلى القارة الأوروبية التي يستهدف شعبويوها المهاجرين وإبراز الكثير من السلبيات.

ورغم ذلك فبالنسبة لبعض العرب في أوروبا فإن شهر رمضان «فرصة لأن يظهر الصائمون الوجه الآخر لمواطنتهم التي لا تتأثر بسلبية الاستفزاز أو الممارسات الدافعة نحو شعور مضاعف بالاغتراب»، وفقا لما يقول لـ«العربي الجديد» في العاصمة النمساوية فيينا، محمد علي، المقيم فيها منذ 30 سنة.

ويرى علي أنه «أمام المسجد الكبير، وبقية المساجد في النمسا، فرصة جدية لمواجهة الموجة الشعبوية بكثير من المبادرات العملية على الأرض، للتعاطي الإيجابي مع المحيط». ويتفق معه صديقه اللاجئ السوري سعيد رمضان خباز باقتراح «قد يفيد الجاليات في كل أوروبا، وهو أن تقوم مثلا بجمع بعض النقود، وبمبالغ زهيدة جدا، لإقامة مشروع بسيط يقدم مثلا الطعام للمشردين في دولهم، وربما يكون من الرائع على أبواب فصل الصيف أن يقدم المسلمون، وبالأخص العرب طالما أن من يقرأ المقترحات هم من عرب أوروبا، أن يوسعوا صدقاتهم وكرم الشهر ليشمل أسرا أوروبية فقيرة، رغم أن بعض اللاجئين هم فقراء في الحقيقة، لكن هناك مقتدرين وأصحاب متاجر ومشاريع مختلفة يمكنهم المساهمة».

يرى محمد علي أيضا أن الدول الأكثر ترشيحا لتنفيذ مبادرات إيجابية يوجد فيها مئات آلاف العرب «فمثلا لو أخذنا السويد، التي أعرفها منذ عقود، فمن الممكن الانطلاق في أوبسالا واستوكهولم ومالمو وغوتيبورغ، لتحديد يوم، مثلا يوم الجمعة، يعلن فيه يوم تقديم وجبة غداء مجانية في أحد الحدائق، فرغم صيام المسلم سيكون من الرائع أن تنفذ مثل هذه المبادرة لإطعام أبناء المجتمعات التي يقيمون فيها».

ويناشد الصديقان محمد علي، التونسي، وسعيد رمضان خباز، السوري، العرب في مختلف مجتمعاتهم الأوروبية أن «يبدعوا ويظهروا الوجه الحقيقي لكرم الشهر الفضيل». ويذكر علي أنه «في أكثر من دولة حين يهل شهر الكريسمس (أعياد الميلاد) تقدم للأسر الفقيرة سلال من المساعدات لإسعاد أطفال المجتمعات، وبحسب ما أعرف فإن قوائم المساعدات في بعض الدول الاسكندنافية تشمل حتى أسرا عربية، فلماذا لا تكون لنا نحن مبادرتنا باسم شهر رمضان؟».

حريات

وثّقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» مقتل ما لا يقل عن 695 من الصحافيين من السوريين والأجانب منذ مارس/ آذار عام 2011 حتى مايو/ أيار الحالي. وقتل النظام السوري 546 بينهم خمسة صحافيين أجانب، في حين قتلت القوات الروسية 20، وقتل تنظيم «داعش» الإرهابي 64. وأوضحت الشبكة في تقرير لها بمناسبة «اليوم العالمي لحرية الصحافة» أن «داعش» قتل ثلاثة صحافيين أجانب، أما «هيئة تحرير الشام» فقد قتلت سبعة من الكوادر الإعلامية، وقتلت فصائل في المعارضة المسلحة 25. وبحسب التقرير، قتلت «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) أربعة من الكوادر الإعلامية، وقتلت قوات التحالف الدولي واحداً، في حين قتل 28 على يد جهات أخرى (لم يسمّها). وأضاف أن ما لا يقل عن 1136 حالة اعتقال وخطف وقعت بحق الكوادر الإعلامية على يد جميع الأطراف الرئيسية الفاعلة في سورية، ولا يزال ما لا يقل عن 421 منها قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز، بينها حالات لأربع نساء و18 صحافياً أجنبياً. وتوزّع المعتقلون إلى 349، بينهم سيدتان وأربعة صحافيين أجانب لا يزالون قيد الاعتقال لدى النظام السوري، في حين لا يزال هناك 48 بينهم امرأة واحدة وثمانية صحافيين أجانب في مراكز الاحتجاز التابعة لتنظيم «داعش»، ولا تزال «هيئة تحرير الشام» تعتقل ثلاثة من الكوادر الإعلامية بينهم صحافي أجنبي واحد. كما أشار إلى أن 14 بينهم امرأة واحدة وخمسة صحافيين أجانب معتقلون لدى فصائل في المعارضة المسلحة، بينما لا تزال «قسد» تعتقل سبعة من الكوادر الإعلامية.

الإعلام السوري البديل في تركيا ينشد الاستقرار

لجأ الإعلام السوري المعارض إلى تركيا، حيث تفرض السلطات تحديات قانونية تعيق استمراره، خاصة في ظل انخفاض سقف التمويل العربي والأجنبي إلى حدّه الأدنى، فهل ينجح في الاستمرار؟

عبد الرحمن خضر

تعدّ تركيا ملاذ الإعلام السوري المعارض، أو ما يطلق عليه «الإعلام البديل»، حيث تتركز معظم المؤسسات العاملة من صحف ومجلات ورقية ومواقع إخبارية وإذاعات وقنوات تلفزيونية، أبرزها «تلفزيون سوريا» الذي أكمل عامه الأول في مارس/ آذار الماضي، و«تلفزيون الجسر»، وقناة «حلب اليوم».

لكن خلال العامين الماضيين، تقلّص وجود الإعلام السوري المعارض، بعد إغلاق مئات الإذاعات والصحف والمجلات والمواقع الإخبارية الإلكترونية، بسبب انخفاض التمويل من جهات عربية وأجنبية إلى حدوده الدنيا، في ظل انعدام فرص الحصول على مصادر تمويل ذاتي. وأفاد «دليل المطبوعات السورية» بأن عدد الصحف «النشطة» تراجع إلى 16 صحيفة، بعد أن وصل، خلال أعوام ماضية، إلى المئات من الصحف والمجلات في الداخل السوري وتركيا.

ومن نجا من الأزمات المؤسساتية المالية يصارع حالياً أمام العقبات القانونية المشددة التي تفرضها السلطات التركية، لجهة الحصول على تراخيص ومنح العاملين فيها أذونات عمل، والوقت الطويل، والمصاريف المالية التي ترافق هذه الإجراءات، علماً أن حكومة البلاد غضّت الطرف عن ظروف وسائل الإعلام السورية المعارضة بين عامي 2012 و2016.

ولم تتمكن وسائل الإعلام السورية المعارضة من الحصول على تراخيص رسمية وقانونية في تركيا تتيح لها العمل الإعلامي بحرية، باستثناء «وكالة قاسيون للأنباء» التي تتخذ من مدينة غازي عينتاب، جنوب البلاد، مقراً لها. لذا، حاولت مؤسسات عدة الحصول على تراخيص جمعيات أو منظمات مجتمع مدني تمارس تحت غطائها العمل الإعلامي بحذر شديد.

وأوضح مدير شبكة «بلدي نيوز» في مدينة غازي عينتاب، صالح أبو إسماعيل، أن «عمل المؤسسات الإعلامية السورية المعارضة يواجه عقبات تنظيمية لا يمكن إغفالها»، لافتاً، في حديثه لـ «العربي الجديد» أن «بلدي نيوز» حاولت البحث عن ترخيص لموقع إعلامي غير ربحي، لكن لا إجراء من هذا النوع في القانون التركي، فلجأت إلى ترخيص شركة شخصية، لكنها وقعت في إشكالية جديدة؛ إذ لا يمكن منح أذونات عمل سوى لشخصين، في حين أن أي جهة إعلامية تضم أكثر من موظفَين. وتجدر الإشارة إلى أن مدينة عينتاب التركية كانت تضم أغلب وسائل الإعلام السوري البديل، لكن انخفاض التمويل وإغلاق الكثير من الصحف والمجلات والإذاعات وانتقال ما بقي منها إلى إسطنبول، لم يبق فيها إلا عدد محدود من الوسائل الإعلامية، وأبرزها قناة «حلب اليوم»، وشبكة «بلدي نيوز»، و«راديو روزنة»، وراديو «نسائم»، وراديو «فجر»، وصحيفة «إشراق»، ووكالة «قاسيون» للأنباء.

تواجه المؤسسات الإعلامية تحديات قانونية ونقص التمويل

وشكلت هذه التحديات التي تواجه الإعلام السوري المعارض محور اهتمام دراسة عرضتها «رابطة الصحافيين السوريين» SJA و«ميثاق شرف الإعلاميين السوريين» Ethical Charter، في مدينة إسطنبول التركية، تحت عنوان «المسؤولية في الإعلام: من مسؤول أمام من؟».

وعقدت «رابطة الصحافيين السوريين» و«ميثاق شرف الإعلاميين» لقاء، في 27 إبريل/نيسان الماضي، تناول واقع المؤسسات الإعلامية السورية المستقلة، وحدّد نقاط ضعفها وقوتها، والتهديدات والتحديات التي تواجه مسيرتها، كما سلط الضوء على تعاطي مؤسسات الإعلام السورية والدولية، بتوجهاتها السياسية كافة، مع الأحداث التي تشهدها البلاد.

وفي هذا السياق، أوضح مدير «مركز الحريات» في «رابطة الصحافيين السوريين»، إبراهيم الحسين، أن غاية اللقاء كانت «البحث عن حلول تعين المؤسسات الإعلامية السورية المستقلة على البقاء وأداء دورها في الساحة الإعلامية».

وفي حديث لـ «العربي الجديد»، أشار الحسين إلى أهمية التوصل إلى «ما يشبه الميثاق الأدبي الجامع للمؤسسات الإعلامية السورية في بلدان اللجوء، يعوضها عن فقدان البيئة القانونية الملزمة التي تنظم وجودها أولاً وتنظم العلاقات بين بعضها البعض ثانياً، إلى جانب ما يجب تضمينه لجهة تأمين حقوق الإعلاميين العاملين فيها».

من جهة ثانية، أكد رئيس مجلس إدارة «ميثاق الشرف»، أكرم الأحمد، أن «الدعم الأوروبي للإعلام السوري المعارض انخفض إلى مستوى كبير خلال العامين الأخيرين»، منبهاً، في حديث لـ «العربي الجديد»، إلى أن «بيئة العمل في تركيا لا تتيح للوسائل المتبقية تأمين تمويل ذاتي يغنيها عن التمويل الغربي أو العربي، إذ لا مجال للحصول على إعلانات من فعاليات اقتصادية، بسبب وجود الجمهور المستهدف معظمه خارج تركيا».

اكمل «تلفزيون سوريا» عامه الأول في إسطنبول (كريس مكغراث/Getty)

الخطاب الإعلامي المعارض: الإنسان أولوية

بعد مرور أكثر من ثماني سنوات على تأسيسها، تغيّرت استراتيجية التغطية لدى وسائل الإعلام البديلة التي انطلقت كلها بعد اندلاع الثورة السورية في مارس/آذار عام 2011، من التركيز على الحدث إلى الغوص في تفاصيله، سعياً نحو جمهور أوسع.

وعلى الرغم من أن معظم هذه المؤسسات التي قاربت المائة أغلقت وامتهن العاملون فيها أعمالاً أخرى أو انتقلوا إلى منصات أكثر انتشاراً، أكانت عربية أم أجنبية، إلا أن تطور سياق التغطية لدى هؤلاء الصحافيين أو الناشطين يتشابه مع النتيجة التي وصلت إليها تلك الوسائل. إذ بدأت تغطية مؤسسات الإعلام البديل المعارضة من نقل ما يحصل في سورية كحدث مجرد إلى الجمهور السوري أولاً ثم إلى وسائل الإعلام العربية والأجنبية من دون تحليل أو تفصيل. وربما كان السبب لهذا التوجه هو الظن السائد حينها أن أحداث الاحتجاجات لن تطول، وأن التعاطف العالمي سيعجّل بإيجاد حل للوضع السوري.

ومع ازدياد التركيز على الوضع السوري وأخذه مساحة أكبر في وسائل الإعلام العربية والعالمية، توجه دعم لا يستهان به نحو تمويل مؤسسات كانت موجودة أو تأسيس وسائل جديدة.

وهنا، بدأ يظهر التمايز بين تلك الوسائل، والتوجه أكثر نحو التعمق والتحليل والتفصيل.

وبعد استعادة قوات النظام معظم ما خسرته لصالح المعارضة، بدءا بحلب وصولاً إلى غوطة دمشق الشرقية، بدا عزوف الداعمين ظاهراً، مما أدى إلى إغلاق معظم تلك المؤسسات بأصنافها المقروءة والمسموعة والمرئية، واقتصر عدد الوسائل العاملة حالياً على ما دون العشرين.

ويرجع عاملون في المجال الإعلامي انحياز التركيز إلى مؤسسات بعينها إلى التطور الذي امتلكته في حرية الخطاب، وعدم الانسياق للأجندات، والنظر إلى قضايا حقوق الإنسان بكل تجرد، وفضح الانتهاكات، سواء ارتكبها النظام أم المعارضة.

تركز المنصات الإعلامية على الانتهاكات الحقوقية

وأفاد المنسق في «صحافيون من أجل حقوق الإنسان» JHR الداعمة لعدد من المؤسسات السورية، تمام حازم، لـ «العربي الجديد»، بأن المؤسسة قدمت دعماً مالياً لأكثر من سبع مؤسسات سورية، ودربت أكثر من 70 صحافياً ومواطناً صحافياً، منذ عامين.

وأوضح حازم أن المؤسسة تسعى إلى دمج مفاهيم حقوق الإنسان وعدم التمييز بين البشر في المعايير التحريرية للمؤسسات المتعاونة، عبر التدريب وتحفيز الصحافيين والمواطنين الصحافيين على التركيز على مواضيع معينة تلامس هموم المواطن السوري.

ومن المفاهيم التي دُرّب المتعاونون عليها: إيلاء المرأة والشرائح المهمشة في المجتمع اهتماماً واسعاً وإعطاؤها الدور للتعبير عن نفسها، إضافة إلى إصدار مواد مخصصة عن جرائم الشرف وإعادة ترميم مدارس في ريف حلب، ودعم المرأة في الترشح لمجلس محافظة حلب المحلي.

من جهة ثانية، رأت الصحافية في مجلة «غربال»، نور فارس، أن «الهدف الأسمى للصحافة هو الإنسان»، لافتة إلى أن المجلة حيث تعمل أصبحت أكثر تركيزاً بعد خمس سنوات من انطلاقتها على منتهكي الحقوق الإنسانية، على عكس الخطوات الأولى لانطلاقتها، وتعمل على فضحها، سواء ارتكبها النظام أم المعارضة.

وعبّر الناشط والمصور جابر عويد عن سخطه من عدم اكتراث المجتمع للأحداث والمآسي التي توثّقها عدسته، إذ بات اهتمامه منصباً على متضرري الحرب وإيصال صوتهم إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين، لإيجاد حلول لمساعدتهم.

وقال عويد إنه لم يعد مهتماً بالتركيز على الحدث نفسه، وهذا برأيه ما أسهم في استمراره في هذا المجال، فلولا ملامسة الأحداث التي يوثّقها لمشاعر الناس وقلوبهم، لما لاقت هذا الرواج.

عبد الرحمن...


تركيز على قضايا المرأة (دليل سليمان/فرانس برس)

معالجة

في 19 عاماً غيّر TripAdvisor شكل السفر نهائياً. لكن لم يحصل ذلك من دون مشاكل وعقبات لا تزال تلاحق الموقع: من المراجعات المزيّفة، إلى الرقابة على المحتوى والتقييمات

«تريب أدفايزور» متحكّم وحيد بعوالم السياحة والسفر

إبراهيم علي

في تسعينيات القرن الماضي، كانت فنادق حول العالم تعلّق لافتةً على مكاتب الاستقبال فيها، كُتب عليها: «النزيل ملكٌ»، في إطار إعطاء النزيل إحساساً بأهميته، والإيحاء بسعي الفندق الدؤوب إلى راحته. اليوم طبعاً، اختفت هذه اللافتة أو لم تعد مقروءة، فعند الفنادق، وعند النزلاء، لم يعد هناك سوى ملك واحدُ لا يشاركه العرش أحد: موقع TripAdvisor.

تروي ليندا كينستلر في مقال مطوّل كتبته عن الموقع في أغسطس/آب 2018 في صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، أنها أثناء تواجدها في أحد فنادق العاصمة البوليفية، حاول أحدهم اقتحام غرفتها فجراً. تصف الرعب الذي رافقها وكيف حاولت إحكام قفل الباب بوضع كرسي عليه، إلى أن غادر الشخص. في الصباح وعندما اشتكت للموظف في مكتب الاستقبالِ تجاهل الأمر، معتبراً انه بلا أهمية: «غاضبةً، توجّهت إلى السلطة العليا في عالم السفر، إلى السلطة التي يخشاها كل فندق، وكل متحف، وكل مطعم حول العالم: وضعت تقييماً سيئاً للفندق على موقع «تريب أدفايزور»». هذه الحادثة تختصر فعلياً كيف يحكم هذا الموقع عالم السياحة والسفر حول العالم.

خلال عقدين من الزمن تقريباً نجح TripAdvisor في تغيير شكل السفر، وقطاع السياحة إلى الأبد: مراجعات، وصور، وتوصيات، وفيديوهات، وتقييمات... كل تفاعل قد يدمّر فندقاً أو موقعاً سياحياً وقد يجعله يزدهر. هذا الانفجار الذي حقّقه «تريب أدفايزور» في عالم الرحلات انعكس أيضاً ملايين استثمارية، حولّته إلى واحد من أكثر المواقع تحقيقاً للارباح: انطلق الموقع سنة 2000 باستثمار بلغت قيمته 3 ملايين دولار، لتتجاوز قيمته اليوم 7 مليارات دولار، حيث يستخدمه شهرياً حوالي 456 مليون شخص. يدخل هؤلاء إلى الموقع إما للتخطيط لرحلاتهم، أو لترك تقييم عن مكان أو معلم زاروه أو مكثوا فيه، أو للمشاركة في آلاف النقاشات التي تفتح يومياً.

> حذف الموقع مراجعة لأميركية تعرّضت لاغتصاب في فندق مكسيكي

في 19 عاماً إذاً، تحوّل «تريب أدفايزور» إلى نموذج للنجاح. لكن تماماً كباقي مواقع التواصل الاجتماعي، المتخصصة وتلك العامة والمفتوحة على كل النقاشات والمواضيع، فإنّ صناعة المحتوى الإلكتروني على الموقع واجهتها مشاكل كثيرة، جعلت وتجعل منه حتى اليوم، عرضة لسلسلة اتهامات قد تكون أقسى من تلك التي تتعرض لها تطبيقات ومواقع أخرى.

فتح نجاح TripAdvisor، وقدرته شبه المطلقة على تقييم وتحديد سلبيات وإيجابيات أي وجهة حول العالم، الباب واسعاً أمام نوع جديد من الأعمال: المراجعات المزيّفة Fake Reviews. شركات توظّف آلاف الأشخاص فقط للدخول إلى الموقع وكتابة تعليقات جيدة عن وجهات وأماكن محددة، وإعطاء تقييمات سيئة للمنافسين.

لم تتأخر إدارة الموقع في اكتشاف ذلك، خصوصاً بعد التحقيق الذي فتحته مطلع 2012، هيئة معايير الإعلان البريطانية، حول طبيعة العمل ومحتوى الموقع بعد شكاوي متعددة من فنادق ومطاعم بريطانية عن تدمير عملها نتيجة المراجعات المزيفة. وخلص التحقيق الذي استمر 4 أشهر بإلزام «تريب أدفايزور» بعدم الادعاء أو الإيحاء «بأن جميع المراجعات التي ظهرت على الموقع كانت من مسافرين حقيقيين، أو كانت صادقة، وحقيقية أو موثوقة». وهو ما جعل الموقع يغيّر شعاره من: «مراجعات يمكنك الوثوق بها» إلى «تعرف بشكل أفضل. احجز بشكل أفضل. اذهب (إلى وجهتك) بشكل أفضل».

بعد هذا التحقيق أنشأت الإدارة هيئة خاصة مؤلّفة من مئات الموظّفين، مهمتها يومياً رصد التقييمات والمراجعات الخاطئة. كما أنشات وحدة ميدانية، تقوم بزيارة بعض الأماكن التي تشكّ أنها توظف أشخاصاً لتحسين صورتها. وبالفعل تمكّنت هذه الوحدات الخاصة من إقفال آلاف الحسابات. على سبيل المثال وقبل كأس العالم في كرة القدم العام الماضي في روسيا، عشرات آلاف التقييمات المزيفة أغرقت الموقع، لفنادق ومطاعم ومقاه في مختلف المدن الروسية. وبعد التحقيق وجد فريق العمل 1300 حساب مزيف، كما مسح 1500 مراجعة لأماكن محددة، ووضع 250 مطعماً على لائحة المراقبة «لمحاولتها شراء المراجعات المزيّفة». كما تمكّنت إدارة الموقع من الحصول على قرارات قانونية بإقفال 18 شركة تقوم ببيع المراجعات والتقييمات الخاطئة.

لكن مشكلة المراجعات المزيّفة ليست الوحيدة التي تواجه TripAdvisor. في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، نشرت صحيفة «ميلووكي جورنال سنتينال» الأميركية المحلية، تحقيقاً للصحافيين راكيل روتلدج وأندرو موليكا، يرصدان فيه حذف الموقع الشهير لكل المراجعات التي تتحدث فيها النساء عن تعرّضهن لتحرش جنسي او اغتصاب أو مضايقة في فندق أو مطعم أو معلم سياحي.

كانت إدارة الموقع تحذف المراجعة وترسل لصاحبها رسالة عن خرق ما كتبه «لشروط النشر الصديقة للعائلات». ولعلّ القصة الأشهر كانت عام 2010، عندما تعرّضت الأميركية كريستي لوف لعملية اغتصاب من قبل حارس في الفندق الذي كانت تنزل فيه في إجازتها في كانكون في المكسيك. كتبت لوف مراجعة مفصلة لتجربتها، لتكتشف بعد دقائق أن ما كتبته قد حذف. بعد عام من هذه الجريمة، تعرّضت سيدة أخرى للاغتصاب في الفندق نفسه. كل هذه المعطيات جمعتها الصحافية روتلدج مع زميلها موليكا، ونشراها، ليؤدي ذلك إلى تراجع في القيمة السوقية للموقع بمليار دولار. طبعاً بعدها اعتذرت إدارة الموقع الشهير، مؤكدة أنها ستعمل على إرساء سياسات جديدة، في التعامل مع المراجعات التي تحتوي على مضامين مشابهة.





يدخل الموقع 465 مليون شخص شهرياً (فيو تشر بابليشينغ/Getty)

شراكات

رغم ظهور مواقع كثيرة لتنظيم رحلات سياحية وحجز تذاكر طائرات وفنادق، عرف «تريب أدفايزور» كيف يضمها تحت جناحيه، فتحوّل الموقع ايضاً إلى منصة لحجز كل مستلزمات أي رحلة بشراكة مع منصات أخرى مثل «إكسبيديا» و«بوكينغ. كوم» وغيرها... وبذلك يقدّم الموقع كل ما يحتاجه المسافر من الحجوزات إلى المراجعات لأي مكان يرغب بزيارته.

رصد

الخريطة النهائية لدراما شهر رمضان الإذاعية

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

أعلنت محطات الإذاعات المختلفة عن الخريطة النهائية للمسلسلات الإذاعية المقرر بثُّها طيلة الثلاثين يوماً في شهر رمضان.

تزخر الإذاعة هذا العام بوجود العديد من فناني الصف الأول، خاصة ممن لم يحالفهم الحظ بالعمل تلفزيونياً. وهو ما ينطبق على الفنان أحمد حلمي، الذي يخوض السباق إذاعياً من خلال إذاعة «إينرجي»، والتي يقدم عبرها مسلسل «وش في وش». ويناقش المسلسل العديد من القضايا الاجتماعية في إطار كوميدي.

ويبدو أن الفنانة حلا شيحة أرادت تكثيف تواجدها الفني وتعويض سنوات غيابها. فبجوار خوضها السباق الرمضاني تلفزيونياً من خلال مسلسل «زلزال» مع الفنان محمد رمضان، تتواجد إذاعيّاً بمسلسل «نوسة نحلة ثانك يو». والعمل من تأليف نهاد وحيد حامد، وإخراج صفي الدين حسن.

وتشارك الفنانة ريهام عبد الغفور في مسلسل «أنا..ناس»، مع الفنانين مصطفى قمر وأحمد صيام وندى بسيوني وشريف باهر، والقصة من تأليف أيمن فتيحة، وإخراج علي مصيلحي. وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي حول سيرة طبيبة تطور العديد من الاختراعات. وعلى الجانب الآخر، تعيش قصة حب رومانسية تتخللها العديد من الأزمات والمشاكل والمفاجآت.

وبعد خروج المسلسل التلفزيوني «اللعبة»، للفنانين هشام ماجد وشيكو، من السباق الدرامي لشهر رمضان، يقومان بتعويض غيابهما من خلال أثير الإذاعة بمسلسل «ابن خالة حفيد أخطر رجل في العالم»، والذي تدور أحداثه في إطار كوميدي.

وتواصل الفنانة نشوى مصطفى الغائبة عن دراما رمضان تسجيل مسلسلها الإذاعي «شتات الشهبندر»، المقرر بثه عبر أثير «شبكة القاهرة الكبرى». ويشاركها البطولة كل من الفنانين أحمد بدير ونادية رشاد وأنعام الجريتلي، والعمل من إخراج أمجد أبو طالب.

وبعد غيابه كذلك عن الماراثون الرمضاني الدرامي، وتواجده فقط من خلال برنامج المقالب «هاني في الألغام»، يتواجد الفنان هاني رمزي إذاعياً من خلال شبكة «إذاعة الشباب والرياضة» بمسلسل «قمر في سكة سفر»، مع كل من الفنانين انتصار وويزو وأحمد حلاوة وضياء الميرغني. والعمل الذي تدور أحداثه في إطار كوميدي، يقوم بإخراجه محمد مصباح.

ومن خلال مسلسل «توأم روحي»، يتواجد الفنان كريم عبد العزيز الغائب تلفزيونياً هذا العام، بجوار كل من الفنانتين سوسن بدر وأنعام سالوسة. ويبث العمل عبر أثير «راديو النيل»، وتدور أحداثه حول «طلعت» و«بهجت»، وهما توأم متماثل في الشكل، لكنهما مختلفان في الميول وطريقة التفكير. فالأول ورث الانضباط عن والده، والثاني ورث حب الفن عن والدته. وبجوار تقديمهما مسلسل «الواد سيد الشحات»، في السباق التلفزيوني الرمضاني، إلا أن الثنائي أحمد فهمي وخطيبته الفنانة هنا الزاهد سيتواجدان إذاعياً أيضا من خلال مسلسل «عربي وإنجليزي»، ويدور العمل حول الاختلافات بين الثقافة العربية والغربية.

> تتواجد يسرا اللوزي إذاعياً من خلال مسلسل «عين الحياة»

وفي الوقت الذي يواصل فيه الفنان أحمد رزق تصوير دوره في المسلسل التلفزيوني «بدل الحدوتة 3»، يتواجد أيضاً إذاعياً من خلال مسلسل «رحلة حرب الشبكشي»، مع كل من الفنانين هبة مجدي وأشرف عبد الغفور وسميرة عبد العزيز، والقصة من تأليف عبد الحميد أبو زيد وإخراج أمجد أبو طالب. ومن المقرر أن يذاع عبر إذاعة «القاهرة الكبرى».

وبجوار مشاركتها في الجزء الثالث من مسلسل «كلبش» مع الفنان أمير كرارة، ومسلسل «قمر هادي» مع هاني سلامة، تتواجد الفنانة يسرا اللوزي إذاعياً من خلال مسلسل «عين الحياة»، ويشاركها بطولته ناصر سيف وميرنا وليد وأحمد ماهر، والقصة من تأليف يسري الجندي. وتجسد يسرا من خلال المسلسل شخصية محللة نفسية.

أخيراً، تخوض الفنانة آيتن عامر السباق الإذاعي في شهر رمضان من خلال مسلسل «مع كامل احترامي»، بمشاركة الفنانين محمد أنور وأوس أوس، وهو عمل كوميدي، تدور أحداثه حول «كامل» وصديقه الذي يدبر له المكائد، حتى يستطيع إعادته إلى صوابه والتعلم من أخطائه.



يشارك الفنان كريم عبد العزيز في مسلسل «توأم روحي» (Getty)

تصاحب «سوخيشفيلي» فرقة موسيقية تكبر وتصغر، بحسب العرض (Getty)

فعالية

محاربون أشداء ونساء من غيم

الدوحة ـ محمد هديب

يحتدم القتال بين المحاربين الجورجيين ذوي الأجساد الممشوقة الصلبة والخفيفة، بسيوفهم القصيرة التي تلعب في الهواء، وتهوي فتتلقاها التروس النبيهة، وفي القتال لا بد من غالب ومغلوب.

من بعيد تأتي شابة حسناء، بثوب أبيض كأنها ريشة، أو هواء على صفحة مائية، تخترق صفوف المحاربين، وتلقي منديلها الأبيض، فيتجمدون كل في مكانه. منديل الشابة الذي أسقطته على الأرض يعني: توقفوا حالاً عن القتال. هذا ليس قتالاً دامياً، إنما لوحة مما قدمته على مسرح دار الأوبرا في كتارا بالدوحة، فرقة الباليه الوطنية الجورجية «سوخيشفيلي»، التي تعد علامة ثقافية تفاخر بها هذه الدولة القوقازية، وتعرض فنها للعالم، فيشاهده عشرات الملايين، في أجندة عروض لم تتوقف منذ عام 1945.

إليكو سوخيشفيلي وزوجته نينو راميشفيلي هما الجيل الأول المؤسس، والآن فإن ذات الاسمين هما لحفيدين يواصلان المشروع الفني، الذي يجمع بين الرقص الشعبي الجورجي التقليدي، والباليه الكلاسيكي، والرقص الحديث، والذي أخذ اسم الجد سوخيشفيلي، ليكون اسماً لسلالة فنية، ورمزاً وطنياً. حين ترى الشابة تحرك كتفيها برشاقة، فهذا يذكرك بتنويع جمالي على الرقص التقليدي. فالمرأة تقليدياً تتحرك سريعاً في رقصتها، على قدميها المغطاتين بثوب طويل، فتبدو كأنها تنزلق، بينما الكتفان يجب أن تكونا ثابتتين.

لا تترك فرقة سوخيشفيلي أي عرض لها دون أن تستخدم مفردات فلكلورية، وإلا فلن يكون لها خصوصية، إذا ذهبت كلياً إلى الرقص الحديث، أو الباليه الكلاسيكي.

فهذا الفارس، عليه ألا يدير ظهره للشابة التي ترقص معه، كما أنها بدورها لا ترفع ذراعيها فوق الرجل، بل تبقيهما أسفل.

وفلكلور الرقص يعطي معاني نفسية واجتماعية توازن علاقة الطرفين، وعلاقة المجموعة. القوة البدنية الضاربة في الأرض والهواء من اختصاص الفارس، والحركة الدائرية الأنيقة للمرأة. وكأن الراقصين محاربون أشداء أما الراقصات فهن نساء من غيم. كما أن اللباس المحتشم، في رقصات مثل رقصة «التعارف» بين شاب وشابة، يتشابه في الثقافة القوقازية. إنه تعارف بالغ التهذيب، ويكشف عن الشغف بلغة روحانية. الرجل قوي وضعيف، والمرأة هشة وملكة.

> طرقت أبواب العالم، من خلال تجديدها في تصميمات الرقص

كل هذه الأساسيات التراثية لا بد منها. غير أن سوخيشفيلي، طرقت أبواب العالم، من خلال تجديدها في تصميمات الرقص، وبناء أجساد الراقصين والراقصات في مدرسة باليه تقليدية.

تصاحب سوخيشفيلي فرقة موسيقية تكبر وتصغر، بحسب العرض، لكنهم يفضلون عادة حضور القيثارة الجورجية الأشبه بالبزق، والإيقاعات المتنوعة بين العميقة والخفيفة، وكذلك أكثر من أكورديون، وهي الآلة التي تبدو مناسبة دائماً لتتولى قيادة كرنفال، فما بالك بحفل على مسرح. منذ تأسيسها، جالت سوخيشفيلي في خمس قارات، وتسعين دولة، ونفذت أكثر من 300 جولة، وشاهد عروضها خمسون مليون شخص، وشاركت في عدة أفلام روائية منها: «كيتو وكوتي»، و«إليسو»، و«لقاء في الجبال»، و«خمسة أيام في أغسطس». يضاف إلى ذلك إنجاز عدة أفلام وثائقية عنها من بينها: «العالم يصفق»، و«انتصار في لا سكالا»، و «دوللي»، و«إعصار على المسرح»، و«مفاتيح».

تجربة

مهندسون عراقيون يعلمون الأطفال البرمجة وصناعة الألعاب

قام مهندسون عراقيون شباب بإنجاز مشروع «IOT Kids» الذي يهدف إلى استغلال طاقات الأطفال من أجل تعليمهم أسس البرمجة وصناعة الألعاب

بغداد ـ محمد الملحم

رغم التدهور في القطاع التعليمي الحكومي بالعراق، إلا أنّ ثمة مبادرات شبابية من الشارع العراقي، تؤكد أن ما يمر به التعليم في بلاد الرافدين، هو أمرٌ مرحلي لا أكثر، ومرتبط بالواقع السياسي والأمني. مهندسون شباب من بغداد وكربلاء، أخذوا على عاتقهم إنجاز مشروع لاقى نجاحاً كبيراً في البلاد، وذلك من خلال تعليم الأطفال أسس البرمجة وصناعة الألعاب الإلكترونية وعلوم الكومبيوتر، في وقت تفتقر به المدارس الحكومية لهذا النوع من الدروس.

المدارس الأهليّة

«IOT Kids» هي الشركة التي أسسها مجموعة من الشبان العراقيين الذين أكملوا دراستهم الجامعية، ولم يجدوا فرصة للتوظيف في دوائر ومؤسسات الدولة. تطورت الشركة بسرعة، وباتت مطلوبة من قبل أولياء الأمور الذين قاموا بدفع أبنائهم في دورات وورش للتعلم بها. ولم تفسح وزارة التربية للفريق الشبابي المجال لتدريب الأطفال في المدارس الحكومية. فوجدوا ضالتهم في المدارس الأهلية التي ازدهرت في العراق بعد عام 2003. المهندسة دعاء نهاد، وهي من أعضاء الفريق، تحدثت لـ«العربي الجديد»، عن أن «فكرة تدريب الأطفال على البرمجة والروبوتات، لم تكن موجودة في العراق قبل عام 2016، عندما قام مجموعة من المهندسين الشباب بتأسيس مشروع، أطلق عليه اسم «IOT Kids». وتم تطبيق الفكرة بالفعل بالتعاون مع عدد من المدارس الأهلية في بغداد وكربلاء، ليتوسع المشروع بعدها بإدخال منهج الروبوت وكيفية برمجته».

حدثٌ هو الأول من نوعه

وأضافت نهاد: «توسع المشروع ليتم تطبيقه في العديد من المدارس الأهلية، كدرس إثرائي لاقى ترحيباً من الأطفال وعوائلهم في ثلاث مدن عراقية هي بغداد وكربلاء والديوانية، وليتوّج بإقامة أول مهرجان للروبوت خاص بالأطفال الموهوبين في العراق، تبعه مهرجان آخر في مدينة كربلاء، ثم إقامة مهرجان ثالث تنافس فيه الأطفال مع طلاب الجامعات في عرض مشاريعهم الهندسية، في حدث لاقى الكثير من التشجيع، كونه الأول من نوعه في العراق». وأوضحت نهاد أن «شركتنا حصلت على وكالة، هي الأولى والوحيدة في العراق للتدريب والمبيعات من شركة Makeblock العالمية لتصنيع الروبوتات. إذ قامت بمنح الأطفال الذين تم تدريبهم، شهادة معترفا بها، وهو ما يدل على نجاح مشروعنا. وتمنح هذه الشركة الشهادات لأطفال العراق الذين تدربوا وأكملوا برامج «IOT Kids»، وهم حوالي 3000 طفل، تتراوح أعمارهم بين 8 و15 سنة».



حوالى 3000 طفل انضموا إلى برنامج «IOT Kids» (العربي الجديد)

بناء جيل مبدع

الهدف الأساسي من هذا المشروع، هو بناء جيل مبدع قادر على أن يصمم ويبرمج ألعابه بنفسه، عن طريق استغلال فضول وشغف الطفل بالتعلم، بواسطة لغة برمجية خاصة بالأطفال. فضلاً عن أن «IOT Kids» هي الشركة العراقية الوحيدة التي حصلت على عضوية الجمعية العربية للروبوت، وقامت بتطبيق نظام STEAM العالمي في التدريب، ولها منهج تدريبي متكامل مُعدّ على يد نخبة من المهندسين والمهندسات ذوي الاختصاص. وقامت بنشر أول كتاب يضم مبادئ تعليم البرمجة للأطفال تم إعداده من قبل الكادر المؤسس للمشروع.

صدر قديماً

صفوة الاعتبار وصف تونس ومحيطها

محمد بيرم الخامس وموسوعته

من الصعب تصنيف الكتاب الذي يجمع بين السيرة الذاتية والجغرافيا الطبيعية والبشرية والملاحظات الإثنيّة، مع همّ إصلاحي واضح، وهو إلى جانب ذلك أشبه بموسوعة دوّن فيها مؤلّفها كلّ ما يتعلق بالأقطار التي عاش فيها أو زارها خلال القرن التاسع عشر

نجم الدين خلف الله

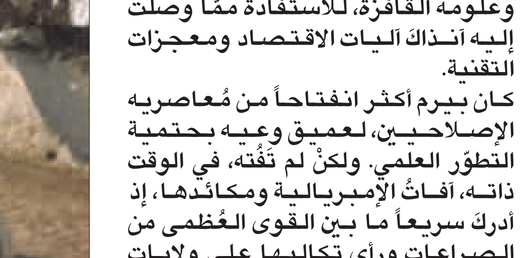
من أبناء النهضة المَنسيين وروّادها المهمَّشين، مع أنَّ له باعاً طويلاً في الوعي الباكر بالظاهرة الاستعمارية وما جرَّته من تحوّلات كبرى طاولت العالم الإسلامي في نهاية القرن التاسعَ عشر. ظُلِم في حياته وبعد الممات، محمد بيرم الخامس (1840 - 1889)، سليل البَيارمة الأتراك الذين قدموا إلى تونس مع فرق الجيش العثماني تحت قيادة سنان باشا لطرد الإسبان واستقرُّوا فيها منذ القرن السابع عشر، ونشروا فيها المذهبَ الحنفي، القائم على القياس والتعليل، توجُّهاً رسمياً للبايات، حُكّام تونس من 1705 إلى 1957. تلقّى تعليماً زيتونيّاً متيناً امتزجت فيه العلوم اللغوية بالدينية، ثمّ أضاف إلى ثقافته حِذقَ الألسن الأجنبية، وغذّى جميعَها شغفٌ بالصحافة، وهي تساؤلٌ ومَتاعب، وولعٌ بالكتابة الأدبية، فكان المشرف على أول مَطبعة تونسية، أصدرت أول صحيفةٍ في الإيالة.

همٌّ إصلاحي

أسْعَفته مناصبه بالسفر إلى أوروبا ثم إلى ديار السلطنَة العثمانية، قبلَ أن يستقرّ في مصر حيث فارَق الحياة سنة 1889 تاركاً رصيداً من الكتب والرسائل الطريفة، لعلَّ أهمّها «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار»، الواقع في خمسة أجزاء، تغطّي سيرةُ المؤلِّف بيرم المجلّدَ الأوّل منها، وخَصّص الثاني للقطر التونسي، كما كان يسمّيه إرضاءً للباب العالي. ويَليه «أحوال أهل الأرض»، و«الأقطار الإسلامية» في المجلّد الرابع. وجُعِل الأخير لوصف «الأقطار المسيحية». وقد ضمّن هذه الأجزاء خلاصةَ رحلاته وتجاربه الذاتية، إلى جانب ما توافَر لديه من معلومات تتّصل بالماضي والحاضر، فكان بمثابة «شهادة مُوَثَّقة على العصر»، شملت بلداناً مثل تونس، وكانت حينها ولاية عثمانية، وفرنسا وإنكلترا وإيطاليا وهولندا، ودولةِ السلطنة العلية وعاصمتَها.

ولكنْ ما أصعب أن نُصنّفَ كتابَ «الصفوة»؛ ففيه من السيرة الذاتية مقاطع ساحرةٌ، وفيه من الجُغرافية الطبيعية والبشرية جفاف الأرقام والمقاييس، وفيه من الملاحظات الإثنيّة طلاوةُ الرموز الثقافية حين تتبدّى في عفويتها تُؤنسن العالمَ. وفيه أيضاً همٌّ إصلاحي كبير وإدراك لضرورة الانفتاح على الغَرب وعلومه القافزة، للاستفادة ممّا وصلت إليه آنذاكَ آليات الاقتصاد ومعجزات التقنية.

كان بيرم أكثر انفتاحاً من مُعاصريه الإصلاحيين، لعميق وعيه بحتمية التطوّر العلمي. ولكنْ لم تَفُته، في الوقت ذاته، آفاتُ الإمبريالية ومكائدها، إذ أدركَ سريعاً ما بين القوى العُظمى من الصراعات ورأى تكالبها على ولايات



باب السويقة في تونس العاصمة، 1899

المغرب والمشرق الإسلامي للانقضاض عليها بذرائع واهية، مجنّدةً جيشاً من «اللجان» والقناصل والرُّسل، وكلهم لم يَذروا فرصةً إلا استَغلوها لبسط نفوذ الدول الأوروبية، في عز تمُدّدها.

أشبه بموسوعة

بثَّ بيرم الخامس آراءه الإصلاحية ومواقفه السياسية الرافضة لذلك التمدّد طيَّ الوصف الجغرافي لطبيعة الأمصار التي زارَها ولتركيباتها البشرية التي اختبرها. واتبع الوصف المدعوم بالإحصاء أسلوباً ثابتاً في التحرير والتوثيق؛ فهو يتناول البلدَ بذكر خصائصه الطبيعية من حيث التضاريس والمناخ والنبات، وسماته البشرية كعدد السكان واللغات والأديان والملابس والمآكل السائدة في المدن والبوادي.

ولذلك كان كتاب «الصفوة» أشبه بالموسوعة، يرسمُ بالأرقام والجداول، وهذا من حادث الأساليب في التدوين، كلَّ ما يتعلق بالأقطار التي عاش فيها بيرم أو زارها خلال القرن التاسع عشر، مع تفصيل في عرض ما بينها من علاقات دبلوماسية ومظاهر السجال والتنافس إبّان مرحلة بناء العالمِ الجديد وتشييد قوى الاستعمار نفوذَها على أنقاض الخلافة العثمانية التي ظلّت تقاوم للحفاظ على ما تبقّى لها من حضورٍ رمزي.

انفتح بيرم على الغربِ دون أن تفوته آفاتُ الإمبريالية

رصد تحولات جديرة بـ«الاعتبار» حتى في أيامنا هذه

كما تضمّن الكتاب العديد من الوثائق التاريخية النادرة والمراسلات الرسمية ونصوص القوانين واللوائح والاتفاقيات التجارية والقضائية التي صيغت في ذلك العصر.

وربما تَمكّن من الحصول عليها بفضل مناصبه السياسية، فقد كان مشاركاً في صنع الأحداث. وهذا ما يجعل من «الصفوة» مصدراً أوليّاً في دراسة تلك الحِقبة، ولاسيما فيما يتعلّق بالقطر التونسي في علاقاته بجيرانه الأوروبيين وبالسلطنة العثمانية.

تعلّق بالتفاصيل اليومية

انتقد علماء الزيتونة، وهم في مَدارج الفصاحة صَفَويُّون، لغةَ الكتاب وما فيها من أسقام في التراكيب وركاكةٍ في العبارات. ولكن بعد هدأة الانتقادات، نجد أنّ لغة الكتاب جلية مفهومةٌ. ابتذالُها المزعوم يعود إلى تعلّقها بتفاصيل الحياة اليومية واستعادة العادات والتقاليد التي تَخص الناس في حِلّهم وترحالهم، في بداوتهم وحضارتهم. ومن الطبيعي أن تَتَجنّبَ، وهي مُنكبّة على المعيش التلقائي، صورَ البيان وبدائع البَلاغة.

من جهة أخرى، تضمّن الكتابُ بعضَ الاستطرادات الفقهية «اللذيذة»، يُذكِّر من خلالها بيرم، وهو سليل الفقهاء، ببعض الأحكام الفقهية حسب مذهبه الحنفي. وكان فيها متسامحاً منفتحاً، يجري على قاعدة: «الأصلُ في الأشياء الإباحةُ» في قبول مظاهر الحداثة كاللباس الإفرنجي والتدخين والمعاملات التجارية مع غير المسلمين.

«الاعتبار» هو ما أرادنا الكاتبُ أن نُدركه بواسطة كتابه هذا وما تضمّنه من وصفٍ لتحول الأزمان وتجاذب الأقطار. دعانا إلى التدبُّر في حركة التاريخ وصيرورة الأيام وقراءتها عبر تضارب المصالح، في حقبة دقيقة، تَهاوت فيها منظومة القرون الوسطى وحلّ محلها النظام الإمبريالي... تفكّكت «الخلافة» وهَجمت ماكينات الرأسمالية وبوارجها. وهي تحولات جديرة بـ«الاعتبار»، حتى في أيامنا هذه.

مؤلّفات أخرى



مثلما جمع بين دعوته للتجديد الديني والإصلاح السياسي ومناهضة الاحتلال الفرنسي، زاوج محمد بيرم الخامس (الصورة) بين الصحافة والأدب؛ فإلى جانب «صفوة الاعتبار»، الذي وثّق فيه للحياة السياسية والاجتماعية في تونس والجزائر ودوّن رحلاته إلى أوروبا والمشرق العربي، ترك مؤلّفات أخرى؛ من بينها: «سكنى دار الحرب»، و«عقد الدرّ والمرجان في سلاطين آل عثمان»، و«التحقيق في مسألة الرقيق»، و«مختصر فن العروض».

معرض

قلوب غير مرئية أصداء بصرية من اليمن

فنانون يؤرخون زمن الفقدان

ستة فنانين معاصرين يمنيين يحاولون توثيق الخسائر الشخصية والجمعية من خلال أعمال فوتوغرافية وتركيبية إشكالية تُعرض في بيروت ومدن أخرى

بيروت - **لارا عبود**



فوتوغرافيا لـ رحمان طه، 2019 (من المعرض)

بخلاف ما حدث للفنون التي أنتجها فنانو سورية ومصر وتونس، لم تلق التجارب الفنية اليمنية الاهتمام نفسه، وبدا كأن حرب اليمن ورحلة لجوء أهلها ونزوحاتهم ليست «لافتة» بما يكفي للمؤسسات الفنية في العالم العربي أو في الغرب على السواء. ساهم في ذلك شبه تجاهل إعلامي للتراجيديا اليمينة، وبالطبع لا يمكن أن يخلو الأمر من تفسير سياسي، يلتقي مع حقيقة أقل تعقيداً تتعلق بعدد الفنانين اليمنيين مقارنة بالعدد الكبير للفنانين السوريين الذي هاجروا مثلاً وتفاوُت تجاربهم والتجديد فيها، وانتشارهم في مدن أوروبية مختلفة تلقّفت مؤسساتها هذه التجارب وجعلت من كثير منها قضايا إنسانية أكثر من كونها إبداعيةً. لكن تظل هناك محاولات لكسر هذا الطوق الذي فرضه التهميش العالمي على الفن اليمني المعاصر، من ذلك معرض «عن أصداء قلوب غير مرئية: صناعة الصور والأرشفة في زمن من الارتباك»، الذي يختتم اليوم في «ستيشن بيروت»، حيث تجتمع أعمال فنانين من اليمن هم ياسمين ديان، وعليا علي، وعارف النمي، وثناء فاروق، وابن صيرة، ورحمان طه، ويرافق المعرض دليل مصوّر للمصممة اليمنية زلفة إسحاق.

المعرض جزء من سلسلة معنية بتقديم الفن اليمني المعاصر، تقام تحت عنوان «عن أصداء قلوب غير مرئية» في مدن مختلفة، وفي كل مرة يختلف العنوان الفرعي للتظاهرة التي تنظمها مؤسسة «رموز» ضمن برنامجها الثقافي «ديوان الفن»، حيث كانت بداية السلسلة في برلين، أيلول/ سبتمبر الماضي، بأعمال اشتبكت مع ثيمة «روايات النزوح اليمني».

تشترك الأعمال المشاركة في اعتمادها بشكل أساسي على الفوتوغرافيا والتركيب، ففي سلسلة صور عليا علي التركيبية تعود الفنانة إلى تفجير ضحيان الذي وقع في 2018 وراح ضحيته اثنان وأربعون من أطفال المدارس في رحلة ميدانية. العمل بشكل أساسي يتناول المفاهيم المتناقضة المحيطة بالنزاع والسلام والأمل واليأس والحكومة والفرد، وفيه تظهر صورة فوتوغرافية لرأس الفنانة، بينما تلتف حوله خيوط من منسوجات تقليدية من مختلف المناطق في اليمن.

كأن حرب اليمن ولجوء أهله ليسا لافتين بما يكفي للمؤسسات الفنية

في حين تعتمد ياسمين دياز في عملها على محتوى مصادر الأخبار الأميركية خاصة حول اليمن، من صحف «وول ستريت جورنال»، و«نيويورك تايمز»، و«لوس أنجلوس تايمز» وغيرها، وتصمم الفنانة ما يشبه رسماً بيانياً تجريدياً يربط بين الزيادة المفاجئة في التغطية اليمنية ومقتل جمال خاشقجي.

أما عمل عارف النُمي فيستند إلى صور رقمية التقطها في «مهرجان صيف صنعاء» 2014، قبل اندلاع الحرب في اليمن، والتي تعرض كثير منها إلى التلف على كمبيوتره الخاص، ويصل عددها إلى ثمانين صورة، يوظّفها في تقديم صور سوداوية كان يفترض أن تكون لقطات لاحتفال بهيج. وليس بعيداً عن أجواء النُمي، يأتي عمل ثناء فاروق الذي يقوم على خسارة أرشيف صورها في صنعاء، فتبدأ في صناعة سلسلة بصرية تقوم على المزج بين الحقيقة والخيال وبين الذاكرة والحلم.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

من وإلى

أن تطوي المسافةُ نفسَها بينكما

وفي رسالة أخرى

الحبّ أن تنفُثَ الكلمَ كلّه، الشّعر كلّه، أنَ تقُصّ الكون خَصلة خصلة، و تتركها للريّاح تبعثرها في الأركان، و ترسمها على جبين من تحب وهو عنك غافل

سهام بوهلال

كان القدماء يقولون: «من السّعادة أن تحبّ ويحبّك من تحبّه، ومن الشّقاوة أن تحبّ ولا يحبّك من تحبّه». وما زالت هذه القاعدة تتحكّم في حياتنا، وتحدّد مجراها في أحيان كثيرة. قاعدة عالمية، كونية، بُنيت عليها جلّ المجتمعات. فنسمّيها عادات أو تقاليد أو تشريعات سماوية.

ولكن هل يكفي أن يحبّك محبوبك بدوره، لكي يخلق فيك الإحساس بما يسمّى بالسعادة أو الدخول في حالة السعادة؟ وهل إن مفهوم السعادة لا يكتمل فعلاً إلا بهذا الوضع الذي يعتبر الغذاء الأساسي لحبّ يدوم، خاضعاً لرتابة الأيام التي تمر، وتتشابه فيها الحركات التي نقوم بها، حيث نكون قد وجدنا الشبيه، ذلك الذي يبادلنا نفس الإحساس؛ الحبّ.

هذا الحبّ المتبادل، الذي يدخل في وضعيّة اليومي، أو الروتين، خاصة عن طريق الزواج، أو العيش تحت نفس السّقف في مجتمعات لا ترى للحبّ أفقاً واحداً. في الحالتين، تكون الأهداف لا علاقة لها بنقاوة (بمعزل عن المعنى الأخلاقي للكلمة) وفرادة حبّ لا يتلوّث ولا ينتهي. في الغرب مثلاً، هناك من يعيشان سوياً لسنوات وعند رغبتهما في الإنجاب يتزوجان. لا يتعلّق الأمر بأسباب دينية، بل لإحساس غريب بواجب التوثيق.

بيد أننا نكون في كثير من الأحيان مضطرّين للزواج لتحقيق هذه السعادة وإنجاب الأطفال؛ تسعة أشهر بعد الزواج وتصبح الثلاجة والصالون الرومي والصالون العربي أو البلدي والزرابي والشبْكة والمقدَّم والمؤخَّر، مقوّمات هامة، لتعزيز هذا الحب المتبادل. ولكن قد تكون بداية ابتذاله.

ربما نعرف جميعاً قصة الأب الذي أراد أن يزوّج ابنته من رجل غني، بينما هي كانت تريد أن تتزوج شاباً فقيراً، يحبّها وتحبّه. وأصرّت الفتاة، فرفع الأمر للنبيّ محمد، فحسم بتزويجها للفقير الذي تحبه، قائلاً: لم يُر للمتحابين خير من النّكاح أي الزواج. وكان هذا موقف الدين من مسألة كانت مطروحة منذ القدم. النكاح شفاء للحبّ. بينما كان أشهر المحبّين في تاريخنا والشعراء والمؤلفون، يستندون إلى المقولة الشهيرة: «إذا نكح الحبّ فسد»، أي إن الزّواج أو استهلاك الحبّ ينفيه ويحد من قوته. ولم يكن لديهم بأس في بعض الرخص، يجعل من مفهوم العفّة موضوعاً مهمّاً، ولكن في موضع آخر. فهكذا يروي أبو الطيب الوشّاء في مؤلفه «الكتاب الموشّى» أبياتاً لشاعر مجهول:

«ما الحب إلا قُبَلٌ وغَمْز كفّ وعضُد
أو كُتبٌ فيها رُقى أنفذ من العُقد
ما الحُبّ إلا هكذا إن نُكح الحبُّ فسد
من لم يكن ذا عفّةٍ فإنّما يبغي الولد»

بين رأي الدين الذي يشدّ من جماح الحبّ بالزواج، وبين المتعارف عليه في المؤلّفات حول موضوع الحب والهوى، كـ«ذمّ الهوى» لابن الجوزي، و«مصارع العشاق» للسرّاج وغيرهم؛ جاء ابن حزم ليجمع بين النظريتين في «طوق الحمامة» قائلاً بأن استهلاك الحب لا ينفيه البتة، بل يقويه ويشدّ أزره ويغذيه: «دعني أخبرك أني ما رويت قط من ماء الوصل ولا زادني إلا ظمأً. وقد بلغت من التمكّن بمن أحب أبعد الغايات. فما وجدتني إلا متزيّداً ووجدتني كلما ازددت دنواً ازددت ولوعاً، وقدحت زناد الشوق نارَ الوجد بين ضلوعي».

طبعا هذه كلّها طروحات غير جديدة وما زالت تثير نقاشات وتتولد منها مؤلفات حديثة. ولنعد إلى المقولة الأولى عن السّعادة أو الشّقاوة، إذا شاطرك المحبوب الحب أم لا. العلم جميل ولكن جهل الأشياء أجمل أحياناً.

السّعادة ربّما هي أن تحبّ فقط دون أن تكون لك معرفة بمشاطرة الآخر إياك شعورك. أن تطوي المسافة بينكما نفسها كالمد والجزر. أن لا تخشى العتمة والحبّ نجمة سمائك. أن يكون الهُوَ والأنت وصانع النّحن فيك. أن يكون المحبوب النسمة في رئتيك. الأنفاس فيك ومنك. اللمسة تحسّها ليلًا، فتبتسم نشوة وأنت وحدك في السرير، القطرة من عينيك، أن يكون مفارقك وهو كلّه باقٍ فيك. السعادة أن كل عضو فيك يحِنُّ ويئنُّ ويهفو ويميل ويتدانى ويتوب ويؤوب إليه والغياب قرب. الحب أن يكون نائياً، مديراً لك ظهره، فيما تتبعه نفسك. أن تمشي فيه كصحراء ممتدة، تنزف ماء لا يشربه سواك، صحراء لم تطمثها قدم إلاك.

(شاعرة وروائية مغربية مقيمة في باريس)

أحوال الحب ستّون وأخبرك مسبقاً أن السعادة ليست من بينها

النص الكامل
على الموقع الالكتروني



باية محيي الدين، ألوان غواش على ورق

فعاليات



يقيم الثنائي المصري **فؤاد ومنيب** مجموعة من الأمسيات الموسيقية، ابتداءً من الرابع عشر من مايو/ أيار الجاري، بمناسبة شهر رمضان، في **دار أوبرا** بالإسكندرية. يقدم الموسيقيان مقطوعات من تأليف فؤاد على آلة البيانو، ومن ثم يُعاد توزيع هذه المقطوعات على الكمان الذي يعزف عليه منيب.

يقيم **مركز الإعلاميات العربيات**، بالتعاون مع منصة **لحظات الإبداع**، أمسية ثقافية عند العاشرة من مساء الأربعاء في 15 من الشهر الجاري، بعنوان **نضالات المرأة الفلسطينية**، تتضمّن إشهار كتاب «نضالات المرأة الفلسطينية» للصحافية محاسن الإمام (الصورة). يوثق العمل الصادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، جوانب من تاريخ النضال الفلسطيني منذ عام 1917 إلى اليوم.

على خشبة **مترو المدينة** في بيروت، ينطلق عرض **يا حلاوة الدنيا**، الذي يؤدي فيه **خضر رجب** أغاني لسيّد مكاوي، عند العاشرة من مساء الأربعاء المقبل، ويُعاد مساء 22 من الشهر الجاري. يشارك في العزف كل من سام دبّول على القانون، وسماح بو المنى على الأكورديون، وزياد جعفر على العود، وأحمد الخطيب على الإيقاع.

ثلاثين وأنا حاير فيك، عنوان العرض المسرحي الذي يُقدَّم على خشبة **التياترو** في تونس العاصمة عند التاسعة من مساء الخميس المقبل، في 9 من الشهر الجاري، ويتواصل حتى الثلاثاء 14 منه. العرض من إخراج و تأليف **توفيق الجبالي** (الصورة)، بتعاون مع وليد العيادي ونوفل عزارة ومحمد صابر الوسلاتي وعياض الشواشي.

موسيقى

محمد عبد الوهاب

28 عاماً مرّت أمس على رحيل محمد عبد الوهاب. تجربة ساهمت في تغيير ملامح ومسار الموسيقى العربية. كانت، وما زالت، محطّ جدل واسع؛ بين من يتّهمه بالسرقة، وبين من يجد فيه فنّاناً استطاع فهم الموسيقى الغربية وتكريسها لخدمة مشروعه


صاغ ألحاناً مرتبطة بموجة الشباب آنذاك وطعمها بملامح شعبوية (أرشيف)

من النهاوند إلى السيكاه وبالعكس

جمال حسن

أمس، مرّت الذكرى الثامنة والعشرون لرحيل الفنان محمد عبد الوهاب (1902 - 1991)، وما زال يشكّل جدلاً، لعلّه الأكبر في الموسيقى العربية. فمن ناحية، هناك من يبجله ويضعه إلى جانب موسيقيين عالميين. بينما، على الجهة الأخرى، تلاحقه الاتهامات، حد التشكيك بنبوغه الموسيقي.

صعد عبد الوهاب مع تشكّل الذات الوطنية والقومية في مصر والعالم العربي، ثم أصبح واحداً من أهم رموزها. بمعنى أن كل ما أنجزه انصهر في تلك الذات، في سياق تأثيره، وتبعاً لذلك؛ فإن أي زعزعة لصورته تمثّل قضية عامة، ترتبط بحالة التعالي الناقص الذي من شأنه أن يصيب الثقافات المهزوزة.

دعونا ننظر، إذن، في الجوانب غير المطروقة في عبد الوهاب؛ باعتباره أكثر من أثّر في المسار الموسيقي العربي. رغم كثير من المآخذ التي شكّلت نقداً كبيراً له، إلا أنه لم تتشكّل هيمنته على الوعي الموسيقي العربي من فراغ، إنما نتاج مثابرة وجهد، كذلك موهبة كبيرة وذكاء. سنتناوله فقط من الزاوية المثيرة للجدل، أي الملحن، وليس المطرب، بما أنه امتلك واحداً من أبرز الأصوات في مرحلته الذهبية، قبل أن يخسر طبقات منه ليتوارى عن المشهد الغنائي مقتصراً على حضوره كملحن.

لنأخذ عبد الوهاب في صور متعددة؛ وهو ممسك بالعود، أشبه بحارس للموسيقى العربية. ملحنون كثيرون ظهروا بتلك الهيئة، لكنه عزز نفسه، باعتباره حاملاً للتقدم الموسيقي العربي. وهو أيضاً استطاع أن يهيمن على مدى عقود، وأن يكون حاضراً في أجيال عديدة كموجّه للشكل الموسيقي، إضافة إلى أنه جارى التوجهات السائدة في مراحل مختلفة. كما في الخمسينيات، عارض جيل عبد الحليم بأغنية «أنا والعذاب وهواك»، كما أنه صاغ ألحاناً مرتبطة بموجة الشباب آنذاك، وطعمها بملامح شعبوية.

> مزج في ألحانه النغمات الغربية مع المقامات العربية

وفي الصورة الأخرى؛ حين يقود أوركسترا موسيقية بهيئة الزعيم. تم منحه رتبة اللواء بعد توزيعه النشيد الوطني لمصر في عهد السادات، وظهر كقائد فرقة عسكرية. في الواقع، اعتمد عبدالوهاب على أحد الموسيقيين المصريين لتوزيع لحن سيد درويش «بلادي»، كنشيد ينتسب لمرحلة السلام مع «إسرائيل». كان موسيقياً شرقياً، يلحّن جملاً، وليس موسيقياً بالمعنى الصرف في الغرب، أي العالم بالصيغ الأوركسترالية والتوزيع الهارموني.

أما في الصورة الثالثة؛ فيظهر بتلك النظرة التأملية الساهمة متكئاً بسبابته على ذقنه، وعليها تتشكّل ملامح مركبة؛ صورة الفنان والمفكّر، لتُطلق عليه صفة أستاذ (يُقال إنه هو من أطلقها على نفسه)؛ فمنه انبثقت الأحكام على الموسيقى العربية. كان يطلقها ببساطة: تلك الفنانة أفضل من غنت حرف الحاء، وتلك من الملائكة؛ فكل ما يتعلق بالموسيقى العربية هو محوره، ومعظم ما يقوله من المسلمات؛ إذ لم يقتصر حضوره على إنجازه الموسيقي شديد الأهمية، بل أيضاً على الصبغة الأيديولوجية التي أحاطت حضوره ثقافياً، باعتباره رمزاً قومياً.

صورة الفنان والمفكر في نفس الوقت، وربما حامل الدكتوراه الفخرية. إنها الصورة المركبة والمعقدة لفنان، لا يمكن التشكيك أبداً في امتلاكه كل أدوات الصنعة الموسيقية الشرقية، ولا في منجزه الموسيقي الكبير، بصرف النظر عن بعض المآخذ التي ظلت تلاحقه.

لكن في الجانب الآخر، ظل تلميذاً أمام الموسيقى الغربية. وهو السياق الذي نشأت عليه ثقافة تتطلع إلى النهضوية، وما زالت في مرحلتها الطفولية.

في لقاء له على هامش البروفة المصطنعة لأغنية «من غير ليه»، نهاية الثمانينيات، قدم على العود وبصوته لحن سيريناد Serenade للنمساوي شوبرت، كلحن أثر فيه، متحدثاً بإعجاب شديد حول تفوق موسيقى ذلك العالم «النموذجي»، وأضاف بالمحكية المصرية: «جتنا نيلة واللي بنعمله». سبق لعبد الوهاب وأن اقتبس لحن Serenade نفسه، في مقطع «كوني كما تبغين» من أغنية «لا تكذبي».

جسّد عبد الوهاب صورة الانتقال السريع في صناعة الموسيقى المصرية والعربية، أي من ارتباطها بالنخبة، إلى اتصالها بالسوق، كسلعة برجوازية. وهي وإن حرّرت الغناء من الصالونات الراقية، لم تحرّره كلياً من استبداد الطبقة السياسية والتقاليد. ومع التحولات السياسية، كانت الموسيقى مطالبة بدمج عناصر جديدة في المضامين القديمة لتظل مواكبة التحولات.

تدرّج عبد الوهاب في مسيرته اللحنية من النخبوية إلى الجماهيرية، في صيغ تحاول دائماً التوفيق بين الذائقتين. ذلك أنه في بدايته استوعب البنية اللحنية الشرقية، فصاغ لحن القصيدة أولاً، على شاكلة أبو العلا محمد، ثم أضفى عليها، لاحقاً، صيغ مواكبة للموسيقى الغربية.

هذا هو الملمح الذي اعتاد عبد الوهاب أن يطبعه في مساره التحديثي، منذ أغنية «سهرت منه الليالي» عبر توظيف إيقاع التانغو في مزيج مقامي، يبدأ بالنهاوند الخالي من ربع الصوت، متنقلاً في مقامات مختلفة، وفي الشق الثاني يتخذ مساراً شرقياً خالصاً، من خلال السيكاه البلدي.

وهذا ما سنجده في أغنية «الجندول»، على صعيد البنية المقامية؛ تقسيم الأغنية في مسارين متجاورين مقامياً؛ غربي وشرقي، تأملي وتطريبي، ثم أصبح الأمر ثيمة مكررة في رؤيته للتقدّم الموسيقي، أي تهجين العناصر المختلفة عبر مجاورتها.

جاء هذا بعد أن هيمنت مفردة التحديث على الخطاب العربي، سياسياً، وفي مجالات أخرى، الفن أبرزها طبعاً. لم يقتصر عمل عبد الوهاب على استعارة صيغ لحنية غربية، إنما استعار كثيراً من الألحان أيضاً، وأعاد توظيفها في أشكال مختلفة. على سبيل المثال، اقتبس المقدمة الموسيقية لأغنية «الجندول»، من لحن سيمفونية الروسي رامسكي كورساكوف «شهرزاد»، تحديداً لحن الحركة الثانية. ووضع معالجة مقامية للحن، فالعمل الأصلي من سلم الماجور «العجم»، لكنه يتحول في «الجندول» إلى مقام فرح فزا المتفرّع من النهاوند.

كثيراً ما عُدت مقدمة الجندول الموسيقية واحدة من أجمل الحان عبد الوهاب الموسيقية، وهو ما يجعلنا نشعر بخيبة حين نكتشف أنها مقتبسة، مع هذا لا يمكن إلغاء اللحن ككل، بصياغته الرفيعة وثرائه، لمجرد تجاوزه في جملة موسيقية حدود الاقتباس «المسموح».

عيد ميلاد الرئيس

ليس مبالغةً القول إن صاحب «النهر الخالد»، مثّل سلطةً فنيةً كبيرة تُعادل تلك السياسية في مصر. من الطرائف التي تتعلّق برحيله، أنّه غادرنا في الرابع من مايو/أيار، وهو يُصادف عيد ميلاد الرئيس المخلوع حُسني مبارك، فوضعت المؤسسة الرسمية في سجّلاتها تاريخ رحيل عبد الوهاب في الثالث من مايو (وهذا موثق في عدة مراجع)، كي لا يتضارب ذلك مع الاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس.

أخبار




تحت عنوان **يا شادي الألحان**، يقيم الفنان المعروف باسم عبّود، في «مترو المدينة» البيروتي، يوم العاشر من الشهر الجاري، عرضاً يؤدي فيه مجموعةً من القدود الحلبية، وذلك عند الساعة العاشرة مساءً.

تعود، في رمضان، عروض الإنشاد الديني. في التاسع من الشهر الجاري، تُقيم «ساقية الصاوي»، في القاهرة، حفل إنشاد ديني بعنوان **الملحمة المحمدية**، لـ فرقة المصطفوية للمدائح النبوية، عند التاسعة والنصف مساء.



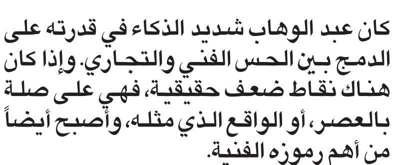

في الحادي عشر من الشهر الجاري، يُقام على خشبة المسرح الصغير، في مكتبة الإسكندرية، عرض أوبرا **حوارات راهبات الكراميل**، لفرانسيس بولينك، وذلك عند السادسة مساءً.




بعد ألبومه الأول عام 2017، صدر للفنان الفلسطيني حسام عمران عملاً جديداً بعنوان **حياري**، جمع فيه لهجات عربية في أغنية واحدة. الفنان الشاب من «سميعة» الشيخ إمام، وربما لهذا أدخل اللهجة المصرية في أغانيه.



تتوقف عروض أوركسترا قطر الفيلهارمونية هذا الموسم، لتعود في الثالث عشر من يونيو/حزيران المقبل، بموسم جديد، تفتتحه في المتحف الإسلامي في الدوحة، بعرض عنوانه **أربعة قرون من تاريخ الموسيقى**.



موسيقار الأجيال
الصورة الأخيرة للملحّن

كان عبد الوهاب شديد الذكاء في قدرته على الدمج بين الحس الفني والتجاري. وإذا كان هناك نقاط ضعف حقيقية، فهي على صلة بالعصر، أو الواقع الذي مثله، وأصبح أيضاً من أهم رموزه الفنية.

في كل مرة، أثبت علو كعبه في الصنعة الموسيقية. ولولا إصراره على التهافت وراء الزعامة الموسيقية، لما شهدنا تلك الألحان المتحذلقة وشديدة البساطة، بحيث لا يمكن أن يضعها ملحن كبير بمكانته. فلم يكن ليصيغ لحنا مثل «أهواك» على رغم سلاسته ورومانسيته، عدا أنه ينم عن نزوع إلى مواكبة السوق أكثر منه عن اشتغال إبداعي. هناك ألحان أخرى له على تلك الشاكلة. لكن عبد الوهاب وقتها كان ممسوساً بجيل جديد من الملحنين، أراد احتواءهم في عباءته، ليبقى قائد مسيرة التحديث الموسيقي، أي في صورة «حامل عبء الموسيقى العربية على كتفه»، كما وصفه عبد الحليم عند تقديم لحنه «فاتت جنبنا».

لعل الأمر مرتبط أيضاً بالمال، فبعد أن تبوأ الزعامة الفنية جماهيرياً لم يكن على استعداد للتنازل عنها، وإن كانت ستظل في سياق مختلف، أي نخبوي. لكنه أيضاً، كجزء فاعل في الوسط الفني، يدرك الجانب المادي منه والقاسي، وظل يدافع عن نفسه بشتى الوسائل، ليبقى في المقدمة لدى الجمهور.

بعض المؤلفين اتهموه بأنه سرق ألحانهم ونسبها لنفسه، مثل محمد الموجي وبليغ حمدي. ألحان لم تكن ذات قيمة فنية كبيرة، لكن ربما هذه الاتهامات، في سياق آخر، تُغازل تطلعه إلى لنجاح المستمر، إن اعتبرناها شهادات حقيقية، إذ تكشف عن شهوة النجاح والجماهيرية لدى عبد الوهاب، أي نزوعه السلطوي في الفن.

> بعض المؤلفين اتهموه بأنه سرق ألحانهم ونسبها لنفسه

على صعيد آخر، لا يمكن تبرئة عبد الوهاب عن مسؤوليته لما آلت إليه الموسيقى العربية من انحدار، أي المسار الذي أدّى إلى ظهور عبد الحليم حافظ، وصولاً إلى عمرو دياب. وإن كان أيضاً على علاقة بالمظهر العام لصناعة الموسيقى وارتباطه بالجمهور.

لم يقتصر اشتغال عبد الوهاب على اقتباس ألحان كلاسيكية، بل أيضاً نقّب في الموسيقى الرائجة لدى الغرب، واقتبس من صيغها وألحانها. وهو الأمر الذي سارت عليه الموسيقى العربية في عصر البوب، توليف شرقي يحاكي أغاني البوب الغربية، مع تطعيمها بعناصر مختلفة؛ إسبانية ويونانية ولاتينية، وأيضاً أميركية.

بدأ عبدالوهاب في صيغ لحنية معقدة، ثم مع الوقت أصبح أقل تعقيداً حد التبسيط. ربما كنا شاهدنا عبد الوهاب مختلفاً، إن استمر صوته لزمن طويل، بصورته الذهبية، قبل فقدانه الكثير من الطبقات واضمحلاله. ومع نزوعه الذاتي، راح يفضل الأصوات ضيقة المساحة، ممجداً الإحساس والتعبير على حساب البنية الصوتية القوية. حتى في ألحانه لأم كلثوم، برّر شيخوختها في صيغ مبسطة شديدة البهرجة تخللها حدية أصوات كهربائية وآلات موسيقية غربية. لم يكن، غالباً، مُنشغلاً بصوت أم كلثوم وإمكانياته، بل كان مُنشغلاً بإبراز نفسه كملحّن على حساب أم كلثوم، ولعلّه نجح بهذا؛ ففور الاستماع إلى جُملة موسيقية من أحد ألحان عبد الوهاب لأم كلثوم، سرعان ما يمكن تمييزها ونسبها إليه.

هكذا أدار عبد الوهاب علاقته بمحيطه؛ محافظاً على مكانته في صورة استدعت وصفه بموسيقار الأجيال، وما زال يديرها بعد رحيله من خلال ألحانه، وأيضاً الجدل الذي ما زال يثيره، فجزء منه حقيقي، وآخر ملفّق.

جمال...


نقّب في الموسيقى الرائجة لدى الغرب واقتبس من صيغها وألحانها (بورتريه لـ عصام عزوز)

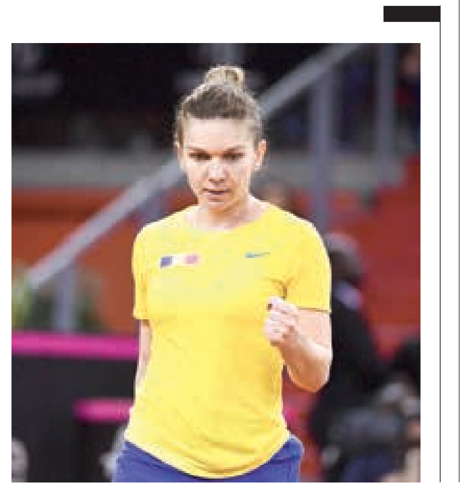
رياضة


يحتل محمد صفوت المركز الـ 233 في التصنيف (شاز نيل/Getty)

تعرّض المصري محمد صفوت، المصنف الـ233 عالمياً بين لاعبي التنس المحترفين، لعقوبة الإيقاف لمدة ستة أشهر مع دفع غرامة مالية قدرها خمسة آلاف دولار لعدم إبلاغه عن محاولات فساد. وكشف التحقيق أن صفوت تلقى عدة عروض للتلاعب بنتائج المباريات ولم يبلغ وحدة نزاهة التنس بها وخرق قواعد مكافحة الفساد في اللعبة.

إيقاف بسبب الفساد

سيمونا هاليب: أشعر بأنني في حالة جيدة بدنياً



قالت لاعبة التنس الرومانية سيمونا هاليب إنها تمر بأوقات جيدة ولديها الفرصة على المدى القريب لتكون المصنفة الأولى عالمياً مجدداً، رغم أنها أكدت أن هذا لا يُعد هدفاً لها. وصرحت هاليب التي تستعد للمشاركة في بطولة مدريد «أحب هذه البطولة، أشعر هنا وكأنني في بلدي». وأضافت هاليب بخصوص التعافي من آلام الفخذ: «أشعر بأنني بحالة جيدة بدنياً ولن أواجه مشكلات في المنافسة».

البرازيل تواجه قطر ودياً قبل «كوبا أميركا»

سيخوض المنتخب البرازيلي لكرة القدم مباراتين وديتين أمام كل من قطر وهندوراس، وذلك قبل انطلاق بطولة كوبا أميركا 2019 التي ستستضيفها في الفترة ما بين شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز، حسبما أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم. وأشار الأخير إلى أن منتخب «السليساو» سيلعب في 5 يونيو/حزيران المقبل على ملعب «ماني جارينشا» ضد قطر والتي تمت دعوتها للمشاركة في كوبا أميركا 2019.

إيكر كاسياس يُغادر وحدة العناية المركزة

غادر الإسباني إيكر كاسياس، حارس مرمى فريق بورتو، وحدة الرعاية المركزة التي دخلها إثر تعرضه لأزمة قلبية حادة الأربعاء الماضي وتتطور حالته بشكل جيد، حسبما أعلن النادي البرتغالي. وقال فريق بورتو في بيان إن كاسياس «يخضع للعناية المتوسطة حالياً وإن جميع مؤشراته الحيوية تعمل بشكل طبيعي». وأضاف النادي أن الحارس كان في حالة جيدة وأظهر روح الدعابة المعتادة منه.



تتجه أنظار عشاق كرة القدم العربية إلى مباريات الكونفدرالية الأفريقية وإلى الأندية العربية التي تخوض نصف النهائي في ظل حلم تحقيق اللقب القاري

نصف نهائي الكونفدرالية

طموح الإياب والوصول للعرس الختامي

مجدي طايل

تبحث 4 أندية عربية الليلة عن بطاقتي التأهل إلى الدور النهائي لبطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم لموسم 2018-2019، والمنتظر إسدال الستار على منافساتها في نهاية الشهر الجاري، سعياً وراء التتويج ببطولة كبرى هي الثانية في القارة السمراء والحفاظ عليها في المنطقة العربية بعد الفوز بها من قبل الرجاء البيضاوي المغربي. وتبحثُ 4 فرق مصرية تونسية مغربية عن تأشيرتين وسط إمكانية متابعة نهائي تونسي خالص على البطولة في حالة تأهل النجم الساحلي والصفاقسي معاً إلى الدور النهائي، مع فرصة قوية أيضاً سواء للزمالك المصري أو نهضة البركان المغربي في العبور للدور المقبل. وتتجه الأنظار العربية إلى الملعب الأولمبي في مدينة سوسة التونسية حينما يلتقي النجم الساحلي التونسي مع الزمالك المصري في مباراة بالغة الصعوبة والتعقيد لفريقين هما الأكثر ترشيحاً لإحراز اللقب القاري، إذ تبدو كلّ السيناريوهات مفتوحة لتحديد هوية المتأهل.

وانتهت مباراة الذهاب بين الفريقين بفوز الزمالك بهدف مقابل لا شيء سجله محمود عبد المنعم كهربا، ووفقاً للغة الأرقام في تحديد هوية المتأهل، فإن الزمالك بحاجة لأكثر من نتيجة أبرزها الفوز أو التعادل أو الخسارة بنتيجة 1-2 في عقر دار النجم، فيما لا بديل أمام بطل تونس سوى الفوز بفارق هدفين 2-صفر أو 3-1، أو أي نتيجة أكبر من أجل العبور إلى الدور النهائي والاستمرار في سباق المنافسة على لقب بطل الكونفدرالية.

تبحث 4 أندية عربية الليلة عن بطاقتي التأهل إلى الدور النهائي

ويُواجه كلّ فريق في لقاء الليلة غيابات عديدة، فالزمالك يفتقد لمهاجمه المغربي المخضرم خالد بوطيب الذي تعرض للإصابة ومن قبله التونسي المخضرم والموهوب فرجاني ساسي المتواجد في العاصمة «تونس»، بعد إجراء عملية جراحية وكلاهما من القوة الضاربة لدى المدير الفني السويسري كريستيان غروس، الذي كان يراهن عليهما بشكلٍ أساسي في مبارياته بالبطولة القارية.

في المقابل، يفتقد النجم الساحلي لأحد أهم لاعبيه وهو محمد أمين بن عمر لاعب الوسط المدافع والعقل المفكر، الذي تعرّض للإصابة بقطع في الرباط الصليبي خلال جولة الذهاب وتأكد غيابه عن الملاعب لفترة لن تقلّ عن 6 أشهر بالإضافة إلى استمرار غياب الجزائري كريم عريبي رأس الحربة الموقوف من جانب الاتحاد الأفريقي لكرة القدم - كاف - وكلاهما من الأوراق الأساسية التي يراهن عليها الفرنسي العجوز روجيه لومير، المدير الفني للنجم، في تشكيلته الأساسية ولعبا دوراً كبيراً في قيادة النجم لانتزاع لقب بطل كأس الأندية العربية.

غروس يريد العبور للنهائي مع الزمالك (عزت صفوت/Getty)

رود كرول قد يغادر الصفاقسي نهاية الموسم (خامي ماكدونالد/Getty)

ويخوض النجم اللقاء متسلحاً بورقتي الأرض والجمهور إلى جانب التاريخ الذي يميل إلى كفته في مواجهاته المباشرة مع الزمالك في سوسة أقربها إلى الذاكرة لقاؤهما في نصف نهائي الكونفدرالية عام 2015، حينما فاز النجم على الزمالك بخمسة أهداف مقابل هدف وصعد إلى الدور النهائي وهو فوز تاريخي لا تزال الجماهير تتذكره.

ويُراهن المدير الفني للنجم الساحلي بشكلٍ لافت على صانع الألعاب المخضرم ياسين الشيخاوي في أداء دور العقل المفكر، إلى جانب فراس بلعربي ووجدي كشريدة ومكرم البديري حارس المرمى وعمر كوناتي وإيهاب المساكني وهو أحد العناصر التي تمتاز بالسرعة في نقل الهجمات، وينتظر أن يؤدي المواجهة بطريقة 4-2-3-1، واللجوء إلى سلاح الكرات العرضية في تسجيل الأهداف وهزّ شباك الزمالك في اللقاء المرتقب بينهما.

في المقابل، ينتظر أن يبدأ كريستيان غروس المدير الفني للزمالك المواجهة بطريقة لعب معتادة 4-2-3-1، إذ يعتمد المدير الفني بشكلٍ كبير على محمود عبد المنعم كهربا، إذ يُعدّ الأخير الورقة الرابحة لدى الزمالك، خاصة بعد استعادته للكثير من مستواه في الفترة الأخيرة، وكسره صيامه التهديفي في مواجهة الذهاب خاصة في ظل الميل للعب بطريقة دفاعية مع اللجوء إلى سلاح المرتدات السريعة لهزّ شباك النجم الساحلي.

من جانبه، قال روجيه لومير، المدير الفني للنجم، «مباراتنا مع الزمالك ليس لها حسابات، سنلعب ولا بديل أمامنا سوى خيار الفوز بفارق هدفين وثقتنا كبيرة في اللاعبين الذين تجاوزوا اختبارات صعبة من قبل، ومنها الفوز على الهلال السوداني 3-1 في لقاء سابق، والاحتفالات بالتتويج بطلاً للبطولة العربية انتهت منذ فترة ولا نفكر سوى في كيفية التتويج بطلاً للكونفدرالية وهي البطولة المفضلة للجماهير ولدي معرفة بذلك ومنذ فترة، ولم يحقق النجم بطولات قارية وهو أحد الأسباب التي تدفعنا لخوض مباراة قوية أمام الزمالك».

وأضاف لومير قائلاً: «الفريق يُواجه ظروفاً بالغة الصعوبة والجميع يعلم غياب نجم كبير وموهوب في اللقاء، وهو محمد أمين بن عمر، الذي ترك فراغاً كبيراً في الوسط، سنحاول تعويضه وكذلك نفتقد لخدمات عريبي رأس الحربة وهو من العناصر الأساسية». بدوره، وعد كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، جماهيره ببذل أقصى جهد لحسم بطاقة التأهل إلى الدور النهائي والاستمرار في أحلام الفوز بالبطولة القارية».

وقال المدير الفني بالنادي المصري: «الزمالك واجه ظروفاً صعبة في الكونفدرالية، تخطينا عقبات كبيرة جداً مثل غورماهيا الكيني ونصر حسين داي الجزائري وبترو أتلتيكو الأنغولي وحسنية أغادير المغربي وأوقعتنا القرعة مع فرق شمال أفريقيا عدة مرات، ونعلم كيف سنلعب أمام النجم وتحدثت مع اللاعبين عن أهمية التركيز في أرض الملعب على كيفية الحد من خطورة كراته العرضية خاصة في ظل ضيق الملعب بالإضافة إلى عدم التركيز مع الجماهير».

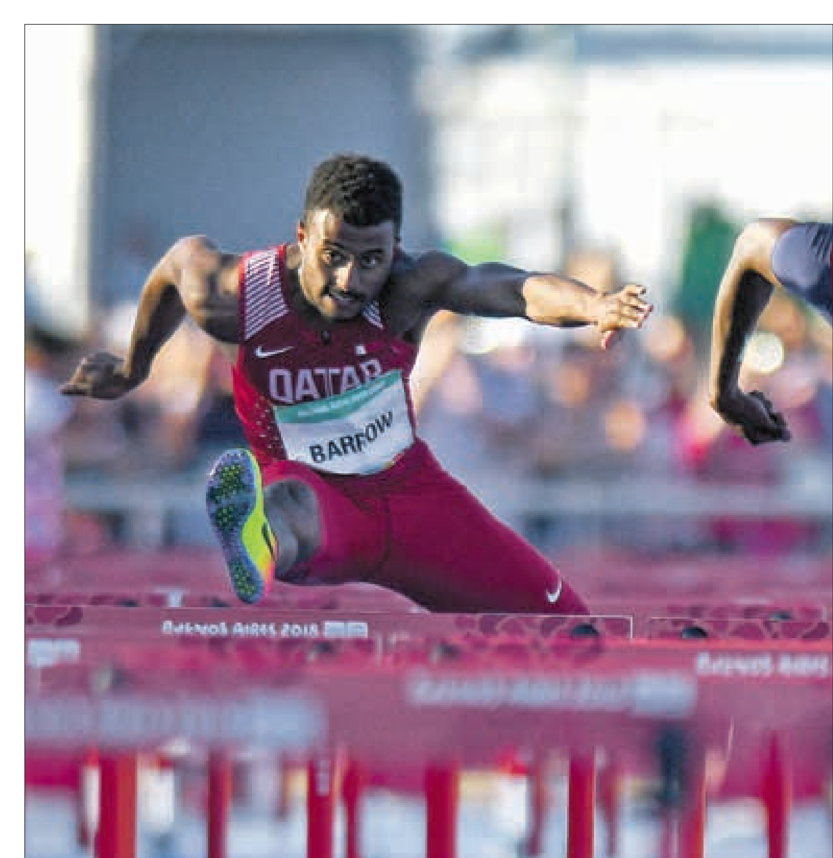
وفي الوقت نفسه تتجه الأنظار صوب مباراة أخرى بالغة الصعوبة حينما يحلّ الصفاقسي التونسي ضيفاً على نهضة البركان المغربي، في عقر دار الأخير.

ويملك الصفاقسي في جعبته فوزاً غاليا بهدفين مقابل لا شيء في لقائهما بالذهاب، ويحتاج إلى التعادل للتأهل. في المقابل يبحث نهضة البركان المغربي عن الفوز المطلوب وحسم بطاقة التأهل إلى الدور النهائي وإنعاش آماله في إحراز اللقب.

قمة كبيرة بين الزمالك والنجم في الإياب (طارق عبد الحميد/فرانس برس)

رياضيو قطر في ألعاب القوى على المسار الصحيح

بعد العرض القوي في كرة القدم يبدو أن قطر تسعى للظهور اللافت في ألعاب القوى أيضاً



أواب بارو من نجوم قطر في ألعاب القوى (أميلكار أورفلي/Getty)

يجلس أواب بارو على جانب مضمار استاد خليفة الدولي الذي تم تجديده حديثاً، يربط شريط حذائه الرياضي الأبيض في فترة التدريبات الأخيرة له قبل مشاركته الأولى في لقاء الدوحة الدولي أولى مراحل الدوري الماسي لألعاب القوى. وبينما تقارب درجة الحرارة في العاصمة القطرية 40 درجة مئوية، لا تتخطى 26 درجة مئوية على المضمار بعدما تم تجهيز الاستاد بنظام تبريد جديد. وُلد بارو، البالغ 17 عاماً، من أب بريطاني وأم سودانية وهو خريج أكاديمية «أسباير»، مركز التدريب الذي احتل العناوين الرئيسية بعد فوز منتخب قطر لكرة القدم بكأس آسيا مطلع العام الحالي، لأن معظم لاعبي المنتخب «العنابي» تخرجوا منه.

سيُشارك بارو المتوج بذهبية سباق 110 أمتار حواجز في بطولة العالم لألعاب القوى للناشئين عام 2018، في سباق 200 متر في مواجهة أبرز العدائين العالميين، بمن فيهم التركي راميل غولييف والكندي آرون براون. كما تشارك العداءة الجنوب أفريقية كاستر سيمينيا التي خسرت قضيتها ضد القواعد الجديدة المثيرة للجدل للاتحاد الدولي لألعاب القوى حول مستويات التستوستيرون لدى الرياضيات، في سباق 800 م.

انتقل بارو إلى الدوحة من لندن مع عائلته عام 2007، عندما كان يبلغ ستة أعوام، وفي تلك الفترة كان يحلم بلعب كرة القدم. ولكن بسبب وجود لوائح انتظار طويلة في مراكز التدريب، أشار إلى أنه «خُدع» في ألعاب القوى في «أسباير». وأفاد بارو في حديث خاص لوكالة «فراس برس»: «كان من المفترض أن يتم نقلي إلى برنامج كرة القدم في وقت لاحق». ولكن هذا اليوم لم يأتِ قط، وترترع أواب على حب رياضة الجري.

وعلى الرغم من أن بارو يعترف بأن الركض تحت أشعة الشمس الحارقة في الدوحة، يمكن أن يكون تحدياً، فإنه معتاد على الأمر، ويقول وهو يقفز من ساق إلى أخرى أثناء تحميته «الأمر مفيد جداً للعضلات».

سيُشارك بارو في سباق 200 متر في مواجهة أبرز العدائين

ويؤكد البريطاني لي كريستوفر الذي يشرف على تدريب عدائي المسافات القصيرة وسباقات الحواجز في أكاديمية «أسباير» أن الدوري الماسي الذي انطلق الجمعة وبطولة العالم لألعاب القوى التي ستقام في الدوحة في أيلول/سبتمبر المقبل سيمنحان زخماً كبيراً لـ «أم الألعاب» خارج إطار كرة القدم.

ويقول المدرب البريطاني «ليس كل شيء يدور حول كرة القدم في قطر»، مضيفاً أنه يأمل في أن تتوافد الجماهير بأعداد كبيرة لمواكبة فعاليات البطولتين. في المقابل يقول طوم كريك، كبير المدربين في أكاديمية أسباير «نرى الآن العصر الذهبي لرياضيي ألعاب القوى في قطر وتخرج العديد من الأبطال أمثال معتز عيسى برشم».

ويُعتبر برشم أحد أبرز الرياضيين في مسابقة الوثب العالي والفائز بالميدالية الفضية في أولمبياد 2016 في ريو دي جانيرو والبطل العالمي الحالي، تدرب بدوره في «أسباير». من ناحيته، يأمل الشاب بارو في أن تكون انطلاقته «الحقيقية» في بطولة العالم لألعاب القوى في أيلول/سبتمبر المقبل في قطر، التي لا يتردد بإطلاق تسمية «موطني» عليها.

(فرانس برس)

بايرن ميونخ مُنقسم بسبب الكرواتي كوفاتش

أثار إقصاء بايرن ميونخ من دوري أبطال أوروبا على يد ليفربول غضب الإدارة والجماهير

يثير مدرب بايرن ميونخ، بطل الدوري الألماني لكرة القدم في المواسم الستة الماضية، الكرواتي نيكو كوفاتش الانقسامات من حوله، فكارل هاينتس رومينيغه يضعه تحت الضغط، وأولي هونيس يدافع عنه، فيما ينقسم اللاعبون بشأن مدربهم، على الرغم من الفوز الكبير بخماسية نظيفة على بوروسيا دورتموند في «كلاسيكو» ملتهب في «البوندسليغا» في 6 أبريل/نيسان الماضي، لم ينل المدرب البالغ 47 عاما، ثناء الرئيس التنفيذي للنادي البافاري.

وعندما سُئل كارل هاينتس رومينيغه حول ما إذا كان سيتم إعادة تعيين كوفاتش في منصبه العام المقبل، أجاب «لا توجد وظيفة مضمونة لأي شخص في بايرن ميونخ»، قبل أن يضيف «الجميع يجب أن يعمل للحفاظ على مركزه، ومن لا يتمكن من تحمل الضغط، فقد أخطأ بالنادي».

رئيس النادي البافاري هونيس الذي يعتبر عراب صفقة التعاقد مع كوفاتش، بعدما أتى به من فرانكفورت نهاية الموسم الماضي خلفاً للمدرب يوب هاينكس، كان أول المدافعين عنه بمواجهة رومينيغه بقوله «كيف بإمكاني أن أعمل مع شخص وأشكك به عند كل فرصة»، مضيفا «لا يمكننا العمل لفترة طويلة الأمد في ظل أجواء من التوتر، كما عاش مدربنا في الأسابيع الاخيرة».

عندما مر بايرن بسلسلة من النتائج السيئة ووجد نفسه متأخراً بفارق 9 نقاط عن متصدر الدوري حينها دورتموند، كاد كوفاتش أن يغادر النادي البافاري من الباب الضيق، لكنه نجح لاحقاً في إعادة ترتيب الأمور وأعاد فريقه إلى الصدارة وقاده إلى نهائي كأس ألمانيا. وقبل ثلاثة أسابيع من نهاية الدوري تحوم في الأفق إمكانية تحقيق ثنائية الدوري والكأس المحليين، لكن عظمة بايرن تقاس بإنجازاته الأوروبية وليس المحلية، فالفوز الأخير في مسابقة دوري أبطال أوروبا يعود إلى العام 2013، كما اعتبر الخروج هذا الموسم من المسابقة القارية العريقة من دور الـ 16 أمام ليفربول الإنكليزي، مع هزيمة ثقيلة في بافاريا 1-3، ضربة مؤلمة لطموحات النادي على الصعيد الأوروبي.

ويتساءل العديدون ما إذا كان كوفاتش، الذي يتضمن سجله الفوز بكأس ألمانيا فقط، هو الرجل المناسب لقيادة نادٍ من النجوم إلى قمة التسلل الهرمي الأوروبي. وعندما يُسأل مرارا عن مستقبله ودعم رؤسائه، يكرر كوفاتش أن علاقته مع رومينيغه طبيعية، وهذا ما أكده لوسائل الإعلام بقوله: «من الخطأ القول إننا نتجنب اللقاء. لدينا علاقة طبيعية، ولا توجد أي مشكلة».

وعما قاله رومينيغه بشأن «وظيفة غير مضمونة»، يؤكد المدرب الكرواتي قائلاً «أسمع جيداً، ولكن ليس لديّ الوقت للاهتمام بذلك، لأن الاهتمام بقضايا ثانوية لن يجعلني أتقدم للأمام»، لكن مجلة «كيكر» الألمانية المتخصصة بكرة القدم تؤكد أن اللاعبين غالباً ما يحفظون هذا النوع من التصريحات، وأن رومينيغه «يُضعف موقف المدرب عندما يصرح بهذه الكلمات».



الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب نادي بايرن ميونخ (حسن نستين/Getty)

كوفاتش، غير المعتاد على إدارة تشكيلة تزخر بالنجوم مثل بايرن، لم يتمكن من نسج علاقات صداقة مع العديد من اللاعبين، فسياسة المداورة التي اعتمدها في فصل الخريف أغضبت الكوادر الكبيرة. وعلى الرغم من أنه أعاد النظر بخططه، إلا أن اللاعبين الذين يجلسون على مقاعد البدلاء أو أولئك الذين لا يلعبون كثيراً أطلقوا العنان لمزاجهم وانتقاداتهم. لاعب الوسط الدولي الكولومبي خاميس رودريغيز المُعار من ريال مدريد الإسباني كان أحد الذين عبروا عما يشعر به في بافاريا، فيما أكدت الصحافة الإسبانية أن صانع الألعاب سيعود إلى مدريد نهاية الموسم الحالي بعد نهاية فترة إعارته.

ووفقا لـ«كيكر»، فإن العديد من اللاعبين ليسوا سعداء من مصيرهم، ومنهم المدافع جيروم بواتينغ، الذي لعب أساسياً 18 مرة فقط هذا الموسم في 31 مباراة في الدوري الألماني.

ويدرك المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش حقيقة ما يمر به: الثنائية المحلية هي أقل ما يمكن أن يقدمه من أجل الاحتفاظ بمنصبه الموسم المقبل. وفي حال الفشل، من الممكن أن يصبح النقاش حول هوية مدرب بايرن أولوية مجدداً.

(فرانس برس)

مباريات الأسبوع

رونالدو ينقذ يوفنتوس من الخسارة أمام تورينو

تعادل فريق يوفنتوس أمام ضيفه تورينو بهدف لمثله في المباراة التي جمعتهما في إطار الجولة الـ35 من دوري الدرجة الأولى الإيطالي. تقدم الضيوف أولا عن طريق لاعب الوسط الصربي ساشا لوكيتش (د.18) بعدما نجح في خطف الكرة داخل المنطقة ثم سددها بيمناه على يسار الحارس. وفي الدقيقة 84 تمكن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من إدراك هدف التعادل للسيدة العجوز بعدما استلم عرضية من زميله ليوناردو سبيناتزولا ليحولها برأسه على يسار الحارس.

الدوري البرتغالي: ريو آفي يفوز على موريرينسي (2 . 1)

فاز فريق ريو آفي على مضيفه موريرينسي (2 - 1) في المباراة التي جمعتهما في إطار الأسبوع الـ32 من منافسات بطولة الدوري البرتغالي. وعلى ملعب «باركي خواكيم دي ألميدا فريتاس»، تقدم الضيوف أولاً عن طريق اللاعب نونو سانتوس (د.19) قبل أن يتعادل أصحاب الأرض عن طريق اللاعب بدرو نون (36) لينتهي الشوط الأول بنتيجة التعادل. وفي الشوط الثاني، نجح اللاعب جيلسون دالا في إحراز الهدف الثاني للضيوف في الدقيقة 66 ليمنح فريقه نقاط المباراة الثلاث.

إيفرتون يربح على بيرنلي بثنائية نظيفة في «البريميرليغ»

فاز فريق إيفرتون بثنائية نظيفة على ضيفه بيرنلي في افتتاح الجولة 37 بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم (البريميير ليغ). سجل اللاعب بن مي هدفاً عكسياً في مرمى فريقه بيرنلي في الدقيقة 17، وأضاف سياموس كولمان الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 20. وبهذه النتيجة رفع إيفرتون رصيده إلى 53 نقطة في المركز الثامن بينما تجمد رصيد بيرنلي الخامس عشر عند 40 نقطة.

ليغانيس يطيح إشبيلية (3-0)

فاز فريق ليغانيس على مضيفه إشبيلية بثلاثية نظيفة في المباراة التي جمعتهما الجمعة في إطار الأسبوع الـ36 من الدوري الإسباني لكرة القدم «الليغا». وعلى ملعب (رامون سانشيز بيثخوان)، سجل أهداف الضيوف كل من النجم المغربي الشاب يوسف النصيري (د.8) والمهاجم الدنماركي مارتين برايثوايت (د.20) وأوسكار رودريغيز (د.82). وبهذا الفوز، رفع ليغانيس رصيده إلى 45 نقطة في المركز التاسع مؤقتاً، فيما تجمد رصيد إشبيلية عند 55 نقطة في المركز الخامس مؤقتاً.

ستراسبورغ يتعادل (1.1) مع مرسيليا

تعادل فريق ستراسبورغ أمام ضيفه مرسيليا بهدف لمثله في المباراة التي احتضنها ملعب (المينو) ضمن منافسات الجولة الـ35 من الدوري الفرنسي لكرة القدم (الليغ 1). وافتتح الضيوف التسجيل عن طريق المهاجم فاليري جيرمان (قد.47). وفي الدقيقة 65 نجح المدافع كيني لالا في إدراك هدف التعادل لأصحاب الأرض. وبهذه النتيجة، رفع مرسيليا رصيده من النقاط إلى 55 في المركز الخامس مؤقتاً، وستراسبورغ إلى 46 نقطة في المركز التاسع مؤقتاً.

ماينز يخطف نقطة من تعادل مثير أمام لايبزيغ

خطف فريق ماينز الألماني نقطة من تعادل مثير (3-3) أمام ضيفه لايبزيغ في الجولة 32 من منافسات الدوري الألماني لكرة القدم. افتتح لايبزيغ التسجيل بهدفين للوكاس كلوستيرمان في الدقيقتين 20 و32 قبل أن يقلص كريم أونيسيو الفارق قبل نهاية الشوط الأول (د. 43). ووسع تيمو فرنر الفارق مجددا لصالح الضيوف في الدقيقة 49 قبل أن يحرز أصحاب الأرض هدف تقليص الفارق مجدداً عن طريق موسى نياكاتي (د.67) ثم التعادل عبر جان فيليب ماتيا (د.83). وبهذه النتيجة رفع ماينز رصيده إلى 37 في المركز الثاني عشر في حين يحتل لايبزيغ المركز الثالث بـ65 نقطة.

تقرير

تألّق اليوناني أنتيتوكونمبو وقاد فريقه ميلووكي باكس لتحقيق الفوز على مضيفه بوسطن سلتيكس (123-116) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ليتقدم (2-1) في نصف نهائي المنطقة الشرقية، فيما احتاج بورتلاند ترايل بلايزرز إلى 4 أشواط إضافية للتقدم على دنفر ناغتس

عرض باكس القوي

في المباراة الأولى، صنع ميلووكي، متصدر الدوري المنتظم، الفارق في الربع الثالث أمام منافسه بوسطن سلتيكس عندما سجل 40 نقطة مقابل 31 لخصمه، ليستعيد أفضلية الأرض بعد أن خسر المباراة الأولى على ملعبه. وقال يانيس (32 نقطة و13 متابعة) النيجيري الأصل والمرشح لنيل جائزة أفضل لاعب في الدوري مع نجم هيوستن روكتس جيمس هاردن «ما زلت أثق بنفسي، أنا ببساطة أثق بنفسي. هذا ما يريده مني رفاقي». وتابع «يريدونني أن أبقى عدوانياً، يريدون أن أقوم باللعبة الصحيحة، وهذا ما أحاول القيام به طوال السلسلة».

تقدم بوسطن (56 - 55) بين الشوطين بعد أن وصل تقدمه إلى 12 نقطة قبل أن يبدأ باكس بتقليص الفارق. لكن النقاط الأربعين لميلووكي في الربع الثالث، وهي الأعلى للفريقين في هذه السلسلة، أبعدته عن صاحب الأرض تماماً. وسجل لاعبوه 11 محاولة من أصل 18 وزرع الموزع جورج هيل رميتين ثلاثيتين خلال سلسلة من 12 نقطة متتالية دون رد لبوسطن.

وفي وقت سجل بوسطن سلتيكس 31 نقطة في هذا الربع، إلا أنه عجز عن الوصول إلى السلة في آخر 3,44 دقائق. لكن فريق ميلووكي انتفض في مطلع الربع الأخير ووسع الفارق إلى 17 نقطة مستفيداً من 11 نقطة مقابل 3 لخصمه.

سجّل يانيس أنتيتوكونمبو 32 نقطة وصنع 13 متابعة في المباراة

ولم يستسلم بوسطن مع ثلاثية لآل هورفورد مقلصا الفارق إلى (121 - 116) في الثواني الأخيرة، لكن يانيس الذي سجل نصف نقاطه تقريبا من خط الرميات الحرة بسبب كثرة الاخطاء عليه أوصل سفينة باكس إلى بر الأمان. وإضافةً لعدد نقاطه ومتابعاته المميزة، مرر يانيس 8 كرات حاسمة وصد 3 كرات لخصومه. كما برز مع الفائز كريس ميدلتون (20 نقطة)، والبديل هيل مع 21 نقطة، فيما زرع البديل بات كونافتون 4 ثلاثيات. ولدى الخاسر، كان النجم كايري إيرفينغ أفضل مسجل مع 29 نقطة، لكنه سجل 8 سلات من 22 محاولة، في وقت أضاف جايسون تاتوم 20 نقطة و11 متابعة وجايلين براون 18 نقطة.

وفي هذا الإطار انتقد النجم كايري إيرفينغ بطل الدوري عام 2016، احتساب الحكام 22 رمية حرة نتيجة أخطاء على يانيس وقال «من السخيف احتساب 22 رمية حرة، أبطأ هذا الأمر اللعب وحرمنا من تسجيل السلات المتتالية». وتابع يانيس حديثه مضيفاً «بالطبع لدينا قوة دفع كبيرة. يجب أن نمارس كرة سلة جيدة ونواصل الدفاع».

أشواط إضافية تاريخية

في المنطقة الغربية، شهد فوز بورتلاند ترايل بلايزرز على دينفر ناغتس (140 - 137) أربعة أشواط إضافية للمرة الأولى في «البلاي أوف» والمرة الثانية في تاريخ الدوري، وذلك منذ عام 1953 عندما واجه فريق بوسطن سلتيكس خصمه سيراكيوز ناشونالز. وبهذا الفوز انتزع فريق بورتلاند ميزة التقدم في السلسلة (2 - 1) أمام جماهيره.

وشهدت المباراة 24 تغييراً في هوية الفريق المتقدم، ليتحدث مدرب بورتلاند تيري ستوتس عن المواجهة ويقول «لم أشارك في مباراة مماثلة أكان في الدور المنتظم أو «البلاي أوف». كان مجهوداً رائعاً من الفريقين». وتعرض لاعبو الفريقين لإرهاق كبير، على غرار نجم بورتلاند التركي إينيس كانتر (18 نقطة و15 متابعة) الذي أصيب بكتفه وفخذه خلال 56 دقيقة خاضها في المباراة. وحسم زميله رودني هود (19 نقطة) المباراة برمية ثلاثية.

وكان سي جاي ماكولوم أفضل مسجل لدى بورتلاند مع 41 نقطة في 60 دقيقة، فيما رأى داميان ليلارد صاحب 28 نقطة أنها «المباراة الأكثر جنونا التي شاركت فيها». ولدى الخاسر، لعب العملاق الصربي نيكولا يوكيتش 65 من أصل 68 دقيقة، سجل فيها 33 نقطة و18 متابعة و14 تمريرة حاسمة. كما سجل لفريق دينفر جمال موراي 34 نقطة والبديل ويل بارتون 22 نقطة وبول ميلساب 17 نقطة و13 متابعة. ورأى مدرب دنفر مايك مالون «قاتلنا، قاتلنا، قاتلنا. هذا كل ما يمكنك أن تطلبه. كانت مباراة جهنمية من فريقين كبيرين».

تغريم سيمونز

غرمت رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين جناح فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، الأسترالي بن سيمونز 20 ألف دولار أميركي، وذلك بسبب خطأ فاضح على كايل لوري لاعب تورونتو رابتورز، ضمن نصف نهائي المنطقة الشرقية. وراجع مسؤولو الدوري فيديو المباراة واللقطة التي حصلت قبل 8 دقائق على انتهاء الربع الثاني من المباراة، حيثُ سقط اللاعبان تحت السلة ثم ضرب سيمونز لوري على الجزء العلوي من فخذه و لم يحتسب الحكم أي خطأ.

لو يقترب من تدريب لايكرز

سيتولى تايرون لو، مدرب كليفلاند كافاليرز السابق والمقرب من «الملك» ليبرون جيمس، تدريب فريق لوس أنجليس لايكرز بحسب ما ذكرت وسائل الإعلام الأميركية الرياضية. وبحسب «لوس أنجليس تايمز»، قرر مسؤولو لايكرز تقديم عرض طويل الأمد للو. واستشارت الرئيسة التنفيذية للنادي جيني باس الخميس الرئيس السابق لفريق كرة السلة ماجيك جونسون الذي ترك منصبه الشهر الماضي والمدرب الأسطوري لليكرز فيل جاكسون (1999-2004 و2005-2011)، فأكدا لها أن لو الخيار المناسب. يُذكر أن اسم مونتي وليامس المدرب المساعد لفيلادلفيا سفنتي سيكسرز حالياً ارتبط بفكرة تدريب فريق لايكرز أيضاً، إلا أنه عُيّن مدربا لفينيكس صنز يوم الجمعة لتنتهي القصة.

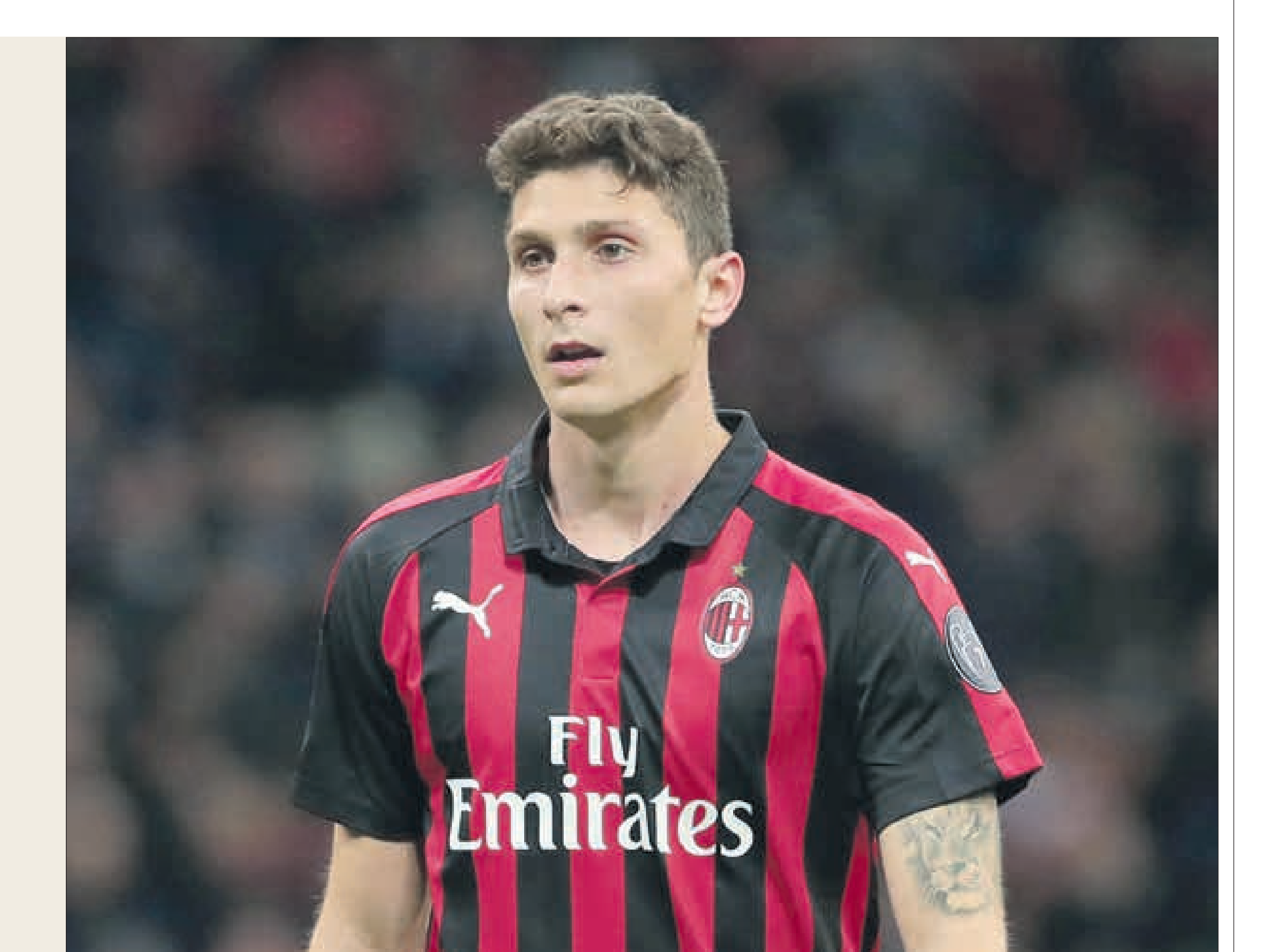
ودافع لو (42 عاما) عن ألوان فريق لايكرز بين 1998 و2001. وينطلق من الدعم الكبير لنجم الدوري ليبرون جيمس، إذ أحرزا سويا لقب الدوري عام 2016 مع كليفلاند. ثم أقيل لو (42 عاماً) مطلع الموسم من تدريب كافالييرز بعد 6 مباريات فقط لم تكن جيدة لفريق ليبرون جيمس السابق. في المقابل فشل لايكرز، المتوّج 16 مرة بلقب الدوري بفارق لقب واحد عن حامل الرقم القياسي بوسطن سلتيكس، في بلوغ «البلاي أوف» للموسم السادس توالياً رغم التعاقد مع ليبرون جيمس أفضل لاعب في الدوري أربع مرات. وأنهى ليكرز في 12 إبريل/نيسان الماضي عقد مدربه لوك والتون المتواجد في النادي منذ 2016، والذي عين في وقت لاحق على رأس نادي ساكرامنتو كينغز وذلك قبل اتهامه بالاغتصاب من قبل صحافية. وعلى صعيد المدربين أيضاً، مدد شيكاغو بولز العقد الموقت لجيم بويلين الذي خلف في ديسمبر/كانون الأول الماضي المدرب فريد هويبرغ.

(فرانس برس)

صراع على الكرة في المواجهة المجنونة
(جوناثان دانييلز/ Getty)

وجه رياضي

ماتيا كالدارا



عجز كالدارا عن حجز مكان أساسي في نادي ميلان، بسبب تألق المدافعين موساكيو وروما نيولي بالبطولات المحلية والقارية

قتيبة خطيب

أنهى الشاب ماتيا كالدارا مدافع نادي إي سي ميلان موسمه الكروي الحالي، بعد أن تعرض لقطع في الرباط الصليبي أثناء تدريبات فريقه، مما يجعله يغيب عن الملاعب ستة أشهر، حتى يستعيد قوته للموسم المقبل.

ولد ماتيا كالدارا في مدينة بيرغامو شمال إيطاليا في الخامس من مايو/أيار عام 1994، ليبدأ مسيرته الاحترافية في موسم 2014/2013، مع نادي أتلانتا، الذي شارك معه في 12 مباراة بالبطولات المحلية سجل فيها 3 أهداف، لكن إدارة الفريق قررت إعارته إلى تراباني، حتى يصقل مهارته الكروية. وبعد انتقاله إلى نادي تراباني، الذي لعب معه في موسم 2015/2014 بـ20 مباراة سجل فيها هدفين فقط، قررت إدارة أتلانتا إعارته لفريق تشيزينا، الذي يخوض دوري الدرجة الثانية الإيطالي في موسم 2016/2015.

وانطلق المدافع الشاب في مسيرته الاحترافية الحقيقية مع نادي تشيزينا، الذي انتظم معه في المباريات، وبات يشارك في المباريات، ليتمكن من تسجيل 3 أهداف في 27 مواجهة خاضها، لتقرر إدارة أتلانتا إنهاء فترة إعارته.

وعاد ماتيا كالدارا إلى نادي أتلانتا مع بداية موسم 2017/2016، حتى يشارك مع فريقه في البطولات المحلية، التي خاض فيها 31 مباراة سجل فيها 7 أهداف، ما لفت أنظار إدارة يوفنتوس التي سارعت إلى وكيل أعماله، حتى تُقنعه بانتقال موكلها إلى صفوف «السيدة العجوز».

ونجحت إدارة يوفنتوس في ضم ماتيا كالدارا إلى صفوف فريقها مقابل 15 مليون يورو، وبعقد ينتهي حتى يونيو/حزيران 2021، لكن إدارة أتلانتا طالبت «السيدة العجوز»، ببقاء المدافع الشاب معها على سبيل الإعارة لموسم واحد فقط. وخاض المدافع الشاب مع نادي أتلانتا 43 مباراة سجل فيها سبعة أهداف في البطولات المحلية في موسم 2018/2017، ما جعل إدارة ميلان تبادر إلى إجراء صفقة تبادلية مع يوفنتوس، تضمن انتقال ماتيا كالدارا، بقيمة مالية وصلت لـ35 مليون يورو، وبعقد يمتد لخمس سنوات، مقابل عودة ليوناردو بونوتشي إلى «السيدة العجوز».

لكن موسم المدافع الشاب مع نادي ميلان لم يكن جيداً، بعدما غاب عن العديد من المباريات في البطولات المحلية، بسبب تألق موساكيو وروما نيولي في الدفاع، لكن إصابة قطع الرباط الصليبي أنهت موسم ابن الـ24 عاماً.

أما على الصعيد الدولي، فلعب ماتيا كالدارا أول مباراة مع المنتخب الإيطالي تحت قيادة المدرب روبيرتو مانشيني أمام فرنسا في الأول من يونيو/حزيران عام 2018 في مدينة نيس، وخسرها «الأزوري» بثلاثة أهداف لواحد.

صورة في خبر

تتويج الفيصلي

تُوج فريق النادي الفيصلي رسمياً بلقب بطولة الدوري الأردني لكرة القدم بعد فوزه الصعب على البقعة بهدف نظيف. وسجل هدف الفوز الثمين أحمد العرسان في الدقيقة 70 ليهدي الفيصلي لقبه الـ34 في الدوري والـ76 في مختلف البطولات المحلية منذ عام 1932 منها أيضاً 19 لقباً في كأس الأردن و16 لقباً في كأس الكؤوس و7 ألقاب في بطولة الدرع. وعزز الفيصلي، المتوج مرتين بلقب كأس الاتحاد الآسيوي (2005 و2006)، صدارته لجدول الترتيب برصيد 50 نقطة بفارق 4 نقاط عن أقرب مطارديه الجزيرة الفائز على شباب الأردن بأربعة أهداف نظيفة.



على هامش الحدث

بييلسا يسدد 230 ألف يورو من جيبه الخاص بسبب التجسس

كشف الأرجنتيني مارسيلو بييلسا، مدرب فريق ليدز يونايتد الإنكليزي، عن أنه قام بتسديد الغرامة الموقعة على النادي بتهمة التجسس من جيبه الخاص والتي بلغت قيمتها 200 ألف جنيه إسترليني (230 ألف يورو). وأوضح بييلسا «العقوبة التي وقعها الاتحاد الإنكليزي وهي 200 ألف جنيه إسترليني تُعد غرامة اقتصادية تم توقيعها على النادي وليس علي، ولكني المسؤول عن هذا الأمر ولذلك توجب علي تسديدها من جيبي الخاص».

وفُرضت هذه العقوبة بعدما كشف فريق ديربي كاونتي عن وجود جاسوس داخل جدرانه قام بييلسا بإرساله قبل مباراته أمام ليدز. واعترف المدرب الأرجنتيني باستخدامه لهذه الطريقة أمام بقية أندية بطولة «التشامبيونشيب» دوري الدرجة الثانية وتم فرض عقوبة عليه. كما أعلن بييلسا أنه سيُسدد قيمة أية عقوبة تم توقيعها على لاعبي فريقه بسبب أحداث الشغب التي وقعت خلال مواجهة أستون فيلا.

إيقاف مبابي 3 مباريات في الدوري الفرنسي

أعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إيقاف مهاجم باريس سان جيرمان، كيليان مبابي، 3 مباريات على خلفية طرده في نهائي كأس فرنسا أمام رين السبت الماضي. وغاب مبابي (20 عاماً) بالفعل عن مباراة فريقه ضد مونبلييه (2-3)، كما وسيغيب عن مباراتي فريقه ضد كل من نيس وأنجيه. ويُعتبر مبابي هداف البطولة برصيد 30 هدفاً، ولن تتبقى له سوى المشاركة في مباراتي ديجون وستاد ريمس. وبهذا ستمثل العقوبة ضربة قاسية لآمال مبابي في منافسته على جائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في أوروبا، حيث يبتعد بأربعة أهداف خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة ومتصدر القائمة. ومن المتوقع إراحة «البرغوث» خلال المباريات الثلاث المتبقية له في «الليغا» بعدما ضمن برشلونة اللقب وتركيزه على لقب دوري أبطال أوروبا، حيث سيواجه ليفربول الثلاثاء في إياب نصف النهائي، ما يعني أن الفرصة لاتزال مؤاتية أمام مبابي للحصول على الجائزة للمرة الأولى في مشواره.

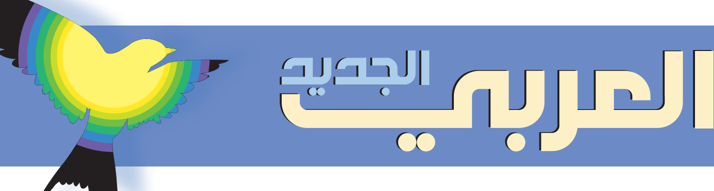
ميسي يتمنى الأفضل لتشافي بعد اعتزاله



بعث قائد برشلونة، ليونيل ميسي، رسالة إلى زميله السابق والمحترف حالياً في قطر، تشافي هرنانديز، عبر حسابه على (إنستغرام)، يشيد فيها بقائد «البلاوغرانا» السابق ويؤكد أنه يفتقده منذ رحيله عن الفريق في عام 2015. وذكر ليونيل ميسي في رسالته «كان من الرائع أن أتشارك معك غرفة الملابس، قضينا الكثير من السنوات والكثير من الخبرات سوياً، والحقيقة أننا نفتقدك منذ اليوم الأول الذي قررت فيه الرحيل». وأضاف «تعلم أنني أتمنى لك الأفضل في المرحلة الجديدة من حياتك، بالتأكيد ستواصل تحقيق النجاحات في كل ما ستقوم به في عالم كرة القدم. عناق حار». وكان تشافي (39 عاماً) أعلن أن الموسم الحالي سيكون الأخير له في ملاعب كرة القدم بعد تتويجه بلقب الدوري القطري مع فريقه السد، ليكشف أنه سيمتهن التدريب. وساهم تشافي مع ميسي في تحقيق العديد من النجاحات في برشلونة وتوجا معاً بـ12 لقباً، وأرفق «البرغوث» رسالته بصورة تجمعه مع تشافي وهما يحتفلان بلقب دوري الأبطال.

سيميوني: يجب أن يسير «الأتلتي» على هذا الطريق سواء معي أو بدوني

أشار الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، إلى استمرار فريقه في تحقيق نتائج إيجابية في بطولة الدوري الإسباني، حيث حقق معه البطولة في مرة واحدة (2014/2013) والمركز الثالث أربع مرات والمركز الثاني مرة واحدة، وأكد أن هذا هو الطريق الذي يجب أن يسير فيه «الأتلتي» معه أو بدونه. وقال المدرب بعد نهاية تدريبات «الروخيبلانكوس»: «عندما ننافس جميعا نبحث عن الوصول لأعلى مكان ونحاول أيضاً أن نعمل على اقتناص المركز الأول. وما يقوله المنطق أنه إذا لم تتمكن من إنهاء البطولة في المركز الأول فيجب أن تنهيها في الوصافة وهو ما يمنحك الاستمرارية عاما تلو الآخر». وأضاف «عندما يتحدث شخص ما عن الاستمرارية فيجب أن يذكر أتلتيكو مدريد الذي أنهى في المركزين الثاني والثالث وتوج بالليغا مرة. هذا هو الطريق الذي يجب أن يسلكه «الأتلتي» سواء مع سيميوني أو بدونه لأن تاريخ النادي يجب أن يكون هكذا».



هوامش

كانت ليلة رؤية هلال رمضان لقرون طويلة واحدة من أكثر الليالي المبهجة بالنسبة للمصريين، فكانت ترافقها احتفالات شعبية في الشوارع وإضاءة للفوانيس والزغاريد



كان تعليق الفوانيس يبدأ عند التماس الهلال (علي جاد الله/الأناضول)

رؤية الهلال

طقوس بهجة قبل الحسابات الفلكية

القاهرة ـ **محمد كريم**

حتى زمن قريب كانت ليلة الرؤية إحدى ليالي البهجة عند المصريين، فالكبار والصغار يلتفون حول الراديو أو التلفزيون ينتظرون سماع مفتي الديار المصرية، وهو يتلو نتائج استطلاع رؤية شهر رمضان، وكذلك رؤية نهاية الشهر، أي قدوم عيد الفطر. لكن هذه البهجة تقلصت كثيراً بضياع عنصر المفاجأة منذ اعتمدت دار الإفتاء على الحسابات الفلكية لمعرفة بدايات الشهر. ولم يبق من مظاهر هذا الاحتفال إلا إقبال الأطفال ليلة الرؤية على تعليق الزينات الملونة في الشوارع خاصة في الأرياف والأحياء الشعبية، وبعض احتفالات الطرق الصوفية.

الاحتفالات الأولى

يزعم المصريون أنهم أول من احتفل رسمياً برؤية الهلال في أول شهر رمضان، وذلك حين خرج قاضي القضاة عبد الله بن لهيعة سنة 771 (155هجرية) إلى جبل المقطم لاستطلاع الهلال في موكب رسمي ضم رجال الدولة والأعيان وصَحِبهم بعض أبناء الشعب، ومنذ ذلك الحين يقام لهذا الحدث احتفال شعبي ترعاه الدولة. بفضل الطرق الصوفية استمر الاحتفال طوال العصور المتعاقبة، فقد زادوا عليه «موكب الرؤية» الذي يضم دراويش معمّمين وأطفالا مبتهجين وخيّالة وجمّالين وأعلاما كبيرة خضراء ودفوفا وأناشيد دينية وراقصي مولوية.

وكانت الميول الصوفية للدولة العثمانية باعثاً على أن يصل الاحتفال الرسمي في ليلة الرؤية إلى أعلى مستوياته، حيث يجتمع قضاة المذاهب الأربعة عند أهل السنة، وفقهاؤها، والمحتسب، والأعيان والدراويش، ويتجهون جميعاً في موكب إلى جبل المقطم؛ فإذا ثبتت الرؤية، يعودُ المحتسب إلى بيته في موكب شعبي حافل في ليلة مضيئة مشهودة، وتستمر الإضاءة طوال ليالي الشهر لدرجة أن وصفها تقي الدين المقريزي (1364 ـ 1442) بأنها: «ليالي الوقود»؛ لكثرة قناديلها وزيوتها.

دكة القضاة

بدأ رصد هلال رمضان من دكة بنيت خصيصاً لهذا الغرض، سمّوها «دكة القضاة»، وتطور الأمر في أيام الفاطميين الذين أقاموا منارة عالية في مسجد بدر الجمالي في المقطم لاستطلاع الهلال الوليد. وفي أيام العثمانيين انتقل القضاة من منارة بدر الجمالي إلى منارة مدرسة المنصور قلاوون العالية في القاهرة أيضاً. وكان الاحتفال آنذاك يقام بعد ثبوت الرؤية في المحكمة الصالحية، في أيام الخديوي عباس حلمي الثاني كان الاحتفال بالرؤية يقام في المحكمة الشرعية بباب الخلق، قبل أن يتحول إلى دار الإفتاء بالدرّاسة حالياً. ولا تختلف عادة المصريين قديماً عن ما آل إليه الأمر لاحقاً، فقد كان إعلان المحتسب بداية شهر رمضان، إيذاناً للناس بالبدء في الاحتفال عبر تعليق الزينة، وإضاءة الفوانيس، وإطلاق الزغاريد، ثم ينطلق الرجال لأول صلاة تراويح في تلك الليلة.

ابن إياس والجبرتي

أما عن بعض صور الاحتفال بليلة الرؤية في التاريخ، فإن ابن إياس (1448 ـ 1523) يصف ليلة الرؤية في أيامه فيقول في كتابه «بدائع الزهور»: «في ليلة رؤية الهلال حضر القضاة الأربعة بالمدرسة المنصورية وحضر الزيني بركات بن موسى المحتسب. فلما ثبت رؤية الهلال وانفض المجلس ركب الزيني بركات من هناك فتلقّاه الفوانيس والمنجنيق والمشاعل والشموع الموقدة فلم يحصَ ذلك لكثرته ووقدوا له الشموع على الدكاكين وعلقوا له التنانير والأحمال الموقدة بالقناديل من الأشاطين إلى سوق مرجوش إلى الخشابية إلى سويقة اللبن إلى عند بيته».

في حين يقول الجبرتي (1756 ـ 1825) في «عجائب الآثار»: «في ليلة الرؤية كانت مصر تتزين بآلاف القناديل والمصابيح في تلك الليلة، ويقوم كل شخص بتزيين واجهة حانوته وينتظر كل شخص مع خلانه احتفال موكب المحتسب، فكانت القناديل تضاء في الأسواق والشوارع. وقد عاصر الجبرتي الاحتلال الفرنسي لمصر، وأشار إلى دعم الفرنسيين لتلك الاحتفالات أول الأمر فيقول: «كان الناس يخرجون في موكب يضم شيوخ الحرف وتطلق المدافع والصواريخ من القلعة والأزبكية». وهي بالطبع مدافع وصواريخ فرنسية. لكن بعد ذلك كان عنف الفرنسيين وبطشهم بالمصريين أثناء ثورتهم داعياً إلى أن يلتزم الناس بيوتهم وألا يقيموا احتفالاً خوفاً من بطش العسكر الفرنسي مثلما حدث في سنة 1802.

باختصار

يزعم المصريون أنهم أول من احتفل رسمياً برؤية الهلال في أول شهر رمضان في جبل المقطم سنة 771

■■■

بدأ رصد هلال رمضان من دكة بنيت خصيصاً لهذا الغرض، وقد سمّيت بـ«دكة القضاة» في القاهرة

■■■

أيام الخديوي عباس حلمي الثاني كان الاحتفال بالرؤية يقام في المحكمة الشرعية في باب الخلق قبل أن يتحول إلى دار الإفتاء

وأخيراً

يا محمود الشريف... رمضان جانا

خطيب بدلة

حينما يخطر ببالك أن تكتب أو تتحدث عن عيد الأم، مثلاً، سرعان ما تستحضر أغنية «ست الحبايب» التي كتب كلماتها حسين السيد، وأبدع ألحانَها محمد عبد الوهاب، وغنتها المطربةُ ذات الصوت العذب، فايزة أحمد، في 1958. وإذا تأملتَ في أغنية «رمضان جانا» التي كتب كلماتها حسين طنطاوي، وغنّاها محمد عبد المطلب، ستلاحظ أمراً غريباً؛ هو أن معظم الإذاعات والمحطات التلفزيونية العربية تذيع هذه الأغنية العذبة في مطلع شهر رمضان من كل سنة، كما لو أنها إعلانٌ رسمي عن حلول هذا الشهر الذي يوليه المسلمون اهتماماً خاصاً.. ولعله من الطريف القولُ إن مؤلف مسرحية «العيال كبرت» قد تعمد تسمية البطل الرئيسي رمضان السُكَّري، ليؤسس للمشهد الجميل الذي يردد فيه (العيال): رمضان جانا، وفرحنا بُه، بعد غيابُه، وبقى لُه زمانْ، غنوا وقولوا، شهر بطولو، أهلاً رمضانْ.

نستأنس، نحن السوريين، بالأغاني المصرية بشكل عام، فقد تربّينا عليها منذ قديم الزمن. أما أغنية «رمضان جانا» فلها عندنا مكانة خاصة، لعدة أسباب، أهمها مناسبتُها، شهر رمضان الذي يحتفل به الملايين، بمعنى أن المسلمين يرحّبون بأي أغنية تغني لرمضان؛ فكيف إذا كانت تمتلك كل أسباب النجاح؟ والسبب الثاني أن مغنيها هو المطرب الكبير محمد عبد المطلب (أبو النور) الذي استقطب بصوته الجهوري القوي كبار الملحنين، أمثال رياض السنباطي، ومحمد عبد الوهاب، ومحمد الموجي، وبليغ حمدي، وكمال الطويل، ومحمد فوزي.. حتى إن عبد المطلب قال مخاطباً الموسيقار منير مراد: إيه يا منير؟ إنته مش عايز تخش التاريخ؟ اللي عبد المطلب ما يغنيلوش ما يخششِ التاريخ يا منير!

أما ملحن الأغنية محمود الشريف (1912- 1990) فبإمكاننا أن نُحَدِّثَ عنه ولا حَرَج، فهو الرجل الذي أرسلته الأقدار للعيش في عصر النهضة الموسيقية العربية الكبرى، معاصراً أكابرَه، كالشيخ زكريا أحمد، ومحمد القصبجي، ورياض السنباطي، ومحمد عبد الوهاب، والأصغر منهم سناً أمثال بليغ حمدي وكمال الطويل ومحمد الموجي. وكان الشريف عبقرياً إلى درجة أنه لم يقع في مطب التقليد، ونجا، كذلك، من التشابه مع أية عبقرية موسيقية حوله، وكان الرائد والمؤسس لفن الأغنية السينمائية. ولا أظن أن في تاريخ السينما أحلى وأظرف وأفكه من أغنية عزيز عثمان «بَطَّلُوا دَه واسمعوا دَهْ» التي يهجو فيها نجيب الريحاني في فيلم لعبة الست، في 1946.

ولعل أطرف الأخبار في سيرة محمود الشريف أنه تزوج أم كلثوم، واكتسب، إثر ذلك، لقب زوج الست، وأم كلثوم صرّحت، مرة، إن محمود الشريف هو الوحيد من الوسط الفني الذي وافقت على الاقتران به، على الرغم من كثرة المعجبين بها، وأبرزهم القصبجي.

أتوقف هنا عند فكرةٍ قد تبدو غريبة بعض الشيء، تتعلق بالأغاني التي يحبها معظم الناس، من مختلف الأذواق، وبين حين وآخر، يردّدون كلماتها مع أنفسهم، وهم لا يعرفون مَنْ هو ملحنها، فلو باشروا البحث عن اسم ملحنها، فسوف يكتشفون أنها إما من ألحان فيلمون وهبي، أو محمود الشريف. ولهؤلاء الناس أقول إن قائمة الأغاني المستريحة في ذاكرتهم، ولا يعرفون أنها من ألحانه طويلة جداً، ومنها «مين فكّرك» لسعاد محمد، «على شط بحر الهوى» و«عيني بترفّ» لكارم محمود، «حبيبي هو الآمر الناهي» لصالح عبد الحي، «اسأل عليَّ» لليلى مراد، «ودّع هواك» و«ما بيسألش علي أبداً» لمحمد عبد المطلب، و«حبينا بعضنا» لشادية، و«على قد الشوق» و«يا سيدي أمرك» لعبد الحليم حافظ.. ومن أروع أناشيد محمود الشريف «الله أكبر فوق كيد المعتدي» الذي كان مرشحاً ليكون نشيداً وطنياً، لولا أنهم اختاروا «والله زمان يا سلاحي»، وكان لأم كلثوم دور في هذا الاختيار.

> نستأنس، نحن السوريين، بالأغاني المصرية بشكل عام، فقد تربّينا عليها منذ قديم الزمن

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**